روائع المسرح العالمي

٥٨

كلهم أولادي

تأليف : آرثر ميلر

ترجمة : حسن عبد المقصود حسن

مراجعة وتقديم : الدكتور عبد الغني عبد الله خلف الله

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر
الدار المصرية للتأليف والترجمة

روائع المسرح العالمى

٥٨

كلهم أولادى

تأليف : آرثر ميلر

ترجمة : حسن عبد المقصود حسن

مراجعة وتقديم : الدكتور عبد الغنى عبد الله خلف الله

المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والأنباء والنشر
الدار المصرية للتأليف والترجمة

مقدمة

من هو آرثر ميلر

يقف فى مقدمة مؤلفى المسرح اليوم فى أمريكا ثلاثة كتاب هم : ساروريان ، وتنسى وليمز ، وآرثر ميلر .

ولقد كتب آرثر ميلر عن نفسه يقول « ولدت فى حى هارلم من مانهاتان ، وكان أبى رجل صناعة على جانب طيب من الثراء وعلى جانب بسيط من التعليم ، وقد جىء به الى هذه البلاد يافعا من بلدة صغيرة بالنمسا ، وكانت أمى ابنة رجل صناعة هى الأخرى . ولدت فى الولايات المتحدة الأمريكية . وقد تعلمت فى نفس المدرسة التى تخرجت فيها هى وعلى يد كثير من معلميها .

ويمكننى أن أقول انه حتى السابعة عشرة من عمرى لم أقرأ قط كتابا أكثر جدية من « توم سويفت » و « الفتية الجوالون » وتذوقت طرفا من الأدب فى بعض كتابات ديكنز . ولعل هوايتى الأولى كانت كرة القدم (الأمريكية) والهوكى والتجول هنا وهناك . وكنت طالبا متعثرا رسبت فى كثير من مواد الدراسة ، فقد رسبت فى الجبر مثلا ثلاث مرات . ولما أن

ذاع أمرى عن طريق الكتابة مضى معلميّ فى المدرسة الثانوية ينقبون فى أوراق سجلاتى فوجدوا اسمى بطبيعة الحال ، ولكن ما من واحد منهم تذكرنى . ثم مضيت فى التعليم الخاص دون تعثر ، وكان أول ما كتبته على ما أذكر ، وصفا لقلم حبر . كنت أتوق الى الكتابة وكانت هذه أمنيتى التى طالما هفا اليها قلبى. وقد غير كتاب « الأخوة كارامازوف » الذى عثرت عليه ، لا أدرى كيف ولا لم ، سبيل حياتى ، اذ شعرت ، طفرة ، اننى ولدت لأكون كاتبا . كان هذا بعد أن تخرجت من المدرسة الثانوية وبعد أن التحقت بمخزن لقطع غيار السيارات فى مانهاتان . وكنت أقرأ فى « المترو » أثناء ذهابى الى العمل وأوبتى منه . وقد مكننى ذلك العمل من توفير بعض مال يسر لى الذهاب الى الجامعة .

والتحقت بجامعة مشجن بفضل كتاباتى الى حد كبير ، وكنت أعرف أننى على جهل تام بكل المعرفة الأكاديمية رغم معرفتى الكثير عن العربات والانزلاق على الجليد ومعنى العمل فى سبيل كسب العيش .

وكتبت أول مسرحية فى غضون عشرة أيام من عطلة الربيع، ولم أكن قد رأيت سوى مسرحية واحدة فى حياتى وقرأت مآسى شكسبير . ونالت تلك المسرحية عدة جوائز فأدخل هذا شعورا بالثقة الى نفسى ، وكان نقطة الانطلاق . أجل ، لقد

أحسست أننى على قدر من موهبة أصيلة هى قـوام كتابة المسرحية فان هذا النوع من الفن لا يلقن بتاتا ، بل هو ضرب من رياضة عقلية تنبع من نفس صاحبها . وقد درست على يد الأستاذ كنيث ت . راو الذى شجعنى كثيرا على المضى فى مهنة غريبة لها متاعبها وأوجه خذلانها . وكنت أكتب مسرحيتين كل عام فى الجامعة فأنال عليهما عدة جوائز مالية . ثم عدت الى نيويورك ، وكتبت مسرحيات أخرى ، ومسرحيات اذاعية بغية التكسب ، كما كتبت قصة Focus فمسرحية «كلهم أولادى» ثم مسرحية «وفاة بائع جوال» ، و «المصلوب» The Crucible وست قصص قصيرة ، وكنت أكتب بين كل واحدة وأخـرى بداية المزيد من المسرحيات التى لم أعد يمكننى مجرد تذكرها .

وخبرت الحياة حـلوها ومرها ، وتزوجت مارى جريس سلاتيرى زميلتى بالجامعة وأنجبت روبرت وجين ، ولى منزل فى بروكلين وبيت فى الريف . وسحت حيثما استطعت ولا سيما فى أوربا ولكن قلبى تمركز هنا — فى وطنى ، موضع مادة انتاجى

انى أعتز بكل مسرحياتى . ولكن القصة الوحيدة التى تستأثر بالجانب الأعظم من حبى هى قصـة « مونتى سانت أنجلو » . وهدفى هو هو منذ البداية لم يتغير : أن أحقق للمسرح خصـوبة مادة القصـة ووعيها وتنـوع نماذجها وموضوعاتها » .

أشـــهر مؤلفـــاته

ومن أشهر مسرحياته :

١ — الرجل المحظوظ The Man Who Had All the Luck

وكانت أول مسرحية أخرجت له عام (١٩٤٤) . ولكنها لم تمثل بعد المرة الرابعة وان قيل انها كانت خليقة بتقدير أفضل .

٢ — تلى ذلك مسرحيته الثانيـــة « كلهـــم أولادى » All My Sons وقد أخرجت عام ١٩٤٧ وهى المسرحية التى نحن بصددها بين دفتى هذا الكتاب .

٣ — وفاة بائع جـــوال : The Death of a Salesman

أخرجت فى بداية عام ١٩٤٩ وتدور حول الفشل المحزن لبائع من أهالى بروكلين ومأساته بعد أن أفنى زهرة عمره فى العمل ، وكانت هذه المسرحية نصرا كبيرا للمسرح . نالت جائزة النقاد ثم جائزة بوليتزر ومثلت أكثر من سبعمائة مرة على مسرح برودواى .

٤ — «المصلوب» The Crucible : كان ميلر يفكر ، منذ حداثته ، فى موضوع اجتياح هوس السحر لقرية سالم بولاية ماساشوستش عام ١٦٩٢ ، ففى ذلك العام استولى على هـــذه

القرية جنون جماعى وهلع مستبد ، فكانت تهمة ممارسة السحر ، ان صدقا وان كذبا ، تنزل بالمتهم أبشع أنواع العقاب وأقساه ، بل وقد تكلفه حياته فى كثير من الأحيان ، فلا غرو اذ باتت تلك القرية صورة صارخة لمجتمع هو فريسة مرض الخوف وما يسير فى ركبه من بغى واستعداء وزور وبهتان ومحاكمات هزلية ، وأخذ البرىء بجريرة المذنب .

وتدور أحداث المسرحية حول مواطن من أهل هذه القرية فضل الموت على الاعتراف بجريمة لم تقترفها يداه .

ويهدف الكاتب من وراء هذه المسرحية الى الربط بين مضار هذه اللوثة التى أصابت قرية سالم فى أواخر القرن السابع عشر فأطاحت بمنطقها وحكمها الصائب ، وحمّى الأيديولوجية المعاصرة بما فيها من تنفير لكل ما يخالفها ، وتنكيل لكل خارج عليها .

ولقد عبر ميلر فى تمثيلياته عن القلق الذى أضحى يميز نظرتنا الى الحياة المعاصرة فيبرز منها نقائصها وكوارثها أكثر مما يتركز على الجوانب الوضاءة فيها . وقد بلغ تعبيره عن هذا القلق مزيدا من العمق فى تمثيليته السينمية « الضالون »

كما عبر فى تمثيلياته عن التناقض البين فى الحياة الفكرية لمجتمعه . ولقد قال هو عن ذلك فى حديث الى مجلة « هارپرز »

(عدد نوفمبر ١٩٦٠) ما يلى : يعتقد الأمريكيون أنهم أسخياء اليد مناصرون للعدالة لا يبالون كثيرا بما يبتاعون لأنفسهم وأنهم أناس طيبون متفائلون . ويكمن تحت ذلك كله عقائد مباينة له ، وقد عبر عنها بأفلام سينمية وتمثيليات قليلة . ولكنها فى عدد أكبر نسبيا من التمثيليات . وهذه التمثيليات على قلتها قد عبرت عن ضيعتنا الفكرية وسذاجتنا المفردة وجوعنا الى الغرض .

وعالج ميلر فى تمثيلياته مشكلة الانسان الخالدة فى محاولة التعايش المتسم بالتوافق مع أفراد أسرته ومجتمعه . وقد كتب فى ذلك يقول (فى مجلة « أتلانتك » ، عدد أبريل ١٩٥٦) :

« ان كل التمثيليات التى دعوناها عظيمة تعالج مظهرا ما من مشكلة واحدة لا غير هى : كيف يتسنى للانسان أن يجعل من العالم الخارجى مكانا له ، كيف وبأى السبل عليه أن يكافح ، ماذا من المشاكل عليه أن يكافح ليغيره ويتغلب عليه داخل نفسه وخارج نفسه اذا ما كان يأمل فى أن ينجح فى أن يخلق لنفسه جوا من السلام والحب وراحة الضمير وشعورا بكيانه وبشرفه ، وهو الشعور الذى يربطه الناس جميعا فى أذهانهم بالأسرة » .

مسرحية « كلهم أولادى »

تعالج هذه المسرحية موضوعا اجتماعيا خطيرا اذ تدور حول آفة خلقية طالما أنّت مجتمعات كثيرة تحت وطأتها : جشع الانتهازيين ومصاصى الدماء حتى فى أحلك ساعات شعوبهم ، وما يؤدى اليه نهمهم وأثرتهم من فواجع ومآس .

و « غول » هذه المأساة عجوز يجاوز الستين بسط الله له فى الرزق فأثرى وامتلك بعضا من مصنع بعد فقر ومسغبة وكفاح مرير فى سبيل قوت يومه .

وقد منّ الله عليه فيما منّ بزوجة حانية رقيقة وولدين ملآ دنياه ، فكانت أسرة هانئة دفعته قدما الى العمل والنجاح .

وللأسرة مكانها المقدس فى المجتمع ، فهى خليـــة بنيانه وركيزة كيانه ، فلا غرو اذ كان علو شأنها علوا للمجتمع ذاته ، وترابطها دعامة تماسكه وقوته ، ولا حياة للأسرة الا بالمحبة والايثار ، تتفانى الأم فى خدمة أفرادها ، تسهر على راحتهم جهدا فى اسعادهم مهما كلفها ذلك من بذل وتضحيات ، ويكد الأب ويكدح كى يوفر لهم حياة هنيئة رغدة ، ويجنبهم غدر الزمن وغوائل الأيام .

ويقر رب الأسرة عينا ان هو أفلح فى جمع ثروة تؤمن أبناءه وذويه ، وله الحق أن يقر عينا ويطمئن نفسا ؛ فالمال شريان الحياة وذائد الفقر وذل السؤال ، ثم هو سبيل لا غنى عنه الى البناء والمكرمات .

ولكن ما أكثر ما تتجرد النفس من الفضائل فيستعبدها بريق الذهب ورنين الفضة ؛ فتسعى الى جمعه بشتى الطرق والأساليب ؛ لا تستنكف أن يأتيها من مصدر حرام أو باب غير مشروع . ولن يبرر ذلك أن يكون الدافع هو حب الأسرة، والرغبة فى توفير كفايتها وتأمينها ، فلا يكون الخير خيرا ان نحن حدنا عن الطريق السوى فى تحقيقه ، فالوسيلة هنا والغاية صنوان ، ولابد من ترسم صراط مستقيم يوصلنا الى الخير ؛ ذلك أن الخير حق والحق لا سبيل اليه بالضلال والانحراف .

ولكن « كيلر » . ذلك العجوز رجل الأعمال ورب تلك الأسرة التى أشرنا اليها يضعف فى لحظة مشئومة فيقع فى جرم كبير يسلمه بدوره الى متاهة من الجرائم تشقيه وتتعس غيره— ضحاياه وذوى قرباه على حد سواء

فلقد كان « كيلر » ، أو سمه « چو » كما كانوا ينادونه ، يتعامل ، أثناء الحرب مع السلاح الجوى الأمريكى فيمده بما يلزمه من أغطية سلندرات الطائرات . وحدث ذات مرة ،

أن أرسلت السلطات فى طلب بعض هذه القطع على وجه السرعة ، فدارت الآلات وأنتجت ، ولكن الانتاج جاء معيبا اذ كان به شدوخ دقيقة تكاد لا تراها العين .

وتشاء الصدف ألا يكون ، فى ذلك اليوم ، فى مصنعه ، فيوحى الى شريكه ، تليفونيا ، أن يلحم هذه الشدوخ اخفاء لعيوبها خوفا من ضرر يحيق بالمصنع وتجارته ، تصرف على هذا النحو المشين وهو يؤمل ، بمنطق كسيح معوج ، فى حدوث ما هو أشبه بمعجزة تكون فيها منجاته ، وسلامة الطائرات من شر سلعته الوبيلة المهلكة .

ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، فاذ بالبلاء يحيق وتقع كارثة يروح فيها ضحايا كثيرون — شبان وهبوا أنفسهم لوطنهم فلم يقتلهم الأعداء بل ، ويا للعجب ، يغتالهم ، بما فى الكلمة من معنى ، مواطنوهم بنو أرومتهم .

والجريمة كما قلنا مفازة لا حد لها ، أو هى أخطبوط مهول متشعب ، وهوة سحيقة لا قرار لها ، أجل ، فلكى يتنصل كيلر من جريمته فانه يقع فى جريمة أشد وأنكى ، فيورط شريكه « ستيف » ويلقى عليه التبعة ، أما هو فيفلت من القصاص بعد أن يستأنف الحكم الأول القاضى بادانته .

ويخرج من الليمان حرا طليقا ، وهو الذى أودى بحياة واحد وعشرين طيارا ! قلب للحقائق وزور وبهتان ، وجريمة متبجحة

تمشى بين الناس وقد لبست قناع الغش والتضليل . لنسمعه يقول لابنه كريس وخطيبة ابنه « لارى » .

« ... فى اليوم الذى عدت فيه الى بيتى نزلت من عربتى .. ولكننى لم أنزل أمام البيت .... بل على الناصية . ليتك كنت هنا يا آنى . وأنت كذلك يا كريس . اذن لتفرجتما . كان كل واحد يعرف أننى سأخرج من السجن فى ذلك اليوم . وضاقت مداخل البيوت بمن فيها . تصوراها الآن . ما من أحد منهم كان يعتقد أننى برىء . كان ما يجرى على ألسنتهم أننى ورطت رجلا شريفا وبرأت نفسى . لذا نزلت من عربتى ومشيت فى الشارع . ولكن بكل تؤدة وقد وضعت ابتسامة على شفتى . الوغـد ! كنت أنا ذلك الوغد . الرجل الذى باع أغطيـة سلندرات مشدوخة لسلاح الطيران . الرجل الذى تسبب فى سقوط طائرة ٤٠ — ب وقتـل واحدا وعشرين طيارا فى استراليا . كنت يا صغيرتى ، وأنا أمشى فى الشارع فى ذلك اليوم أبدو لهم مذنبا كالشيطان نفسه . لكننى لم أكن كذلك . كنت أحمـل فى جيبى شـهادة من المحكمة تثبت براءتى . ومشيت .... أمام .... البيوت فماذا كانت النتيجة ؟ عدت بعد أربعة عشر شهرا صاحب مصنع من أكبر المصانع فى الولاية كلها ، رجلا محترما مرة أخرى . أعظم من ذى قبل . »

هـكذا !!

حر طليق يتنسم أنسام الحياة ويستمتع بدفئها ويمشى فى الأرض مرحا يصعر خده للناس !

ولكن هل السجن ، فى حقيقة أمره ، لا يعدو أن يكون تلك الأسوار الصلدة الشاهقة والقضبان المتراصة ، والأبواب الموصدة ، والأعمال الشاقة ، والذل والحرمان ؟ كلا فهناك سجن أمرّ من ذلك وأدهى . سجن لا يخفف من عذابه سِنة ولا نوم . حراسه غلاظ أشداء لا ينون يلهبون ظهور سجنائهم بسياطهم ، ويثقلون صدورهم حتى لتضيق أنفاسهم وتكمد قلوبهم وتتفتت أكبادهم — سجن زاده الحسرة وشرابه الهلع والندم . ذلك هو الشعور بالذنب والخطيئة اذا ما أفلت المذنب من عقاب البشر .

فلا تعجبن اذن اذا أطلق سراح كيلر فظل ماضيه يطارده فى عقله الباطن أحيانا ، وفى أقوال يهرف بها على غير وعى منه ، أحيانا أخرى . قد يبتسم ، بل وقد يستشعر السعادة ، وقد ينجح فى خداع الناس ، ولكن هيهات أن يخدع نفسه هيهات .

وحق قول الله تعالى « ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » أجل فان ابنه « لارى » الطيار بميدان القتال يعلم بأخبار المحاكمة الأولى ، فيتألم خزيا من فعلة أبيه ، ويحز فى نفسه

أن يموت جنود الوطن بينما يتجر أبوه وأمثـــاله فى أرواح مواطنيه ، فيكون لهذا الابن شأن كبير فى مجريات أحـــداث المسرحية .

ثم تبلّغ السلطات عن فقد « لارى » فيذهب بعضهم الى أنه قد يكون من بين ضحايا الطائرة المنكوبة ، بيد أن أمه ، رغم طول غيابه أكثر من ثلاث سنوات لا تصدق أن ابنها قد مات ، فما يعقل بحكم ناموس الطبيعة أن يقتل أب ابنه ، وتأمل ، تحت تأثير عاطفة الأمومة الجارفة ، فى عودة ابنها فى يوم من الأيام ، ولكنه أمل مشـــوب بالعـــذاب فهى نهب للوساوس والآلام ورهيب الأحلام :

« .. كنت مستغرقة فى النوم .. أتذكران كيف اعتاد أن يطير على ارتفاع منخفض أمام بيتنا أثنـــاء مدة التدريب ؟ وقت أن ألفنا رؤية وجهه وهو فى مقعد القيادة وهو يمرق أمامنا ؟ هكذا رأيته . فرق واحد فقط .. كان على ارتفاع شاهق . كان يمرق صاعداً فى الفضـــاء حيث تربض السحب . كان من الحقيقة بحيث كنت أستطيع أن أمد يدى وألمسه ، واذا به يهوى فجأة . كان يستغيث بى .. أماه ، أماه ! كنت أسمعه وكأنه فى الحجرة معى . أماه !.. كان الصوت صوته . كنت أعلم أننى أستطيع أن أوقف سقوطه

لو أننى استطعت أن ألمسه ، لو أننى استطعت مجرد أن .. وصحوت ويا للغرابة ! .. » .

فلا عجب اذ توصى جيرانها بحساب نجمه ، ولا عجب اذ تحتفظ بغرفته مرتبة منسقة وملابسه فى موضعها وأحذيته ملمّعة ، ولا عجب اذ تشـيد بفضل خطيبته اذ لم ترتم فى أحضان رجل آخر طيلة غيابه .

ولكن الأقدار تقف للأم بالمرصاد ، فقد قدمت « آن » خطيبة لارى وابنة شريك كيلر السجين تلبية لدعوة وجهها اليها كريس ؛ وكانا قد تبادلا الخطابات ووقع كل منهما فى غرام الآخر ؛ وها هى قد أتت للزواج من شقيق خطيبها وهى الوحيدة التى كانت تعرف مصير خطيبها وتقف عـلى سره الرهيب . ولكنها كتومة كعادتها تطوى السر فى حنايا صدرها طالما استطاعت الى ذلك سبيلا .

ويخشى كريس معارضة أمه فيتوسل الى أبيه أن يهيىء الجو لاسترضائها واقناعها بانقطاع الأمل فى عـودة فتاها الغائب ، ولكن الأم تثور وتهدر ويعز عليها ألا يسلب غريب ابنها المفقود خطيبته بينما يقوم أخوه على مثل هذه الفعـلة البذيئة النكراء .

ثم تنجلى غوامض الأمور لچورچ ، شقيق آن ، وكان قد قطع صلته بأبيه ؛ شريك كيلر ، بعد عودته من الحـرب

فلم يزره فى سـجنه احتقارا منه لشأنه واستنكارا لجرمه . فلما أزمعت أخته الزواج من كريس استكثر ألا ينبىء أباه بذلك ، فذهب الى السجن وهناك وقف من أبيه على حقيقة ما حدث . واستبان له ما قام به كيلر من تحريض ضحيته وايقاعه فى الشرك ثم التنصل من جرمه والباس الحق زورا والزور حقا ، فأسرع الى منزل غريم أبيه كى يمنع زواج أخته من أحد أفراد أسرة جلبت الدمار لأسرته فقوضت حياتها وجردتها من أملاكها وفرقت بين الزوج وزوجته والأب وأبنائه .

ثم ينجلى السر الرهيب لكريس : أن أباه كيلر ، هو الذى أمر فعلا بتغطية عيوب السلندرات فتثور ثائرته ، ويدافع الأب عن نفسه بمنطق رجال الأعمال ، بمنطق من يعمل لصالح أبنائه وأسرته ، ولا يروق للابن منطق أبيه العفن فيهاجمه بمنطق الثائر الغيور ، بمنطق من ينظر الى الجميع كأبناء وطن واحد لا يجوز الاتجار بأرواحهم . ولنقف هنا هنيهة لنسمع طرفا مما يدور من حوار :

كيلر : انني رجل أعمال ، آدمى ، رجل أعمال .. تنتج مائة وعشرين قطعة مشدوخة فاذا بك تفقد عملك . تعطى عملية من العمليات . لا تنجح العملية . فتفقد عملك .. انك لا تعرف كيف تشتغل . انتاجـك لا يصلح . يغلقون مصنعك ، ويمزقون عقودك . ماذا باسـم الشيطان يهمهم ذلك . تقضى أربعين عامـا فى عملك

فيقتلعونك فى خمس دقائق . ماذا كان بوسعى أن أعمـل ؟ أأدعهم يسلبوننى أربعين عاما ! أأدعهم يسلبوننى حياتى ! .. ما كنت أظن أنهم سيركبونها . قسما بالله ، كنت أظن أنهم سيمنعون استعمالها قبل أن يطير أى أحد ..

ثم يستطرد فيقول لابنه :

لقد فعلت ذلك من أجلك . كانت فرصة فاغتنمتها من أجلك . اننى فى الحادية والستين . متى تسنح لى فرصة أخرى كى أفعل شيئا من أجلك ؟ انك فى سن الحادية والستين لا تواتيك فرصة أخـرى . أليس كذلك ؟

كريس : سبحانك رب السماوات ! أى انسان أنت ؟ فتية يحلقون فى الجو بهذه السلندرات وأنت تعرف ذلك !

كيلر : من أجلك ، من أجل مصلحتك .

كريس : (بغضب جامح) : من أجلى ! أين تعيش ؟ من أين جئت ؟ من أجلى ! .. كنت أرى الموت كل يوم وكنت أنت تقتل رفاقى ثم تقول انك كنت تفعل ذلك من أجلى . قل لى باسم الشيطان ، ماذا تظن فيما كنت أفكر ؟ فى عملك لعنة الله عليه ؟ أهذا هو الحد الذى

يصل اليه ادراكك .. العمل ؟ ما هذا ؟ والعالم ! ..
أليس لك وطن ؟ ألا تعيش فى الدنيا ؟ من أنت باسم
الشيطان ؟ انك لم تصل حتى الى مرتبة الحيوان ،
فليس ثمة حيوان يقتل ذويه . من أنت ؟ ..

ولا يأخذ بكريس بأبيه شفقة ولا رحمة ، فهو يؤمن بعالم من البشر أوسع وأشمل من نطاق الأسرة جميعنا مدينون له ومسئولون أمامه . انه رجل مبادىء ومثل فى مجتمع طغى عليه المال ، « مجتمع كلاب فخمة ضخمة ، لا يحب المرء فيه من عداه بل يأكل لحمه » .

وبعد فهذا طرف بارز من قصة المسرحية . وللمسرحية أطراف وأبعاد أخرى رأينا ألا نأتى على سردها جميعا حفاظا على عنصر التشويق كى يستمتع بها القارىء ، أحداثا وحوارا ، كما ساقها المؤلف على لسان شخوصه فى نسق متسق ، عذب ، جميــل .

ولقد عبّر ميلر فى احدى المرات ، عن نظريته فى التأليف المسرحى بقــوله ان الغرض منه « أن نعيــد الى الانســان انسانيته » . أليس هذا هو ما يرمى اليه فى هــذه المسرحية الهادفة ؟ ولعل محك ذلك ما تثيره فينا من احساسات قوية ومشاعر مؤثرة وانطباعات راسخة .

دكتور عبد الغنى عبد الله خلف الله
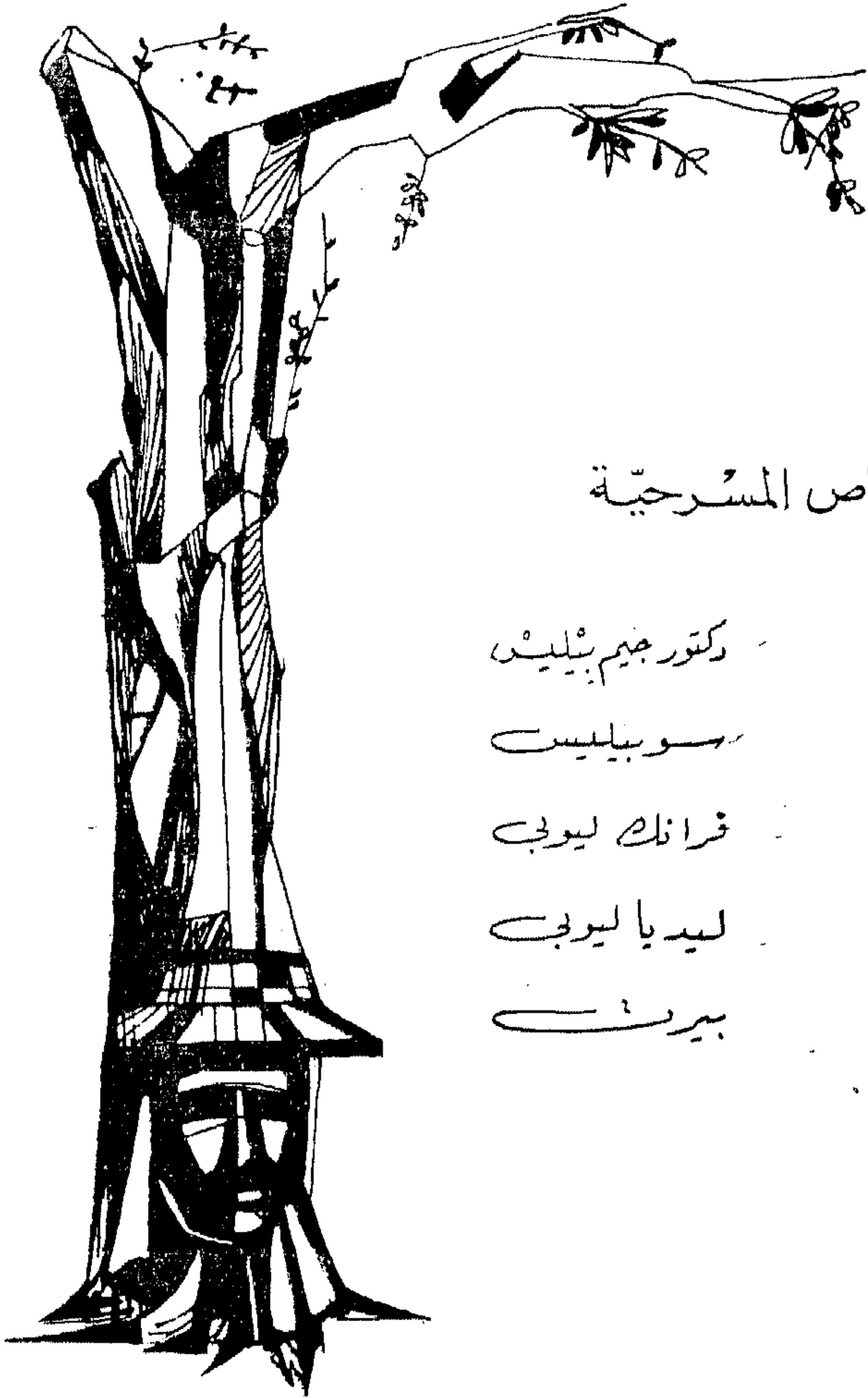
أشخاص المسرحيّة

• جو كيلر	دكتور جيم بيليس
• كيت كيلر	سو بيليس
• كريس كيلر	فرانك ليوبي
• آن ديڤر	ليديا ليوبي
• چورج ديڤر	بيرت

الفصل الأول

الحديقة الخلفية لبيت آل كيلر فى ضواحى احــدى المــدن الأمريكية .

الوقت : أغسطس فى وقتنا هذا .

المسرح مسيج يمينا ويسارا بأشجار حور سامقة متلاصقة تضفى على الحديقة جوا من العزلة . مؤخرة المسرح يشغلها ظهر البيت ومدخله المفتوح غير المسقوف الذى يمتد فى الحديقة نحو ست ياردات . البيت من طابقين ويضم سبع غرفات . لا شك أنه تكلف ما يقرب من خمسة عشر ألف جنيه وقت بنائه فى بداية العقد الثانى من القرن العشرين ، وقد طلى حاليا طــلاء جميــلا فبدا أنيقا مريحا . الحديقة مكســـوة بالعشب الأخضر وقــد تناثرت فى أرجائها نباتات ولى أوانهــا ، والى اليمين ، بجوار البيت ، يظهر مدخل طريق العربات الذى تحجب أشجار الحور امتداده فى اتجاه مقــدمة المسرح ؛ وفى الركن الأيسر — عنــد المقدمة — يرتفع بقية جذع عن الأرض بمقدار أربعة أقدام ، هو جذع شجرة تفاح دقيقة الساق انطرح جزؤها الأعلى وأغصانها على الأرض بجوارها ، وان بقيت الثمار عالقة بالأغصــان . وفى الجانب الأيمن من المقدمة خميلة صغيرة تقوم على عوارض خشبية متشابكة ، على هيئة محارة بحر يزينها مصباح كهربى يتدلى من سقفها الذى يأخذ شكل قوس منحن الى الأمام .

منضدة ومقاعد من النوع المستعمل فى الحدائق منتشرة هنا وهناك . سلة مهملات على الأرض بجوار درجات المدخل وبجانبها محرقة من السلك لاعدام أوراق الشجر .

عندما ترفع الستار يكون الوقت ساعة مبكرة من صباح يوم أحد ، چو كيلر جالس فى الشمس يقرأ باب الاعلانات بجريدة الأحد ، وقد ألقى بباقى أبوابها فى نظام على الأرض بجواره وجلس دكتور چيم بيليس خلف ظهره ، داخل الخميلة ، جلس الى المائدة يقرأ بعض صفحات من الجريدة .

كيلر يناهز الستين . رجل ضخم متبلد الذهن والجسم معا . رجل أعمال طيلة هذه الأعوام ، ولكنه مازال يحمل طابع عامل المصنع ومديره . عندما يقرأ أو يتكلم أو ينصت فانه يركز كل حواسه تركيز رجل لم ينل حظه من التعليم فما زال يجد غرابة فى أشياء كثيرة يعرفها الجميع ، رجل لا شك أنه استخلص أحكامه من الخبرة وادراك فج . رجل عادى . دكتور بيليس فى حوالى الأربعين ، رجل دائم الاشمئزاز ، متملك لزمام نفسه ، شخص من السهل التحدث اليه وان كان يتميز بلمسة حزن تظهر حتى فى فكاهته التى يسخر فيها من نفسه .

(عند ارتفاع الستار يظهر چيم واقفا الى اليسار ، يحملق فى الشجرة المتحطمة وهو يدق بغليونه عليها ، ثم ينفخ فى الغليون ويتحسس فى جيبه بحثا عن الطباق ، ثم يتكلم)

چيم : أين طباقك ؟

كيلر : أظن أننى نسيته على المنضدة . (يذهب چيم

متشـدا الى المنضـدة فى الخميلة ويجد كيسا فيجلس هناك على المقعد يحشو غليونه) ستمطر هذا المساء .

چيم : أتتنبأ الجريدة بذلك ؟

كيلر : نعم ، هنا فى هذا المكان .

چيم : اذن فلن تمطر .

(يدخل فرانك ليوبى من خلال فجوة ضيقة بين أشجار الحور . فرانك فى الثانية والثلاثين وان كان الصلع قد غزا رأسه . شاب لطيف ، صلب الرأى ، لا يثق بنفسه ، ينزع الى المشاكسة اذا استفز ولكنه يميل دائما الى المرح والعشرة . يتقدم فى شيء من التلكؤ والتراخى اذ لا عمل لديه)

فرانك : أهلا .

كيلر : أهلا بك يا فرانك . ماذا تفعل ؟

فرانك : لا شيء . أتمشى بعد طعام الافطار (ينظر الى السماء) أليست السماء جميلة ؟ لست أرى سحابة واحدة .

كيلر : (ينظر الى أعلى) نعم ، ان الجو لطيف .

فرانك : ينبغى أن يكون كل يوم أحد كهذا اليوم .

كيلر : (مشـــيرا الى باقى الجـريدة بجانبه) أتريد الجريدة ؟

فرانك : لا داعى لذلك . انها كلها أخبار سيئة . ترى ما حادثة اليوم ؟

كيلر : لست أدرى ، فانتى لم أعد أقرأ باب الأنباء . ان الاعلانات الخاصة بالأشياء المطلوبة أكثر طرافة .

فرانك : لم ؟ أتريد شراء شيء ؟

كيلر : كلا ، ولـكننى ، كما تعلم ، أجد متعة فى معرفة ما يطلبه الناس . خذ هذا مثلا : واحد يبحث عن كلبين من كلاب نيـــوفوند لاند . تـــرى ما حاجته الى كلبين من كلاب نيوفوند لاند !

فرانك : شيء مضحك حقا !

كيلر : ثم هاك مثــلا آخر : مطلوب قواميس قديمة بأسعار مغرية . ترى ما حاجة أى مخلوق الى قاموس قديم ؟

فرانك : ولم لا ؟ قد يكون عمله جمع الكتب .

كيلر : أتعنى أنه يتكسب من هذه العملية ؟

فرانك : نعم ، بل هناك الكثيرون منهم .

كيلر : (يهز رأسه) لقد تعددت الأعمال فى هـذه الأيام . أما فى زمانى فلم يكن أمامك الا أن تكون طبيبا أو محاميا أو أن تلتحق بمتجر ، ولكنك الآن ..

فرانك : نعم ، أنا شخصيا كنت سأصبح حارس غابة فى احدى المرات .

كيلر : ها أنت ترى . لم تكن لتسمع فى زمانى عن شىء كهذا .

(يمعن النظر فى الصفحة ثم يمرر يده عليها وكأنه يكنس مابها) انك اذا نظـرت الى صفحة كهـذه فانك تتأكد من مدى جهلك (بلطف وباستغراب وهـو يتفحص الصفحة) يا للعجب !

فرانك : (وقد لاحظ الشجرة) عجبا ! ماذا جـرى لشجرتكم ؟

كيلر : أليس هذا شيئا مريعا . لابد أن الرياح عصفت بها البارحة . أظن أنك سمعت الرياح . أليس كذلك ؟

فرانك : لقد عبثت الرياح بحديقتى أنا الآخر (يذهب

الى الشجرة) واأسفاه ! (يلتفت الى كيلر)
ترى ماذا ستقوله كيت ؟

كيلر : انهم ما زالوا نياما . هأنذا أنتظرها حتى تراها .

فرانك : (مبهوتا) هل تعلم ؟ .. يا له من أمر غريب !

كيلر : ماذا ؟

فرانك : لقد ولد لارى فى أغسطس ، وبلغ السابعة والعشرين فى هذا الشهر واذا بهذه الشجرة تعصف بها الرياح .

كيلر : (متأثرا) عجبا أن تذكر يوم ميلاده يا فرانك .. هذا جميل منك .

فرانك : لا تعجب فاننى أحاول أن أحسب نجمه .

كيلر : وكيف تستطيع ذلك ؟ انه رجم بالغيب . أليس كذلك ؟

فرانك : حسنا ، ان هذا ما أقوم بعمله الآن . اسمع ، لقد أعلن عن فقد لارى فى الخامس والعشرين من نوفمبر . أصحيح هذا ؟

كيلر : نعم .

فرانك : عظيم ، والآن دعنا نفترض هذا : لو أنه قتل فلابد أن ذلك حدث فى الخامس والعشرين من نوفمبر . والآن تريد كيت ..

كيلر : أوه ، أطلبت منك كيت أن تحسب نجمه ؟

فرانك : نعم ، انها تريد أن تعرف : هل كان الخامس والعشرون من نوفمبر يوم سعد بالنسبة للارى .

كيلر : ماذا تعنى بقولك « يوم سعده » ؟

فرانك : سأقول لك ، يوم السعد بالنسبة لانسان هو يوم موفّق حسب نجمه ، بمعنى أنه لا يمكن أن يموت هذا الشخص فى يوم سعده .

كيلر : فهمت . أكان ذلك اليوم يوم سعده ؟ .. الخامس والعشرون من نوفمبر ؟

فرانك : هذا ما أحاول الآن معرفته ، وهو أمر يستغرق وقتا طويلا ! النقطة تتلخص فى أنه ان كان الخامس والعشرون من نوفمبر يوم سعده فمن الجائز جدا أنه ما زال الآن حيا فى مكان ما .. أقصد أن ذلك ممكن (يلاحظ وجود چيم ، چيم ينظر اليه وكأنه ينظر الى معتوه . يخاطب

چيم وهو يضحك ضحكة مصطنعة) معذرة ، لم أفطن الى وجودك .

كيلر : (مخاطبا چيم) أيتفوه بكلام معقول ؟

چيم : تقصده ؟ انه بخير . لقد طار عقله ليس الا .

فرانك : عيبك أنك لا تؤمن بأى شىء .

چيم : وعيبك أنك تؤمن بأى شىء . ألم تر ولدى هذا الصباح ؟

فرانك : كلا .

كيلر : تصور ! لقد خرج ومعه ترمومتره . أخذه من حقيبته رأسا .

چيم : (ينهض) يا للمشكلة ! نظرة واحدة الى فتاة ثم يأخذ حرارتها (يتجه الى طريق العربات وينظر الى المؤخرة صوب الشارع) .

فرانك : هذا الولد سيصير طبيبا بارعا . انه ذكى .

چيم : لن يكون طبيبا الا على أشلائى ، ويا لها من بداية طيبة كذلك !

فرانك : لم ؟ انها مهنة شريفة .

چيم : (ينظر اليه متململا) فرانك ، هلا كففت عن التشدق بهذه المثل (يضحك كيلر) .

فرانك : عجبا ! لقد شاهدت فيلما منذ أسبوعين ذكّرني بك . كان هناك طبيب يمثل فى هذا الفيلم ..

كيلر : دون أميشي !

فرانك : نعم ، أظن ذلك . كان يقوم بأبحاثه فى بدرومه . حريّ بك أن تفعل مثله ، وهكذا تستطيع أن تخدم الانسانية بدلا من ..

چيم : أوه ، بودى لو استطعت أن أخدم الانسانية كنجم من نجوم شركة وارنر .

كيلر : (مشيرا اليه ضاحكا) أحسنت قولا يا چيم .

چيم : (ينظر صوب المنزل) قل لى . أين الفتاة الحسناء التى كنا نترقب قدومها ؟

فرانك : (منفعلا) أجاءت آنى ؟

كيلر : نعم ، انها الآن نائمة فى الطابق العلوى . لقد أتينا بها من قطار الساعة الواحدة البارحة . عجبا ! لقد غادرت هذا المكان وهى طرية العود ، ثم تمضى سنتان فاذا بها امرأة ناضجة . الغريب أننى لم أتذكرها بسهولة وهى التى كانت تمرح ، كل أيامها ، فى هذه الحديقة وخارجها . لقد عاشت فى منزلكم أسرة هانئة يا چيم .

چيم : بودى أن أراها . ثق أن جيراننا يستطيعون حسن معاملة فتاة جميلة فجميعهم يفتقرون الى شيء جميل ينظرون اليه . (تدخل سو ، زوجة چيم ، امرأة تناهز الأربعين ، مفرطة السمنة وان كانت تحاول اخفاءها مستعينة بزيها ، يراها چيم فيضيف مصعّرا خده) عدا زوجتى طبعا .

سو : (بنفس الروح) مسز آدمز تنتظرك على التليفون أيها الثعلب .

چيم : هكذا نحن دائما ! (يتقدم تجاه زوجته) حبيبتى ونور عينى .

سو : لا تشمشم حولى (تشير الى بيتها) ورد عليها ردا بذيئا . ان رائحة عطرها تزكم أنفى وهى تتكلم فى التليفون .

چيم : ماذا جرى لها ؟

سو : لست أدرى يا عزيزى ، ولكن يبدو من صوتها أنها تعانى ألما مريعا .. اللهم ان لم يكن فمها محشوا بالحلوى .

چيم : لم لم تنصحيها أن ترقد فى فراشها ؟

ســو : لسوف يلذ لها أن تســمعك تطلب منها ذلك بنفسك . متى ستذهب لتعود مستر هبارد ؟

چيم : يا عزيزتى ، مستر هبارد ليس مريضا ، وعندى من الأمور ما هو أهم من الجلوس بجــواره وامساك يده .

ســو : ولكنى أظن أنك تستطيع أن تمسك يده مقابل عشرة دولارات . أليس كذلك ؟

چيم : (لكيلر) بربك ان كان ابنك يريد أن يلعب الجولف فأخبره أننى على استعداد . وان كان يود القيام برحلة حول العالم تستغرق نحــو ثلاثين عاما فاننى رفيقه . (يخرج) .

كيلر : لم تريدين منعه من الذهاب اليها ؟ انه طبيب ومن المفروض أن تستدعيه النساء .

ســو : لم أقل سوى أن مسز آدمز تنتظره عــلى التليفون . أتأذن لى بعــودين من مقدونس حديقتكم ؟

كيلر : تفضلى . (تذهب الى حوض المقدونس وتقتلع

بعض عيدان منه) لقد كنت ممرضة لمدة طويلة يا سوزى . انك غاية .. غاية فى .. الواقعية .

سـو : (تضحك وتشير اليه) ها أنت تعترف أخيرا !

(تدخل ليديا ليوبى ، وهى فتاة قوية البنية ، متهللة الأسارير ، فى السابعة والعشرين) .

ليديا : فرانك ! ان مقمرة الخبز .. (ترى الآخرين) أهـلا .

كيلر : أهـلا !

ليديا : (لفرانك) لقد انطفأت مقمرة الخبز ثانية .

فرانك : صليها « بالفيشة » . لقد أصلحتها منذ ثوان .

ليديا : (برقة ولكن باصرار) أرجوك يا عزيزى . تعال اصلحها كما كانت .

فرانك : لست أدرى لم لا تتعلمين استعمال شىء بسيط كمقمرة الخبز ! (يخرج)

سـو : (ضاحكة) توماس أديسون .

ليديا : (كمن يعتذر) انه فعلا غاية فى المهارة اليدوية . (ترى الشجرة المتحطمة) أوه . هل حطمت الرياح شجرتكم ؟

كيلر : نعم ، البارحة .

ليديا : واأسفاه ! .. وهل وصلت آنى ؟

كيلر : انها ستنزل حالا . انتظرى حتى تريها يا سو .
انها ساحرة .

سو : كان من الأولى أن أكون رجلا فان النـاس يقدمونني دائما للجميـلات . (لچو) قل لها أن تزورنى فيما بعـــد . أظن أنه سيعجبها ما فعلناه بمنزلها . شكرا (تخرج) .

ليديا : أما زالت حزينة يا چو ؟

كيلر : آنى ؟ لا أظن أنها ستمضى فى تعذيب نفسها ، بل يبدو أنها انتصرت على أحزانها .

ليديا : هل ستتزوج ؟ هل من أحد .. ؟

كيلر : أظن .. لقد مضى عليها عامان . انه لن يمكنها الحداد على فتاها الى الأبد .

ليديا : عجبا ! ههنا آنى .. حتى الزواج لم تتزوجه . أما أنا فعندى الآن ثلاثة أطفال . كنت أظن العكس دائما .

كيلر : حسنا ، هذا ما تفعله الحرب . كنت أبا لاثنين

فصرت أبا لابن واحد . لقد قلبت الأمور كلها رأسا على عقب . فى زمانى كنت تشعرين بالفخر ان كان لك أبناء ، أما اليوم فلو أمكن لطبيب أن يكتشف طريقة يولد بها الأطفال دون اصبع الزناد لاستطاع هـذا الطبيب أن يجمع ثروة طائلة .

ليديا : أعلمك ؟ .. كنت أقرأ منذ لحظة ..

(يدخل كريس كيلر من المنزل ويقف فى المدخل)

ليديا : كريس .

(فرانك ينادى من خارج المسرح)

فرانك : ليديا . تعالى هنا . ان كنت تريدين أن تعمل مقمرة الخبز فلا توصلى خلاط الخميرة بالتيار .

ليديا : (تضحك محرجة) أفعلت ذلك ؟

فرانك : وان أصلحت لك شيئا مستقبلا فلا تقولى اننى أهوس . والآن تعالى هنا !

ليديا : (لكيلر) لن أنتهى من صياحه .

كيلر : (مناديا فرانك) وما الفرق يا أخى ؟ عليك بالخميرة بدلا من الخبز المقمر .

ليديا : شْ . شْ ! (تخرج ضاحكة) .

(كريس يرقبها وهى تخرج . وهو شاب فى الثانية والثلاثين . قوى البنية . ينصت لمحدثيه مثل أبيه . رجل يكن ودا واخلاصا عميقين للناس . يمسك قدحا من القهوة فى يده وقطعة من شطيرة فى اليد الأخرى)

كيلر : أتريد الجريدة ؟

كريس : شكرا . أريد باب الكتب لاغير . (ينحنى وينتزع جزءا من الجريدة على أرض المدخل) .

كيلر : انك تقرأ دائما باب الكتب ولكنك لا تشترى كتابا مطلقا .

كريس : (يتقدم نحو الأريكة) علىّ أدارى جهلى . (يجلس على الأريكة) .

كيلر : ما هذا ؟ كتاب جديد يظهر كل أسبوع ؟

كريس : بل الكثير منها .

كيلر : وكلها مختلفة ؟

كريس : كلها مختلفة .

(كيلر يهز راسه ويضع المطواة على المقعد ويأخذ المسن الى صوانه)

كيلر : عجبا ! ألم تستيقظ آنى بعد ؟

كريس : ان أمى تقدم لها الافطار فى غرفة الطعام .

كيلر : (ناظرا الى الشجرة المتحطمة) أترى ما حدث للشجرة ؟

كريس : (دون أن يرفع عينيه) نعم .

كيلر : ترى ماذا ستقول أمك ؟

(بيرت يجرى نحوهما قادما من طريق العربات . وهو طفل يناهز الثامنة يقفز على مقعد وطىء ثم على ظهر كيلر) .

بيرت : ها أنت قد صحوت أخيرا .

كيلر : (يدور حول نفسه يؤرجحه ، ثم يحطه على الأرض) ها : بيرت هنا ! أين تومى ؟ لقد أخذ ترمومتر أبيه مرة أخرى .

بيرت : انه يقيس حرارة صديقاته .

كريس : ماذا تقول ؟

بيرت : قراءة لاغير .

كيلر : أوه ، حسنا ، لا ضرر أن اقتصر الأمر على القراءة وحدها . قل لى : ألديك أخبار جديدة هذا الصباح يا بيرت ؟

بيرت : كلا (يذهب الى الشجرة المحطومة ويلف حولها) .

كيلر : اذن فلابد أنك لم تقم بتفتيش دقيق على منطقتنا . ماذا حدث ؟ كنت تأتى الىّ كل صباح بخبر جديد عندما عيّنتك شرطيا لأول مرة .. أما الآن فلا شيء جديد البتة .

بيرت : عدا هذا الخبر : جاء بعض أولاد شارع ٣٠ وأخذوا يتقاذفون علبة صفيح أمام منازلنا فأرغمتهم على الانصراف لأنكم كنتم نائمين ..

كيلر : أحسنت يا بيرت . انك الآن تقوم بمهام وظيفتك. أحب أن أعرّفك بهذه المناسبة أننى أفكّر فى أن أرقّيك « مخبرا » .

بيرت : (يجذبه من صدر سترته ويهمس فى أذنه) والآن هل لى أن أرى السجن ؟

كيلر : غير مسموح بزيارة السجن يا بيرت . أنت تعلم ذلك ..

بيرت : أوه . أؤكد لك ألاّ سجن عندكم فانى لا أرى أثرا لقضبان على نوافذ مخزن طعامكم .

كيلر : بيرت ، بشرفى هناك سجن فى البدروم ، ولقد أريتك بندقيتى . ألم أفعل ذلك ؟

بيرت : ولكنها بندقية صيد .

كيلر : بل هى بندقية بوليس !

بيرت : اذن لم لم تقبض على أى أحد ؟ لقد قال تومى كلمة بذيئة أخرى لدوريس أمس ولم تجرده من بعض رتبه .

(كيلر يضحك خلسة ويغمز الى كريس الذى يجد متعة فى سماع هذا)

كيلر : نعم ، انه شخصية خطرة ، ذلك الغلام تومى . (يومىء اليه أن يدنو منه) أى كلمة قالها !

بيرت : (يتراجع بسرعة وقد استولى عليه حرج شديد) أوه ، لا أستطيع أن أقول ذلك .

كيلر : (يمسكه من قميصه ويجذبه اليه) هلا أعطيتنى فكرة ؟

بيرت : لا أستطيع . انها ليست كلمة مهذبة .

كيلر : ما عليك الا أن تهمس بها فى أذنى وسأغمض عينى ، ومن الجائز أننى لن أسمعها حتى مجرد سماع .

(بيرت يقف على أطراف أصابعه ويميــل بشــفتيه على أذن كيلر ، ثم يتراجع بدافع من حرج لا قبل له به) .

بيرت : لا أستطيع ذلك يا مستر كيلر .

كريس : (ضاحكا) لا ترغمه على ذلك .

كيلر : حسنا يا بيرت . انى أصدقك . والآن انصرف واقتح عينيك كعادتك .

بيرت : (باهتمام) لم ؟

كيلر : لم ! بيرت ، ان هذه المنطقة كلها تعتمد عليك . ان رجل الشرطة لا يوجه أسئلة . والآن افتح عينيك هاتين جيدا !

بيرت : (مبهوتا ولكنه على استعداد للطاعة) أعدك بذلك . (يجــرى يخــرج من المسرح خلف الخميلة) .

كيلر : (مناديا وراءه) و « اسكت » هى كلمة السر يا بيرت . (يتوقف بيرت ويشرئب بعنقه من خلال الخميلة) .

بيرت : فى أى ظرف ؟

كيلر : بوجه عام . كن غا .. يـ .. ة فى الحرص .

بيرت : (يومىء مذهولا) لك هذا . (يخرج) .

كيلر : (ضاحكا) لقد سلبت الأطفال جميعا عقلهم .

كريس : سيأتون اليك كلهم فى يوم من الأيام ويهشمون رأسـك .

كيلر : ترى ماذا ستقول ؟ ألا ينبغى علينا أن ننبئها قبل أن تراها بنفسها ؟

كريس : لقد رأتها فعلا .

كيلر : كيف أمكنها ذلك ؟ لقد كنت أول من استيقظ وكانت ما تزال فى فراشها .

كريس : كانت هنا بالحديقة عندما تحطمت .

كيلر : متى ؟

كريس : حوالى الرابعة صباح اليوم . (يشير الى نافذة فوقهما) لقد سمعتها تنقصم فنهضت ونظرت خارج غرفتى . كانت تقف هنا بالضبط حينما انقصمت .

كيلر : وماذا كانت تفعل هنا خارج البيت فى الرابعة صباحا ؟

كريس : لا أعرف . ولكن عندما انقصمت هرعت عائدة الى المنزل وراحت تبكى فى المطبخ .

كيلر : هل تحدثت اليها ؟

كريس : كلا ، لقد رأيت من الأفضل أن أتركها بمفردها.

(فترة صمت)

كيلر : (بتأثر عميق) أكانت تبكى بشدة ؟

كريس : كنت أسمع بكاءها وأنا فى غرفتى .

كيلر : (بعد برهة صمت) ماذا كانت تفعل خارج البيت هنا فى تلك الساعة ؟ (يصمت كريس ، كيلر يعاود الحديث بصـــــوت خفيض ينم عن الغضب) انها تحلم به مرة أخرى فتذرع الحديقة ليــلا .

كريس : أستطيع أن أخمن ذلك .

كيلر : لقد عادت الى ما كانت عليه عقب وفاته . (فترة صمت قصيرة) ما معنى ذلك ؟

كريس : لست أدرى (برهة صمت) ولكنى أعـرف شيئا واحدا يا أبى . لقد غلطنا غلطة شنيعة فى حق أمى .

كيلر : ما هى ؟

كريس : عدم أمانتنا معها . ان تصرفا كهذا له عواقبه دائما ، وها هى تلك العواقب .

كيلر : ماذا تقصد بقولك « عدم أمانتنا » ؟

كريس : انك تعرف أن لارى لن يعود . كذا أعـرف أنا ذلك . لِم ندعها تسترسل فى الظن أننا نتفق معها فى اعتقادها ؟

كيلر : ماذا تريد أن تفعل — تجادلها ؟

كريس : كلا ، لا أريد أن أجادلها ، ولكن الوقت قد حان كى تفهم أنه ما من أحد يصدق أن لارى ما زال حيا . (كيلر يبتعد بهدوء وهو مطرق يفكر) لم لا تحلم به وتسير ليلها تترقب وصوله ؟ أنعارضها ؟ هل صارحناها دون لف أو دوران أن لا أمل فى عودته ؟ اننا فقـدنا الأمل منـذ سنوات ؟

كيلر : (مذعورا ازاء هذه الفكرة) لا يمكنك أن تصارحها بهذا .

كريس : ولكن ذلك لزام علينا .

كيلر : وكيف تقدم لها الدليل على ذلك ؟ أتستطيع اثباته ؟

كريس : اتق الله ! ثلاث سنوات ! ما من أحـد يعود بعد ثلاث سنوات . هذا جنون .

كيلر : انه كذلك بالنسبة لى ولك ، أما بالنسبة اليها فلا . يمكنك أن تتكلم وتتكلم حتى يحتقن وجهك ، ولكن ليس هناك جثة ولا قبر ، اذن فعلام تستند ؟ .

كريس : اجلس يا أبى ، أريد أن أتحدث اليك .

كيلر : انها الجرائد ، لعنة الله عليها ، مصدر ازعاجنا . ففى كل شهر يعود أحدهم من حيث لا تدرى . اذن فالدور الآن دور لارى ، وعليه ..

كريس : هذا صحيح ، صحيح . استمع الىّ . (برهة صمت . كيلر يجلس على الأريكة) انك تعرف لم دعوت آنى الينا . أليس كذلك ؟

كيلر : (يعرف ولكنه ...) لم ؟

كريس : انك تعرف السبب .

كيلر : حسنا ، لدى شبه فكرة ، ولكن .. ما الخبر ؟

كريس : سأفاتحها فى الزواج منى . (برهة صمت . كيلر يومىء برأسه) .

كيلر : حسنا . هذا شأنك وحدك يا كريس .

كريس : انك تعلم أن هذا ليس شأنى وحدى .

كيلر : وماذا تريد منى أن أفعل ؟ انك الآن فى سن تسمح لك بتفهّم رغباتك .

كريس : (يسأل بغضب) اذن فلا مانع عندك ؟ .. هل أمضى الى غايتى ؟

كيلر : أفهم ما تريد . تريد أن تتأكد أن أمك لن ..

كريس : اذن فالموضوع ليس من شأنى وحدى .

كيلر : أنا لا أقول الا ..

كريس : أتعرف أنك أحيانا تغيظنى ؟ أليس هذا شأنك أيضا ان أنا قلت ذلك لأمى فثارت ثائرتها ؟ انك تحظى بموهبة فذة فى تجاهل الأشياء .

كيلر : اننى أتجاهل ما يجب علىّ تجاهله . ان الفتاة خطيبة لارى .

كريس : انها ليست خطيبة لارى .

كيلر : انه لم يمت وذلك من وجهة نظر أمك ،

لذا فليس لك الحق فى أخذ خطيبته . (برهة صمت) والآن تستطيع أن تواصل من هــذه النقطة ان كنت تعرف طريقك ، أما أنا فأقول لك اننى لا أعرف أين المسير . أتفهم ؟ لا أعرف . اذن أى خدمة أستطيع أن أقدمها لك ؟

كريس : عجبا ! لست أجد تعليلا لهذا . ما من مرة أحاول فيها أن أحقق شيئا تهفو اليه نفسى حتى اضطر الى التراجع لعلمى بأن أناسا آخرين سيشقون بسبب ذلك . انها حياتى اللعينة دائما . فى كل وقت وفى كل آن .

كيلر : وأى عيب فى ذلك ان كنت شخصا يحتــرم شعور الآخرين ؟

كريس : ألا لعنة الله على ذلك .

كيلر : ألم تفاتح آنى بعد ؟

كريس : أردت أن أحسم هذا الأمر أولا .

كيلر : كيف تعرف أنها ستقبل الزواج منك ؟ قد يكون شعورها نفس شعور أمك .

كريس : حسنا . ان كان ذلك كذلك فقد قضى الأمر .

ولكننى أستطيع أن أحكم من خطاباتها أنها نسيته . سأتأكد من ذلك ثم نبحث الموضوع كله مع أمى . معقول ؟ أبى ، أتوسل اليك ألا تخذلنى .

كيلر : ان مشكلتك يا ولدى أنك لا تختلط بنساء كثيرات . نعم ، انك لم تفعل ذلك أبدا .

كريس : ماذا تقصد ؟ اننى لست زير نساء .

كيلر : أنا لا أفهم لم يقع اختيارك على آنى بالذات .

كريس : لأنها آنى .

كيلر : يا له من جواب جميل وان كان لا يغير شيئا . انك لم ترها منذ أن ذهبت الى الحرب وقد مضى على ذلك خمس سنوات .

كريس : وما حيلتى ؟ ولكننى أعرفها جيدا ، فقد نشأت بجوارها ، وما من مرة فكرت فيها فى الزواج طيلة هذه السنوات الا وخطرت هى على بالى . ماذا تريد ؟ رسما بيانيا ؟

كيلر : كلا ، ولكننى .. انها تظن أنه سيعود يا كريس . لنفرض أنك تزوجت هذه الفتاة على زعم أنه

قد مات — أتعرف ماذا يكون وقع هذا على أمك ؟ أتعرف ذلك ؟ أنا شخصيا لا أعرف . (برهة صمت) .

كريس : وما العمل اذن يا أبى ؟

كيلر : (وقد ظن أن كريس قد تراجع) فكر فى الموضوع جيدا .

كريس : لقد فكّرت فيه ثلاث سنوات . كنت آمل أننى ان انتظرت فان أمى ستنسى لارى وحينئذ يتم زواجنا كأى زواج عادى سعيد . ولكن لو أن هذا استحال حدوثه هنا فسأضطر الى الرحيل .

كيلر : تبا لك ! ماذا تعنى ؟

كريس : سأرحل ، وسأتزوج وأعيش فى مكان آخر . ربما فى نيويورك .

كيلر : أمجنون أنت ؟

كريس : لطالما كنت ابنا مطيعا ، وطفلا ذلولا ، ولكن ليكن فى علمك أننى اجتزت هذه المرحلة الآن .

كيلر : وعملك هنا ؟ ! ماذا تقول بحق الجحيم ؟

كريس : العمل ! ان العمل لا غذاء فيه لروحى .

كيلر : أيلزم أن يكون فيه غذاء لروحك ؟

كريس : نعم . أريد ذلك ساعة فى اليوم . ان كان يتحتم علىّ أن أنبش عن المال طيلة نهارى فلا أقل من أن أتطلع الى أمسية جميلة . أريد أسرة . أريد أطفالا . أريد أن أبنى شيئا أكرّس له حياتى — وآنى هى مركز كل هذا . قل لى بربك .. أين أجد ذلك ؟

كيلر : تعنى أنك .. (يتقدم اليه) أفصح . أتعنى أنك تنوى أن تترك العمل ؟

كريس : نعم ، على هذا الأساس سأتركه .

كيلر : (بعد برهة صمت) أنصحك يا ولدى .. ألا تفكر هكذا .

كريس : اذن فأعنّى على البقاء هنا .

كيلر : لك هذا . شرط واحد .. لا تفكر هكذا .. قل لى ، بحق الشيطان ، من أجل من كافحت فى عملى ؟ من أجلك وحدك يا كريس . كل هذه المعمعة من أجلك !

كريس : أعلم ذلك يا أبى . فقط أعنى على البقاء هنا .

كيلر : (مصوبا قبضته الى فك كريس) ولكن اياك وهذا التفكير . أتسمع ما أقول ؟

كريس : كلا . سأفكر هكذا .

كيلر : (مخفضا يده) اننى لا أفهمك .

كريس : نعم ، لا تفهمنى . اننى رجل عنيد .

كيلر : حقا ، هذا ما أرى .

(تظهر الأم فى المدخل . سيدة فى أوائل عقدها الخامس جامحة الخيال وذات قلب جياش بالحب)

الأم : چـو .

كريس : (متجها صوب المدخل) أهلا أمى .

الأم : (لكيلر ، مشيرة الى المنزل خلفها) هل أخذت كيسا من تحت الحوض ؟

كيلر : نعم ، ووضعته فى الدلو .

الأم : هيا اخرجه . انه يحوى ما لدى من بطاطس .

(كريس ينفجر ضاحكا ، يذهب الى ممر جانبى)

كيلر : (ضاحكا) حسبت أنها بعض الفضلات .

الأم : أتسدى الىّ خدمة يا چو ؟ أرجوك ألا تساعدنى.

كيلر : أقسم لك اننى أستطيع أن أشترى لك كيسا آخر من البطاطس .

الأم : لقد دعكت مينى هذا الدلو فى مـــاء مغلى البارحة . ثق أنه أنظف من أسنانك .

كيلر : لست أدرى لم يتعيّن علىّ أن أخرج الفضلات بعد أن عملت أربعين عاما وعندنا خادمة .

الأم : لو أنك استطعت أن تقنع نفسك أن ليس كل كيس بالمطبخ مملوءا بالفضلات لما كنت تقذف بخضرواتى الى الطريق . لقد طوّحت بالبصل قبل هذا .

(يدخل كريس ويسلمها كيسها)

كيلر : أنا لا أحب الفضلات فى البيت .

الأم : اذن لا تأكل . (تذهب بالكيس الى المطبخ) .

كريس : يكفيك هذا ليومك .

كيلر : نعم ، لقد عدت كما كنت . لست أدرى الحكمة فى هذا . كنت أظن أحيانا أننى عندما أثرى فسوف أتخذ خادمة وبذلك تستريح زوجتى .

ولكننى الآن لدىّ المال والخادمة فاذا بزوجتى تخدم الخادمة . (يجلس فى أحد المقاعد) .

(تتقدم الأم حتى تصل الى آخر حبل من أحبال الغسيل . تحمل وعاء به فاصوليا خضراء)

الأم : انه يوم راحتها فلم الخوض فى حقها ؟

كريس : (لأمه) هل فرغت آن من طعامها ؟

الأم : (تجول ببصرها فى الحديقة شاردة) ستخرج حالا (تتقدم) لقد عملت الرياح عملها فى هذا المكان . (تتحدث عن الشجرة) يكفى ما أصاب هذه ولله الحمد .

كيلر : (يشير الى المقعد بجواره) اجلسى ولا تحفلى بهذا .

الأم : (تضغط بيدها على قمة رأسها) أشعر بألم غريب فى قمة رأسى .

كريس : أأحضر لك قرصا من الاسبيرين ؟

(الأم تلتقط بعض بتلات من الأرض ،وتقف فى مكانها تشمها فى يدها ثم تنثرها فوق الزرع)

الأم : لم يعد هناك ورود . عجبا ! كل شىء يأبى الا أن

يحدث فى نفس الوقت . ولد فى هذا الشهر . تتحطم شجرته . تأتى آنى . كل ما حدث يبدو وكأنه يعاود سيرته من جديد . ما كدت أدخل مخزن الطعام حتى تعثرت .. بم ؟ بقفازه ، قفاز البيسبول ولم أكن قد رأيته لسنوات .

كريس : ألا تظنين أن آنى تبدو فى صحة جيدة ؟

الأم : نعم ، انها فاتنة .. ولكننى ما زلت لا أعرف ما جاء بها هنا . لا أقصد أننى غير سعيدة لرؤيتها ولكن ..

كريس : لقد رأيت أننا سنسعد جميعا اذ يرى بعضنا بعضا . هذا كل ما فى الأمر . (الأم تكتفى بالنظر اليه وتهز رأسها هزا خفيفا . كريس يكاد يبدو وكأنه يعترف بشىء ما) ثم اننى كنت أود أن أراها .

الأم : (تخاطب كيلر بينما يتوقف هز رأسها) أظن أن الشىء الوحيد الذى طرأ عليها هو استطالة أنفها ، ولكننى سأظل أحب هذه الفتاة فانها لم تلق بنفسها فى أحضان رجل آخر بمجرد أن حدث ما حدث لفتاها .

كيلر : (وكأن ذلك أمر محال بالنسبة لآنى) مـــاذا تقـــو .. ؟

الأم : لا تعجب . ان معظمهن لم ينتظرن حتى تنفض البرقيات . اننى مسرورة لمجيئها . أقول مجرد مسرورة وان كنت لا أشعر بحماس كبير لذلك .

(تجلس وتقطع الفاصوليا الخضراء فى الوعاء بسرعة)

كريس : ان عدم زواجها لا يعنى أنها كانت فى حداد على لارى طيلة هذه المدة .

الأم : (تبدى ملحوظة ذات مغزى) ولم لا ؟

كريس : (فى شيء من الاضطراب) حسنا .. قد يكون ذلك لأسباب وأسباب .

الأم : (ملاحقة اياه) مثل ؟

كريس : (مرتبكا ولكن باصرار) لا أعرف . لتكن ما تكون . أأحضر لك قرصا من الاسبيرين ؟

(تضغط الأم بيدها على رأسها ، وتنتصب واقفة ، وتســـير على غير هـــدى صوب الأشجار حال نهوضها)

الأم : ليس هذا بصداع !

كيلر : انك لا تنامين وهذا هو السبب . تصوروا أنها تبلى من أخفاف النـــوم أكثر مما تبليه من أحذية .

الأم : لقد قضيت ليلة رهيبة . (تتوقف عن الحركة) لم أر ليلة مثلها أبدا .

كريس : (ينظر الى كيلر) ماذا كانت يا أماه ؟ أرأيت حلما ؟

الأم : بل أكثر ، أكثر من حلم .

كريس : (مترددا) أكان عن لارى ؟

الأم : نعم ، كنت مستغرقة فى النوم . (ترفع ذراعها فوق النظارة) أتذكران كيف اعتاد أن يطير على ارتفـــاع منخفض أمام بيتنا أثناء مـــدة التدريب ؟ وقت أن ألفنا رؤية وجهه وهو فى مقعد القيادة وهو يمرق أمامنا ؟ هكذا رأيته . فرق واحد ..... كان على ارتفاع شاهق . كان يمرق صاعدا فى الفضاء . حيث تربض السحب كان من الحقيقة بحيث كنت أستطيع أن أمد يدى وألمسه . واذ به يهوى فجأة . كان يستغيث .

يستغيث بى .... أماه . أماه ! كنت أسمعه
وكأنه فى الحجرة معى . أماه ! .. كان الصوت
صوته كنت أعلم أننى أستطيع أن أوقف سقوطه
لو أننى استطعت أن ألمسه ، لو أننى استطعت
مجرد أن .. (تصمت وتترك يدها الممدودة
تهبط الى جانبها) وصحوت ويا للغرابة ! ..
كانت الريح ... كانت تشـبه زئير طائرته .
وخرجت وجئت الى هنا ... لابد أننى كنت
بين اليقظة والنـوم . كنت أسمع ذلك الزئير
وكأنه هو يمضى أمامنا ، وانقصمت الشجرة
أمام عينى .. وك .. استيقظت (شاخصة ببصرها
الى الشجرة . ثم تدرك شيئا فجأة . تلتفت
رافعة اصبعا معنفة ، بها رجفة خفيفة ، نحو
كيلر) أرأيت ؟ ما كان ينبغى لنا أبدا أن نغرس
تلك الشجرة . قلت لكم ذلك منذ البداية .
لقد أسرفنا فى العجلة بغرس شجرة له .

كريس : (منزعجا) أسرفنا فى العجلة ؟

الأم : (غاضبة) لقد اندفعنا فى ذلك فعلا . كان كل واحد يسرع اسراعا لدفنه . قلت لا نغرسها فليس هذا أوانه بعد . (مخاطبة كيلر) لقد طلبت اليك أن ..

كريس : أماه ! أماه ! (تتفرس فى وجهه) لقد عصفت بها الريح . أى مغـزى ينطوى عليه ذلك ؟ عم تتحدثين ؟ أماه ! أرجـوك .. لا تعاودى ترديد ذلك . أرجوك . لا خير فى ذلك ولا فائدة منه . كنت أفكر .. أتعرفين فيم ؟ .. ألا يجدر بنا أن نوطد العزم على نسيانه ؟

الأم : هذه ثالث مرة تقول فيها نفس الكلام هـذا الأسبوع .

كريس : لأننا نجانب الحكمة فى تصرفاتنا . اننا لم نملأ حياتنا ثانية أبدا . لكأننا أناس يقفون عـلى احدى المحطات فى انتظار قطار لا يصل أبدا .

الأم : (تضغط على قمة رأسها) هلا جئت لى بقرص من الاسبيرين ؟

كريس : نعم ، ودعونا من هذا . أموافقة أنت يا أماه ؟

لقد فكرت فى أن نخرج نحن الأربعة لتنــاول العشاء ليلة أو ليلتين وقد نذهب لنرقص عند الشاطىء .

الأم : جميل . (مخاطبة كيلر) نستطيع أن نخــرج الليــلة .

كيلر : وافرحتاه !

كريس : نعم . دعونا نستمتع ببعض الوقت . (مخاطبا أمه) ستبدئين بهذا القرص من الاسبيرين . (يتجه نحو المؤخــرة ويدخــل المنزل بروح جديدة . الأم تغيض ابتسامتها) .

الأم : (بصوت خفيض ينطق بالاتهام) لم دعاها الى هنــا ؟

كيلر : ولم يزعجك ذلك ؟

الأم : لقد عاشت فى نيويورك مــدة ثلاث سنوات ونصف ، فلم ? ودون أية مقدمات .. ؟

كيلر : حسنا ، من الجائز .. من الجائز أنه يبغى مجرد رؤيتها .

الأم : ما من أحد يقطع سبعمائة ميل لمجرد الرؤية .

كيلر : ماذا تعنين ؟ لقد عاش بجوار الفتاة طيلة حياته ، فلِم لا يحق له أن يراها ثانية ؟ (الأم تنظر اليه عاذلة) لا تنظرى الىّ هكذا فانه لم يخبرنى بشىء أكثر مما أخبرك .

الأم : (محذّرة ومستفسرة) انه لن يتزوجها .

كيلر : كيف تعرفين أنه يفكر فى هذا الموضوع ، حتى مجرد تفكير ؟

الأم : فى الأمر ما يشتم منه رائحة ذلك .

كيلر : (يرقب بصرامة نتيجة وقع ذلك عليها) حسنا ، وماذا ان صح ذلك ؟

الأم : (فزعة) ما هذا الذى يجرى هنا يا چو ؟

كيلر : اصغى الىّ يا عزيزتى .

الأم : (تتجنب ملامسته) انها ليست فتاته يا چو ، وهى تعرف أنها ليست كذلك .

كيلر : أنت لا تستطيعين قراءة أفكارها .

الأم : اذن فلم بقيت حتى الآن دون زواج ؟ ان نيويورك تزخر بالرجال فلم لم تتزوج ؟ (فترة

صمت) لا شك أن كثيرين قالوا لها انها بلهاء ولكنها انتظرت .

كيلر : وكيف تعرفين سبب انتظارها ؟

الأم : انها تؤمن بما أومن به وهذا هو السبب . انها راسخة فى وفائها كالطود . لطالما فكرت ، فى أحلك لحظاتى ، فى انتظارها فاذا بى أتأكد ثانية أننى على صواب .

كيلر : انظرى . يا له من يوم بديع . علام جدالنا هذا ؟

الأم : (منذرة) ما من أحد فى هذا البيت يستطيع أن يسلبها وفاءها يا چو . قد يستطيع الأغراب ذلك ، أما أبوه ، أما أخوه ، فلا .

كيلر : (مهتاجا) مـاذا تريديننى أن أفعل ، ماذا تريدين ؟

الأم : أريد منكما أن تتصرفا على اعتبار أنه سيعود . كلاكما . لا تظن أننى لم ألاحظكما منذ دعاها كريس . ليكن فى علمكما أننى لن أحبّذ أى تصرف عابث .

كيلر : ولكن يا كيت ..

الأم : فان لم يعد فلسوف أنتحر . اضحكا . اضحكا منى . (تشير الى الشجرة) ولكن لم حدث هذا فى نفس الليلة التى عادت فيها ؟ نعم ، اضحكا ، ولكن مثل هذه الأشياء تحمل معانى ومعانى . تدخل لتنام فى غرفته فيتهشم تذكاره حطاما . انظر اليها . انظر ! (تجلس على المقعد) چو ..

كيلر : هدئى من روعك .

الأم : آمن معى يا چو . أنا لا أستطيع أن أصمد وحدى .

كيلر : هدئى من روعك .

الأم : فى الأسبوع الماضى فقط عاد رجل من ديترويت وكان أحد المفقودين . غاب أكثر من لارى . لقد قرأت ذلك بنفسك .

كيلر : حق ما تقولين . حق ما تقولين . ولكن هدئى من روعك .

الأم : أنت بالذات ، أكثر من سواك ، يتحتم عليك أن تؤمن بذلك . أنت ..

كيلر : (يهب واقفا) ولم أنا بالذات أكثر من سواى ؟

الأم : لا أطلب منك سوى ألا تكف عن الايمان بذلك .

كيلر : ماذا تقصدين بقولك أنا بالذات أكثر من سواى ؟

(يقبل بيرت مندفعا)

بيرت : مستر كيلر ! مستر كيلر ! (مشيرا الى طريق العربات) لقد قالها تومى الآن مرة أخرى .

كيلر : (لا يذكر شيئا عما يتكلم) قال ماذا ؟ من تعنى ؟

بيرت : الكلمة البذيئة .

كيلر : أوه ، نعم ، تذكرت ..

بيرت : يا الهى ! ألن تلقى القبض عليه ؟ لقد أنذرته .

الأم : (مباغتة) كفى يا بيرت . عـد الى بيتك . (يتراجع وهى تتقدم نحوه) لا سجن لدينا بالمرة .

كيلر : (وكأنه يناشدها ألا تنفى فكرة السجن هذه) .. كيت !

الأم : (تنقض على كيلر حانقة) لا سجن لدينا بالمرة ! هلا كففت عن حكاية السجن هذه ! (يستدير مخزيا ولكنه مغضب) .

بيرت : (مخاطبا كيلر وهى بينهما) انه الآن يعبر الشارع .

الأم : عد الى بيتك يا بيرت . (يستدير بيرت ويسير فى طريق العربات . مسز كيلر ترتجف . حديثها متقطع به الحاح واصرار) أريد منك أن تكف عن ذلك يا چو . عن حكاية السجن هذه من أولها الى آخرها .

كيلر : (فزعا ، غاضبا) انظرى الى نفسك . انظرى الى نفسك وأنت ترتجفين .

الأم : (تحاول أن تضبط أعصابها . تنتقل هنا وهناك وقد شبكت يديها) ما باليد حيلة .

كيلر : ماذا لدىّ لأخفيه ؟ أخبرينى بحق الجحيم ماذا دهاك يا كيت ؟

الأم : ما قلت ان لديك شيئا تخفيه . كل ما أطلبه منك أن تقلع عن هذا فاقلع عنه الآن ! (تظهر آن

وكريس فى المدخل . آن فى السادسة والعشرين ،
بها براءة ، ولكنها تستطيع ، رغما عنها ، أن
تكتم ما تعرفه . كريس يفتح لها الباب) .

آن : چو .. (تنطلق تضحك على سجيتها فيتلقف
الآخرون ضحكتها اذ لا كلفة بينهم) .

كريس : (يساعد آن على النزول بذراع شهمة
ممدودة) تنسمى هذا الهواء يا عزيزتى فانك
لا تحظين أبدا بهواء مثله فى نيويورك .

الأم : (فى ألم حقيقى) آنى . من أين أخذت هذا
الفستان ؟ !

آن : لم أستطع أن أقاوم اغراءه . سأخلعه حالا قبل
أن أتلفه . (تخطر حولها) ما رأيكم ؟ أيساوى
مرتب ثلاثة أسابيع دفعته ثمنا له ؟

الأم : (مخاطبة كيلر) أليست أروع .. ؟ (لآن) انه
بديع . نعم ب ..

كريس : (لأمه) دعينا الآن من المزاح وخبرينى —
أليست أجمل فتاة وقعت عليها عيناك ؟

الأم : (وقد قوطعت باعجابه السافر تمد يدها الى

كوب الماء وقرص الاسبيرين فى يده) لقد زاد وزنك قليلا يا عزيزتى ، أليس كذلك ؟ (تبتلع القرص وتشرب) .

آن : انه يزيد وينقص .

كيلر : انظرا كيف صار منظر ساقيها !

آن : (وهى تعدو الى السور) كريس ، لقد ضخمت أشجار الحور .

(يذهب كيلر الى الأريكة ويجلس عليها)

كيلر : واأسفاه لقد ولّت ثلاث سنوات يا آنى ، والعمر يتقدم بنا يا صغيرتى .

الأم : ترى أتحب أمك نيويورك أم لا ؟ (آن ما زالت تنظر خلال الأشجار)

آن : (بشىء من الألم) لم انتزعوا سريرنا من الشبك بين الأشجار ؟

كيلر : أوه ، كلا . لقد تمزق منذ سنتين .

الأم : ماذا ؟ تمزق ؟ لقد تناول غداءه ثم خلد اليه .

آن : (تضحك وتلتفت وراءها صــوب حــديقة چيم) أوه . معذرة !

(چيم يصل الى السور وينظر من فوقه .
يدخن سيجارا . يتقدم على المسرح فى خط
منحن) .

چيم : كيف حالك ؟ (لكريس) انها تبدو غاية فى الذكاء !

كريس : آن ، أقدم لك چيم .. دكتور بيليس .

آن : (مصافحة) أوه ، انه يكتب الكثير عنك .

چيم : لا تصدقى ما يكتبه . انه يحب الناس جميعا . كانوا يلقبونه فى كتيبته « بالأم ماك كيلر » .

آن : ليس هذا بغريب علىّ . هل تعلم .. ؟ (للأم) انه لشىء غريب حقا أن أراه يخرج من تلك الحديقة . (مخاطبة كريس) انه ليبدو لى أننى لم أكبر أبدا ، بل أكاد أحسب أن أمى وأبى موجـــودان الآن بالداخــــل ، وأنك وأخى تستذكران الجبر ، وأن لارى يحاول نقـــل واجبى . يا الهى ، تلك الأيام الحبيبة ولّت ولن تعود .

چيم : أرجو ألا يكون هذا معناه أنك تريدين منى أن أنصرف ..

سو : (تنادى من خارج المسرح) چيم . تعال ! مستر هبارد ينتظرك على التليفون !

چيم : قلت لك اننى لا أريد ..

سو : (بعذوبة آمرة) أرجوك يا عزيزى ، أرجوك !

چيم : (مستسلما) سآتى يا سوزى (متثاقلا) سآتى يا سيدتى ، سآتى (مخاطبا آن) لقد قابلتك لأول مرة ولكن خذى منى هذه النصيحة .. عندما تتزوجين فلا .. لا تعدى نقود زوجك أبدا ... حتى ولا فى ذهنك .

سو : (من خارج المسرح) چيم !

چيم : حالا ! (يستدير ويذهب) حالا . (يخرج) .

الأم : (آن تنظر اليها ، لذا فانها تتكلم كلاما له مغزاه) لقد نصحتها أن تتعلم العزف على القيثارة فيكون ذلك موضع اهتمام مشترك . (يضحكون) نعم ، انه يحب القيثارة !

(آن وكأنما تريد أن تقهر الأم ، تنشط فجأة وتعبر المكان الى حيث يجلس كيلر على الأريكة ، وتجلس على حجره)

آن : دعونا نتعش الليلة على الشاطىء واشعلوا الآن

هنا نارا حاميـــة كما كنا نفعل قبل أن يرحل لارى .

الأم : (بحماس) ها أنت تفكرين فيه ! أترين ؟ (فى نشوة ظافرة) انها تفكر فيه !

آن : (بابتسامة متبلدة) ماذا تعنين يا كيت ؟

الأم : لا شىء . لا شىء أكثر من أنك ما زلت .. تذكرينه . انه فى بالك يا بنيتى .

آن : غريب ما تقولين . كيف لى أن أذكره ؟

الأم : (تغير مجرى الحديث اذ ترى أن الأمور تسير الى غاية عكس ما تشتهى . تنهض وتدنو من آن) أعلقت ملابسك ؟

آن : نعم .. (مخاطبة كريس) قل لى . لابد أنك تولى ملابسك الكثير من الاهتمام فاننى لم أكد أجد مكانا بالصوان .

الأم : كيف ! ألا تذكرين ؟ انها غرفة لارى .

آن : أتعنين .. أنها ملابسه ؟

الأم : ألم تذكريها ؟

آن : (تنهض ببطء ، فى شىء من الارتباك) كلا .

لم يخطر ببالى أنك .. أعنى أن الأحذية جميعها ملمّعة .

الأم : نعم يا حبيبتى . (برهة صمت . آن لا تستطيع أن تحوّل عينيها عنها . الأم تقطع هذا بالحديث بلهجة أهل الفضول وقد طوقت آن بذراعها وأخذت تسير معها) منذ مدة طويلة وأنا فى غاية الشوق الى حديث لطيف معك يا آنى .. خبرينى ..

آن : عم ؟

الأم : لست أدرى ..أى شىء طريف .

كريس : (مصعرا خده) انها تعنى أتكثرين من الخروج ؟

الأم : اخرس .

كيلر : وهل منهم من هو جاد ؟

الأم : (ضاحكة ، تجلس على مقعدها) لم لا تخرسان كلاكما ؟

كيلر : آنى . انك لم تعودى تستطيعين دخول مكان عام مع هذه المرأة ، ففى خمس دقائق يجلس تسعة وثلاثون غريبا الى مائدتها يسردون لها تاريخ حياتهم .

الأم : ان كنت لا أستطيع أن أوجه سؤالا خاصا الى آنى ...

كيلر : لا ضير فى سؤالها ولكن لا تضربيها على أم رأسها . انك تضربينها (يضحكون . آن ترفع وعاء الفاصوليا من على المقعد ، وتضعه على الأرض تحت المقعد وتجلس)

آن : (للأم) لا تسمحى لهما بتخويفك . سلينى ما شئت . ماذا تريدين معرفته يا كيت ؟ هيا . دعينا « ندردش » .

الأم : (مخاطبة كريس وكيلر) انها الشخص الوحيد هنا الذى يتمتع بعقله . (لآن) ما أخبار أمك ؟ .. ألن تحصل على الطلاق ؟

آن : كلا . لقد صرفت النظر عن هذا الموضوع ، وأظن أنهما قد يعيشان معا عندما يطلق سراحه . فى نيويورك طبعا .

الأم : جميل ، فان والدك ما زال .. أقصد أنه رجل مهذب بالرغم من كل ما قيل وكل ما حدث .

آن : هذا لا يهمنى . يمكنها أن تعيش معه ثانية ان ارادت .

الأم : وأنت ؟ أنت ؟ (تهز رأسها كمن يجيب بالنفى)
أتخرجين كثيرا ؟ (برهة صمت) .

آن : (فى حياء) أتقصدين أننى ما زلت أنتظره ؟

الأم : كلا ، فاننى لا أتوقع أن تنتظريه ولكن ..

آن : (مشفقة) ولكن هذا ما ترمين اليه . أليس
كذلك ؟

الأم : حقا .. نعم .

آن : صراحة .. أنا لا أنتظره يا كيت .

الأم : (فى وهن) لا تنتظرينه ؟

آن : أليس ذلك حمقا ؟ أتتصورين حقيقة أنه .. ؟

الأم : أعـــلم ذلك يا عزيزتى . ولكن لا تسمى ذلك
حمقا ، فقـــد ملأ الخبر الجرائد كلها . اننى
لا أعرف شيئا عن جريدة نيويورك ولكنها كتبت
نصف صفحة عن رجل مفقود عاد من بورما
وكان قد أُعلن عن فقده منذ مدة أطول من مدة
غياب لارى .

كريس : (يقترب من آن) ربما أنه لا يتلهف عـــلى
العودة يا أمى .

الأم : دعك من هذا الذكاء المفرط .

كريس : بوسعك أن تستمتعي بوقت طيب فى بورما .

آن : (تنهض وتخطر حولها خلف كريس) هكذا سمعت .

كريس : أماه . أراهن أنك المرأة الوحيدة فى بلدنا التى ما زالت ، بعد ثلاث سنوات ..

الأم : أواثق أنت ؟

كريس : نعم .

الأم : أنت ورأيك . (تشيح عنه برأسها لحظة) ان أمهاتهم لا يذعن ما يراودهن من أمل على الناس جميعا ولكننى واثقة أنهن ما زلن ينتظرن أبناءهن فى ظلام الليل .

كريس : أماه ، انك تسرفين فى ..

الأم : (تصرفه عنها باشارة من يدها) دعك من هذا الذكاء المفرط . كفاك ! (برهة صمت) هناك أشياء لا تعرفونها . كلكم . وسأكاشفك بواحدة منها يا آنى . انك ما برحت تنتظرينه فى أعماق نفسك . فى أعماقها السحيقة .

آن : (فى اصرار) كلا يا كيت .

الأم : (بالحاح متزايد) انظرى فى أعماق نفسك يا آنى !

كريس : أليس من الواجب أن نصارحها ؟

الأم : لا تدعيهما يوجهان آراءك . انصتى الى قلبك يا بنيتى . الى قلبك ولا شىء سواه .

آن : ولم يحدثك قلبك أنه على قيد الحياة ؟

الأم : لأن هذا مقدر له .

آن : ولكن لم يا كيت ؟

الأم : (تتقدم نحوها) لأن أمورا معينة لابد أن تقع ، كما أن أمورا معينة يستحيل وقوعها . قَدَرٌ لابد أن ينفذ كما لابد للشمس أن تطلع من مشرقها . من هنا كانت الحكمة فى وجود الله والا لكان من الممكن أن يحدث أى شىء . ولكن الله موجود ، لذا فان أشياء معينة لا يمكن أن تحدث . لو أنه مات لحدثنى قلبى بذلك يا آنى ، تماما كما حدثنى يوم أن (تشير الى كريس) خاض تلك المعركة الرهيبة . أكتب

الىّ ؟ أجاء ذلك بالصحف ؟ كلا ، ولكننى لم أستطع ، صباح ذلك اليوم ، أن أرفع رأسى من على الوسادة ، سلى چو ؛ وفجأة عرفت . نعم ، عرفت ! كان على وشك الموت فى ذلك اليوم . آن ، انك تعرفين أننى على حق !

(آن تقف فى مكانها صامتة ، ثم تستدير فى رجفة وتسير صوب مؤخرة المسرح)

آن : كلا يا كيت .

الأم : لابد أن أتناول كوبا من الشاى .

(يظهر فرانك يحمل ساما)

فرانك : آنى (يخطو نحو المقدمة) كيف حالك ؟ الله أكبر !

آن : (تأخذ يده) عجبا يا فرانك ! ان شعرك يخف .

كيلر : انه رجل ذو مسئولية .

فرانك : الله أكبر !

كيلر : لولا فرانك ما كانت النجوم لتعرف متى تظهر .

فرانك : (يضحك . مخاطبا آن) انك تبدين أكثر أنوثة . لقد نضجت يا آن ، انك ..

كيلر : هوّن عليك يا فرانك ، انك رجل متزوج .

آن : (وهم يضحكون) أما زلت تثرثر فى كلامك ؟

فرانك : ولم لا ؟ ربما استطعت أنا الآخر أن أصبح رئيسا للجمهورية . كيف حال أخيك ؟ سمعت أنه نال دبلومه .

آن : أوه ، ان چورچ له مكتبه الخاص الآن !

فرانك : قولى غير ذلك ! (بأسى) وأبوك ؟ أهو .. ؟

آن : (باقتضاب) بخير . سأدخل لأرى ليديا .

فرانك : ماذا تم فى الموضوع اياه ؟ أيتوقع أبوك عفوا فى القريب العاجل ؟

آن : (بقلق متزايد) صدقنى لا أعرف . اننى ..

فرانك : (مدافعا عن أبيها بحماس من أجلها) أقصد أننى أعتقد أنه لو زج برجل ذكى كأبيك فى السجن لوجب وجود قانون ينص على أحد أمرين : اما أن يعدم أو أن يطلق سراحه بعد عـام .

كريس : (مقاطعا) أتحب أن أعاونك فى رفع السلم يا فرانك ؟

فرانك : (آخذا بطرفه) لا تزعج نفسك ، سوف ..

(يرفع السلم) سأنتهى الليلة من حساب نجمه يا كيت (قلقا) الى اللقاء يا آن . انك تبدين رائعة .

(يخرج . ينظرون الى آن)

آن : (لكريس وهى تجلس ببطء عـلى المقعد) ألم يكفوا عن الحديث عن أبى ؟

كريس : (يأتى الى المقدمة ويجلس على مسند المقعد) لم يعد أحد يتحدث عنه .

كيلر : (ينهض ويقترب منها) لقد انتهى الموضوع وصار فى طى النسيان يا صغيرتى .

آن : هلا أنبأتنى ، فاننى لا أريد أن أقابل أحـدا من جيراتنا ان كانوا ..

كريس : لا أريدك أن تقلقى من أجل ذلك .

آن : (لكيلر) أما زالوا يذكرون القضية يا چو ! أما زالوا يتحدثون عنكما ؟

كيلر : الشخص الوحيد الذى يتحدث عنها دائمـا هو زوجتى .

الأم : لأنك تلعب دائما « عسكر وحرامية » مع الصبية . ان كل ما يسمعه عنك آباؤهم هو السجن ، السجن ، السجن .

كيلر : ان ما حدث فعلا هو أننى عندما عدت من السجن الى بيتى تعلق بى الأطفال تعلقا شديدا . أنتم تعرفون الأطفال . كنت (ضاحكا) بالنسبة لهم كخبير سجون . ثم حدث بمرور الوقت أن اختلط عليهم الأمر و .. انتهى بى المطاف فاذا بى أصبح فى نظرهم ، « مخبرا » . (يضحك) .

الأم : لا تقل اختلط عليهم الأمر (مخاطبة آن) . انه يسلمهم شارات الشرطة ورتبها من صندوق أعده خصيصا لذلك . (يضحكون) .

(آن تنهض وتقترب من كيلر وتلف ذراعها حول كتفه)

آن : (تعجب لأمرهم وتشعر بالغبطة) لعمرى ! ما أعجب أن أراكم تضحكون من هذا الأمر !

كريس : لم ؟ ماذا تتوقعين ؟

آن : ان آخر شىء أذكره عن جيراننا كلمة واحدة « قتلة » . أتذكرين ذلك يا كيت ؟ أتذكرين

مسز هاموند وهى تقف أمام منزلنا تصرخ بهذه الكلمة ؟ أغلب ظنى أنها ما زالت تسكن فى هذه الناحية .

الأم : نعم ، انهم ما زالوا جميعا يسكنون حولنا .

كيلر : لا تستمعى اليها ، ففى مساء كل سبت تلعب الزمرة كلها « البوكر » فى هذه الخميلة . ان كل من صرخوا ينعتوننى بأننى قاتل يتقاضون راتبا منى الآن .

الأم : لا تقل ذلك يا چو . انها فتـــاة حساسة . لا تستغفلها . (مخاطبـــة آن) انهم ما زالوا يذكرون أباك . ان الحال يختلف معه . (مشيرة الى چو) لقد برّىء ، أما أبوك فما زال هناك ، وهذا هو السر فى أننى لم أكن شديدة التحمس لحضورك ، فاننى أعرف ، بصراحة ، مـــدى حساسيتك . لقد قلت ذلك لكريس ، قلت ..

كيلر : افعلوا مثلما فعلت تستريحوا ، ففى اليـــوم الذى عدت فيه الى بيتى نزلت من عربتى .. ولكننى لم أنزل أمام البيت .. بل على الناصية .

ليتك كنت هنا يا آنى ، وأنت كذلك يا كريس
— اذن لتفرجتما ، كان كل واحد يعرف أننى
سأخرج من السجن فى ذلك اليوم ، وضاقت
مداخل البيوت بمن فيها ، تصوراها الآن .
ما من أحد منهم كان يعتقد أننى برىء . كان
ما يجرى على ألسنتهم أننى ورّطت رجلا شريفا
وبرأت نفسى ، لذا نزلت من عربتى ، ومشيت
فى الشـــارع ، ولكن بكل تؤدة وقد وضعت
ابتسامة على شفتى . الوغد ! كنت أنا ذلك
الوغــد . الرجل الذى باع أغطية سلندرات
مشدوخة لسلاح الطيران . الرجل الذى تسبب
فى سقوط طائرة ب — ٤٠ وقتل واحدا وعشرين
طيارا فى استراليا . كنت يا صغيرتى ، وأنا
أمشى فى الشارع فى ذلك اليوم أبدو لهم مذنبا
كالشيطان نفسه . ولكننى لم أكن كذلك . كنت
أحمل فى جيبى شهادة من المحكمة تثبت براءتى .
ومشيت .. أمام .. البيـــوت . فماذا كانت
النتيجة ؟ عدت بعد أربعة عشر شهرا صاحب
مصنع من أكبر المصانع فى الولاية كلها . رجلا

محترما مرة أخرى ، أعظم من ذى قبل .

كريس : (باعجاب) ما شاء الله ، چــو صاحب الهمة

كيلر : (بعنف) نعم ، الهمة هى السبيل الوحيــــد لقهرهم (مخاطبا آن) ان أسوأ ما فعلتموه هو أنكم انتقلتم من هنا . لقد صعّبتم الأمر على والدك عندما يخرج ، وهذا هو السر فى اننى أقول لك اننى أود أن ينتقل مرة ثانية الى بيته هنا بالذات .

الأم : (متألمة) وكيف يمكنهم العودة الى هنا مرة أخرى ؟

كيلر : ان حديث الناس لن ينتهى حتى يعودوا ثانية ! (لآن) حتى يلعب الناس معه الورق ثانية ، ويتحدثوا معه ويبادلوه البسمات .. انك تلعبين الورق مع رجل تعرفين أنه لا يمكنه أن يكون قاتلا . عندما تكتبين اليه فى المرة القادمة أود أن تخبريه بهذا الذى قلته . (آن تحدج فيه ساهمة) أتسمعيننى ؟

آن : (مندهشة) ألا تضمر شيئا ضده ؟

كيلر : آنى ، أنا لا أومن أبدا بالتنكيل بأحد .

آن : (مبهوتة) ولكنه كان شريكك ، وقد جرّك الى الوحل .

كيلر : حسنا ، انه ليس عشيقتى ولكن الصفح أمر واجب . أليس كذلك ؟

آن : ولا أنت يا كيت ؟ ألا تشعرين بأى .. ؟

كيلر : (لآن) عندما تكتبين لأبيك فى المرة التالية ..

آن : أنا لا أكتب اليه .

كيلر : (مذهولا) ولكنك ، من آن لآخر ..

آن : (بشىء من الخـــزى ولكن باصرار) كلا ، لم أكتب اليــه أبدا ، وكذلك لم يفعل أخى (لكريس) قل لى ، أهذا شعورك أيضا ؟

كريس : لقد اغتال واحدا وعشرين طيارا .

كيلر : تبا لك ! ما هذا الكلام !

الأم : اتق الله يا ولدى ، ليس هذا بكلام يقال عن رجل .

آن : وماذا عساك تقولين غير ذلك ؟ لقد تبعته عندما أخذوه . كنت أذهب اليه كل يوم زيارة ، وكنت

أبكى طول الوقت حتى جاء ذلك الخبر عن
لارى ، وعندئذ أدركت الحقيقة .. من الخطأ
أن تأخذك الشفقة برجل هذا أمره ، وسواء
أكان أبا أم غير أب فليس هناك سوى زاوية
واحدة يُنظر منها اليه ، ذلك أنه سلّم قطعا
كان يعلم أنها تسبب سقوط الطائرات .
وما أدراك أن لارى لم يكن واحدا منهم ؟

الأم : كنت أتوقع أن تقولى ذلك . (تقترب منها)
آنى ، بالله لا تقولى هذا ثانية طالما أنت معنا .

آن : انك تثيرين دهشتى . كنت أحسب أنك
ستمقتينه .

الأم : ان ما فعله أبوك لا صلة له بلارى . لا صلة
له به اطلاقا .

آن : وكيف نعرف ذلك ؟

الأم : (تحاول جاهدة أن تضبط نفسها) أقول طالما
أنت معنا !

آن : (فى حيرة) ولكن يا كيت ..

الأم : اطردى هذه الفكرة من رأسك !

كيلر : لأن ....

الأم : (تقاطع كيلر) انتهينا ، فقد قيل ما فيه الكفاية . (تضغط بيدها على رأسها) هيا ندخل لتناول الشاى . (تستدير وتصعد الدرج)

كيلر : (لآن) الشىء الوحيد الذى يجب عليك ..

الأم : (بحدة) انه لم يمت فلا مجال للجدال اذن . هيــا !

كيلر : (غاضبا) حالا ! (الأم تستدير وتدخل البيت) والآن اسمعى يا آنى .

كريس : أبى ، دعك من هذا الموضوع . انسه .

كيلر : كلا ، انها لا تشعر على هذا النحو . آنى ..

كريس : لقد سئمت الموضوع كله ، فدعك منه الآن .

كيلر : أتريدها أن تستمر فى فكرتها هذه ؟ (لآن) ان هذه السلندرات خاصة بطائرات ب — ٤٠ ولا غير سواها . ماذا دهاك ؟ أنت تعرفين أن لارى لم يقد أبدا طائرة من طراز ب — ٤٠ .

كريس : اذن فمن كان يقود تلك الطائرات ب — ٤٠ ؟ خنازير ؟

كيلر : لقد كان الرجل أبله ، ولكن لا تصنع منه قاتلا .
ألا تعقل شيئا ؟ انظر تأثير ذلك عليها (لآن)
صدقيني . عليك أن تقدري ما كان يقوم به
فى ذلك المصنع وقت الحرب . استمعا كلاكما !
كان بيمارستانا . كان الضابط يطلب منـــا
أغطية ســلندرات كل نصف ســاعة . كانوا
يسوطوننا بالتليفون ، وكانت العربات تنقلها
وهى ساخنة ، الى مكان قريب مشئوم . أريد
أن أقول حاولا أن تنظرا الى المسألة من الناحية
الانسانية .. من الناحية الانسانية . وفجأة ينتج
المصنع دفعة بها شدوخ . هذا يحدث . هكذا
العمل . شدخ دقيق كالشعرة . كلام طيب .
وهو رجــل رعــديد .. أعنى والدك ، يفزعه
الصـــياح دائما . ماذا يقــول الضابط ؟ ..
سيرفض انتاج نصف يوم .. وأنا ؟ ماذا سأقول؟
أتفهمين ما أعنى ؟ سلوك انسانى . (يتوقف
برهة) لذا يخرج أدواته و .. يغطى ســطح
الشدوخ . صحيح .. هذا عمل قبيح ، هــذا
خطأ ، ولكن هذا ما يفعله رجل رعديد . لو أننى

استطعت أن أذهب الى المصنع فى ذلك اليوم لقلت له .. استبعدها كخردة يا ستيف ولن يضيرنا ذلك ، ولكن نظرا لوجوده بمفرده فقد استبد به الخوف . ولكننى واثق أنه لم يكن يتعمد الاضرار بأحد . كان يعتقد أنها ستتحمل مائة فى المائة . هذه غلطة . ولكنها ليست جريمة . ينبغى ألا يكون هذا شعورك نحوه . أتفهميننى ؟ هذا لا يجدر بك .

آن : (تنظر اليه لحظة) جو .. دعنا ننس هذا الموضوع .

كيلر : آنى . فى اليوم الذى وصل فيه خبر فقدان لارى كان هو فى الزنزانة المجاورة لى .. أعنى والدك . وقد بكى يا آنى .. بات نصف ليله باكيا .

آن : (متأثرة) كان يجب أن يبكيه طول الليل . (برهة صمت) .

كيلر : (يكاد يتملكه الغضب) آنى ، لا أفهم لم .. ؟

كريس : (مقاطعا بالحاح وعصبية) ألن تكف عن ذلك ؟

آن : لا تصرخ فى وجهه . كل ما يريده هو اسعاد الجميع .

كيلر : (يطوق خصرها مبتسما) هذا هو مرادى . أتحبين شرائح اللحم ؟

كريس : والشمبانيا !

كيلر : أنت الآن تتعاون معنا ! سأتصل بسوانسن لحجز مائدة لنا ! ستكون ليلة كبرى يا آنى !

آن : أتوقع ذلك .

كيلر : (لكريس ، مشيرا الى آن) اننى أحب هذه الفتاة . دثّرها (يضحكون . يرتقى درجات المدخل) انك تمتازين بساقين جميلتين يا آنى !.. أريد أن أرى كل واحد منكم ثملا الليلة . (مشيرا الى كريس) انظرى اليه ، انه يحمر خجلا ! (يخرج ضاحكا الى المنزل) .

كريس : (مناديا خلفه) شايا مريئا يا كازانوڤا (يلتفت الى آن) أليس رجلا عظيما ؟

آن : انك أول رجل أعرفه يحب أبويه .

كريس : أعلم هذا ، وأعلم كذلك أنه تقليد عفا عليه الزمن .

آن : (بلمسة حزن مباغتة) كلا ، انه تقليد محبوب .
(تلتفت حولها) أتعلم أن المكان بديع والهواء
عليل ؟

كريس : (فى أمل) ألست نادمة على مجيئك ؟

آن : كلا ، ولكننى .. لن أمكث هنا .

كريس : لم ؟

آن : أولا ، لقد قالت أمك ما معناه أن أرحل .

كريس : أواثقة أنت من ذلك ؟

آن : لقد سمعت ذلك بنفسك .. ثم .. ثم لقد أصابك
بعض الـ ..

كريس : ماذا ؟

آن : أقول .. بعض الحرج منذ أن قدمت الى هنا .

كريس : انظرى يا آن . لقد عوّلت على خطة أتظاهر بها
باستمالتك مدة أسبوع أو نحو ذلك ، ولكن
المشكلة أنهم يعتقدون أننا أعددنا لكل شىء
عدته .

آن : كنت أعلم أنهم سيعتقدون ذلك . أمك على
الأقل .

كريس : كيف عرفت ذلك ؟

آن : من وجهة نظرها ، أى سبب آخر يدعونى الى المجىء ؟

كريس : حسنا ، أموافقة علـى ذلك ؟ (آن ما زالت تتفحصه) أظنك تعلمين أن هذا هو ما دعانى الى أن أطلب اليك الحضور .

آن : وأظن أننى جئت لنفس السبب .

كريس : آن .. أحبك . أهيم بك حبا (مستجمعا كل عواطفه) أحبك (فترة صمت . تنتظر) لست أحظى بخيال خصب فأقول لك أكثر من هذا . (آن تنتظر وهى على استعداد) معـــذرة اذ أتسبب فى ازعاجـــك . لم أكن أبغى أن أكاشفك بحبى هنا . كنت أريد مكانا لم تطأه أقدامنا قبل ذلك ، مكانا يكون فيه كل منـــا شخصا جديدا بالنسبة للآخر .. لا ريب أنك تشعرين بأن وجودنا هنا عمل خاطىء . أليس كذلك ؟ هذه الحديقة وهذا المقعد ؟ أريد أن يكون قلبك خاليا لحبى . لا أريد أن أحظى بك منتزعا اياك من أى أحد .

آن : (تلف ذراعيها حوله) أوه ، كريس . لقد كنت على استعداد لحبك منذ وقت بعيد . بعيد جدا !

كريس : اذن فقد ذهب لارى الى الأبد . أأنت على يقين من ذلك ؟

آن : كدت أتزوج منذ عامين .

كريس : ولم لم تتزوجى ؟

آن : لأنك بدأت تكتب الىّ .. (برهة صمت) .

كريس : أكنت تشعرين بعاطفة نحوى منذ ذلك الحين ؟

آن : كل يوم منذ ذلك الحين .

كريس : آن ، لم لم تصارحينى بذلك ؟

آن : كنت أنتظرك يا كريس ، ولكنك حتى ذلك الوقت لم تكتب الىّ ولو مرة واحدة . ثم ماذا قلت لى عندما فعلت ذلك ؟ من المؤكد أنك تستطيع أن تكون غامضا .

كريس : (ينظر ناحية البيت ، ثم اليها وهو يرتجف) أعطنى قبلة يا آن . أعطنى .. (يقبل أحدهما الآخر) يا الهى ، لقد قبّلتك يا آنى . لقد قبّلت آنى ، لكم انتظرت هذه اللحظة !

آن : لن أصفح عنك أبدا . لم انتظرت كل هـذه السنين ؟ طالما كنت أسأل نفسى ان كنت بلهاء اذ أفكر فيك .

كريس : آنى . سنعيش فعلا من الآن ! وسأعمل على اسعادك . (يقبّلها ولكن دون أن يتلامس جسداهما) .

آن : (بشيء من الارتباك) هكذا أنت !

كريس : وأخيرا قبّلتك ..

آن : تماما كشقيق لارى . انه كان يقبّلنى هكذا يا كريس . (يبتعد عنها فجأة) ما الخبر يا كريس ؟

كريس : دعينا نمضى بالعربة الى مكان ما .. أريد أن أكون وحدى معك .

آن : عجبا ! .. ممن تخشى يا كريس ؟ أمك ؟

كريس : كلا .

آن : اذن فما الخبر ؟ حتى خطاباتك اتسمت هى الأخرى بنغمة من يشعر بخزى .

كريس : نعم ، أظن أننى كنت كذلك . ولكن هذا

الشعور فى سبيله الى الزوال .

آن : لابد أن تخبرنى ..

كريس : لا أدرى كيف أبدأ . (يمسك بيدها) .

آن : لن يجديك هذا شيئا . (برهة صمت) .

كريس : (يتكلم بهدوء بلهجة من يفضى بحقائق) لقد اختلطت الأمور جميعها بما لا حصر له من الأشياء . آنى .. لعلك تذكرين أننى كنت على رأس فرقة من المشاة فى ميدان القتال فيما وراء البحار .

آن : نعم . أذكر ذلك .

كريس : واأسفاه . لقد فقدت رجالها .

آن : كم منهم ؟

كريس : كلهم تقريبا .

آن : أوه ، يا الهى !

كريس : ان قصتهم تستغرق بعض الوقت اذ لم يكونوا مجرد بشر . ففى مرة من المرات مثلا ، أمطرت السماء أياما متواصلة ، فجاء أحد الفتية الىّ وأعطانى آخر زوج من جواربه الجافة . وضعه

فى جيبى . هذا مثل بسيط ولكنه .. هكذا كان
رجالى .. لم يموتوا بل كانوا يقتلون أنفسهم
فداء لبعضهم البعض . اننى أعنى ذلك بالحرف
الواحد . لو أنهم كانوا أكثر أنانية لكانوا هنا
اليوم . وقد خرجت بفكرة وأنا أراهم يتساقطون
صرعى . كان كل شىء يفنى . نعم ، ولكن شيئا
واحدا جديدا بدا لى وقد خلق خلقا . نوعا من
المسئولية . مسئولية الانسان نحو الانسان .
أتفهمين ما أعنى ؟ .. ان اظهار الشعور بالمسئولية
واعادة ارسائها فى عالمنا الأرضى كصرح نشعر
بوجوده وراءنا لأمر غاية فى الأهمية . (فترة
صمت) ثم عدت .. وواأسفاه ! كان واقعا
غريبا . اننى .. لم يكن لهذا الشعور أى أثر هنا .
كان الأمـــر كله بالنســـــبة لهم كـ .. حادث
أوتوبيس . وذهبت الى العمل مع أبى ، وعدت
الى سباق الجرذان من جديد ، فشعرت ، كما
قلت لك ، بخزى بطريقة لا أدرى كنهها اذ
لم يتغير أحد مطلقا . بل لقد بدا لى أن الحرب
قلبت رجالا كثيرين الى أطفال صغار . شعرت

بالذنب اذ أحيا واذ أفتح دفتر شيكاتى واذ أقود العربة الجديدة واذ أرى الثلاجة الجـديدة أمامى . أعنى أن الواحد منا يستطيع أن يخرج بهذه الأشياء من احدى الحروب ، ولكن عليه أن يعرف ، وهو يقود عربة كهذه ، أنها نتاج الحب الذى قد يكنه انسان لانسان مثله ، وعليه اذن أن يسمو ، قليلا ، بنفسه والا لكان ما حصل عليه سلبا ونهبا فهو بذلك مال حرام . ما كنت لأبغى أن أمد يدى الى شىء منها ، وكنت أنت احداها .

آن : أما زال هذا شعورك ؟

كريس : أريدك الآن يا آنى .

آن : لا ينبغى أن تشعر هكذا بعد الآن . لأن لك الحق فى كل ما لديك . كل شىء يا كريس . أتفهم ما أقول ؟ فىّ أيضا .. وفى مالك ، لا وجود للحرام فى مالك ، فقد أطلق أبوك مئـــات الطائرات فى الجو ولك أن تفخر . لابد أن يتقاضى المرء ثمن كدّه ..

كريس : أوه ، آنى ، آنى ... سأجمع ثروة من أجلك !

كيلر : (من خــارج المسرح) أهلا .. أجل ، بكل تأكيد .

آن : (تضحك برقة) وماذا أفعل بهذه الثروة ؟

(يقبل أحـدهما الآخر ، يدخل كيلر من المنزل)

كيلر : (يشير بابهامه صوب المنزل) .. آنى ، أخوك .. (ينفصلان عن بعضهما فى حياء ، يتقدم كيلر مصعّرا خده) ما هذا ؟ عيد العمال ؟ [١] .

كريس : (يلوّح له أن يبتعد اذ يعرف أن سخريته لن تنتهى عند حد) اليك عنا ، اليك عنا .

آن : لا يصح أن تنفجر فيه هكذا .

كيلر : عجبا ! لم يخبرنى أحد أن اليوم عيد العمال (ينظر حوله) أين السجق ؟

كريس : (مستسيغا كلامه) كفاك . لقــد قلت ذلك مرة .

كيلر : حسنا ، ما دمت قد عرفت أننا فى عيد العمال

(١) أول مايو من كل عام (المترجم) .

فسأعلق من الآن فصاعدا جرسا حول رقبتى .

آن : يا له من داهية !

كريس : چورچ برنارد شو فى حجم فيل .

كيلر : چورچ .. آه ، لقد أطرتما ذلك من رأسى — ان أخاكِ ينتظرك على التليفون .

آن : (مندهشة) أخى ؟

كيلر : نعم ، چورچ . مكالمة خارجية .

آن : ماذا جرى ؟

كيلر : لا أدرى . كيت تتحـــدث معـــه . أسرعى والا غرّمته خمسة دولارات .

آن : (تخطو وهى فى المؤخرة ، ثم تسير الى المقدمة صوب كريس) اننى لأتساءل : ألا ينبغى علينا أن نخبر أمك ؟ أعنى أننى لستِ طويلة البـــاع فى المحاورة .

كريس : سننتظر حتى المساء . بعد العشاء . والآن دعك من القلق واتركى الأمر لى .

كيلر : ماذا تقول لها ؟

كريس : أسرعى يا آن . (آن تستدير وتدخل البيت ومعها هواجسها) سوف تتزوج يا أبى (كيلر يومىء برأسه غير جازم) عجبا ! ألا تقول شيئا ؟

كيلر : (شارد اللب) انى سعيد يا كريس ، انى .. چورچ يتكلم من مدينة كولمبس .

كريس : كولمبس !

كيلر : هل أخبرتك آنى أنه ذهب اليوم لرؤية أبيه ؟

كريس : كلا ، لا أظن أنها كانت تعرف شيئا عن هذا .

كيلر : (يسأل بقلق) كريس ! أتظن .. أواثق أنت منها ؟

كريس : (متألما ومنذرا) ما هذا السؤال ؟

كيلر : انى لأتساءل ، مجرد تساؤل ، فان چورچ لم يذهب ليرى أباه طيلة هذه السنوات ثم يذهب فجأة .. وتأتى هى الى هنا .

كريس : حسنا ، وما وجه الغرابة فى ذلك ؟

كيلر : انها فكرة جنونية ولكنها خطرت لى . لا أظن أنها تضمر شيئا ضدى . أليس كذلك ؟

كريس : (غاضبا) عم تتحدث ؟

كيلر : (يداوره) هذا مجرد كلام لقد ظل ستيف حتى آخر يوم له فى المحكمة يلقى التبعة علىّ ، وهذه ابنته .. أعنى ألا يجوز أنها أرسلت الى هنا كى تكتشف شيئا ؟

كريس : (غاضبا) لم ؟ أهناك ما يمكن اكتشافه ؟

آن : (على التليفون خارج المسرح) لم أنت ثائر هكذا يا چورچ ؟ ماذا حدث عندك ؟

كيلر : أعنى ان كانوا يريدون استئناف الحكم من باب المشاكسة للاضرار بنا .

كريس : أبى .. كيف يمكن أن تظن بها ذلك ؟

آن : (وهى ما زالت على التليفون) ولكن ماذا قال لك ، قل لى بربك !

(فى نفس واحد)

كيلر : ألا يمكن أن يكون ذلك ؟ أنت أدرى .

كريس : أبى ، انك تثير دهشتى ..

كيلر : (مقاطعا) حسنا ، فلتنس ذلك . انسه (بقوة هائلة وهو يتنقل على المسرح) أريد بداية نظيفة

لك يا كريس .. أريد لافتة جديدة على المصنع
« شركة كريستوفر كيلر المتحدة » .

كريس : (فى شىء من القلق) ج . و . كيلر فيها الكفاية .

كيلر : سوف نتكلم عن ذلك . سأبنى لك يا ولدى بيتا من الحجر ، له طريق للعربات يبدأ من الشارع . أريدك أن تتسع فى عملك يا كريس . أريدك أن تستفيد مما صنعته لك . (يقف الآن عن كثب منه) أعنى ، وأنت متمتع بالسعادة يا كريس ، ودون خزى ، وأنت متمتع بالسعادة .

كريس : (متأثرا) سوف أفعل ذلك يا أبى .

كيلر : (فى عطف عميق) عدنى بذلك .

كريس : لم ؟

كيلر : لأننى أظن أحيانا أنك .. تشعر بالخزى من ثروتنا .

كريس : كلا . لا أشعر بذلك .

كيلر : انه مال حلال . لا أثر للحرام فى هذا المال يا ولدى .

كريس : (بشيء من الخوف) أبى لا ينبغى لك أن تقول لى هذا .

كيلر : (بعطف جارف وثقة فى النفس . يقبض على كريس من مؤخرة عنقه وهو يضحك — ضحك من اعتزم أمرا) انظر يا كريس . سأذهب للتحايل على أمك من أجلك . سنجعلها تغرق الليلة فى الشراب حتى تتزوج جميعا ! (يخطو بعيدا باشارة هائلة من ذراعه) سنقيم حفل عرس يا ولدى ، حفلا لم يشهد مثيله أحد ! شمبانيا وملابس سهرة .

(يتوقف عن الحديث حال سماعه صوت آن يأتى مجلجلا من البيت حيث مازالت تتحدث فى التليفون)

آن : لأنك عندما تثور فانك لا تستطيع أن تضبط أعصابك . (الأم تأتى من البيت) حسنا ، بربك ماذا قال لك ؟ (فترة صمت) حسنا ، تعال اذن . (فترة صمت) نعم . سيكونون هنا جميعا . لا أحد سيهرب منك . وحاول أن تتحكم فى نفسك . أسامع ما أقول ؟ (فترة

صمت) حسنا ، حسنا . الى اللقاء .

(برهة صمت بينما آن تضع السماعة ، ثم تخرج من المطبخ)

كريس : أحدث شيء ؟

كيلر : أهو قادم الينا ؟

آن : بقطار الساعة السابعة . انه فى كولمبس (للأم) قلت ألا مانع .

كيلر : أجل ، مرحبا ! أوالدك مريض ؟

آن : (مبهوتة) كلا . لم يقل چورچ انه مريض . لست .. (تنفى هذه الفكرة بهزة من رأسها) لست أعرف . أظن أنه أمر تافه .. أنتم تعرفون أخى ... (تقبل نحو كريس) دعنا نخرج ، دعنا نفعل أى شيء ..

كريس : هات مفاتيح العربة يا أبى .

الأم : اذهبا الى المنتزه فالطقس جميل الآن .

كريس : هيا يا آن . (مخاطبا أباه وأمه) الى اللقاء .

(الآم تخطو الى المقدمة صوب كيلر وعيناها مثبتتان عليه)

كيلر : على مهلكما . (للأم) ماذا يريد چورچ ؟

الأم : لقد كان فى كولمبس منـذ صباح اليوم مـع ستيف وهو يقول انه لابد أن يرى آنى حالا .

كيلر : لم ؟

الأم : لا أعرف . (منذرة) انه محام الآن يا چو . چورچ يعمل محـاميا . لم يرسل طيلة هـذه السنوات بطاقة واحدة لستيف منذ أن عاد من الحرب . أقول لم يرسل له بطاقة واحدة .

كيلر : وأى شيء فى ذلك ؟

الأم : (يفلت منها زمام أعصابها) وفجأة يستقل طائرة من نيويورك كى يراه . تصور ! طائرة !

كيلر : حسنا ، ماذا تودين قوله ؟

الأم : (فى رعدة) لم ؟

كيلر : أنا لا أقرأ أفكار الناس . أتقرئينها ؟

الأم : لم يا چو ؟ ماذا عنّ لستيف فجأة أن يقول له حتى أنه يستقل طائرة كى يراه ؟

كيلر : وفيم يهمنى ما يريد ستيف أن يقوله له ؟

الأم : أمتأكد أنت يا چو ؟

كيلر : (مذعورا ولكن بغضب) نعم ، متأكد .

الأم : (تجلس جامدة فى مقعدها) كن لبقا يا چو . ان ابنه قادم . كن لبقا .

كيلر : (يائسا) للمرة الأخيرة . أسمعت ما قلتـــه ؟ قلت اننى متأكد !

الأم : (تهز رأسها بوهن) سمعت يا چو (ينتصب واقفا) ولكن .. كن لبقا .

(كيلر ينظر اليها فى غضب يائس ثم يستدير ويتجه صوب المؤخرة الى المدخل ثم يدخل المنزل ، وهو يصـــفق البـــاب المؤدى الى الســـلم الداخلى خلفه . الأم تجلس عـــلى مقعد فى مقدمة المسرح ، جامدة ، محملقة ، تتكشف الأمور)

ســـــتار

الفصل الثاني

(وقت الشفق من المساء نفسه . عند رفع الستار يظهر كريس ينشر الشجرة المحطومة تاركا بقايا جذعها قائما وحده. يلبس بنطلونا نظيفا وحذاء أبيض وبدون قميص . يختفى بالشجرة فى الممر الجانبى حال ظهور أمه فى المدخل . الأم تتجه صوب المقدمة وتقف ترقبه . ترتدى « روبا » وتحمل صينية عليها شراب عصير العنب فى ابريق وأكواب بها عيدان نعناع)

الأم : (تهتف اليه من مكانه بالممر) أكان من الضرورى أن تلبس بنطلونا نظيفا كى تفعل ذلك ؟ (تخطو نحو المقدمة وتضع الصينية على المنضدة فى الخميلة ثم تنظر حولها بقلق ، ثم تتحسس الابريق تنشد البرودة . يدخل كريس من الممر ينفض يده) أتلاحظ ازدياد النور بذهاب الشجرة ؟

كريس : لم لم ترتدى ثوبك ؟

الأم : ان الجو خانق بالطابق العلوى . لقد أعددت شرابا من العنب لچورچى . كان يحب العنب دائما . تعال خذ كوبا منه .

كريس : (متبرما) حسنا . هيا ارتدى ثوبك . ولكن لِمِ يغرق أبى فى النوم هكذا ؟ (يتجه صوب المنضدة ويصب كوبا من العصير) .

الأم : انه مشغول البال ، وهو يُغرق فى النوم عندما يكون هكذا .. (تتوقف وتنظر فى عينيه) اننا أحمقان يا كريس . أنا وأبوك غبيان ، جاهلان ، وعليك أن تحمينا .

كريس : بل أنتما تخرفان . ماذا يخيفكما ؟

الأم : لم يقلع ستيف حتى آخر يوم فى المحكمة عن ادعائه أن والدك هو الذى حرّضه . لن أعيش حتى أرى نهاية القضية ان هى أثيرت من جديد .

كريس : ان چورچ ليس الا أبله يا أماه . كيف تنظرين اليه بعين الجد ؟

الأم : ان تلك الأسرة تمقتنا ، بل وما أدراك أن آنى هى الأخرى ..

كريس : أوه . اسكتى يا أماه !

الأم : أو تظن أن الجميع يحبونك لأنك تحبهم ؟

كريس : اطمئنى ودعى الأمر لى .

الأم : عندما يرحل چورچ قل لها أن ترحل معه .

كريس : (متحللا) دعى آنى وشأنها .

الأم : ان ستيف أبوها أيضا .

كريس : ألن تكفّى عن ذلك ؟ هيا معى .

الأم : (تسير معه الى مؤخرة المسرح) انك لا تدرك مدى قدرة الناس على الكراهية يا كريس . انهم يذهبون فى كرههم الى حـــد يجعلهم لا يتورعون عن تمزيق العالم اربا اربا .

(آن تظهر فى المدخل وقد ارتدت ملابسها)

كريس : ها هى آن وقد ارتدت ملابسها . (يرتقى هو وأمه درجات المدخل) أما أنا فلم يبق الا أن ألبس قميصا .

آن : (شاردة) ألست أحسن حالا الآن يا كيت ؟

الأم : وما قيمة ذلك يا عزيزتى ؟ من الناس من هم كلما ازداد مرضهم كلما امتد بهم العمر .

(تدخل البيت)

كريس : ما أجملك !

آن : لسوف نخبرها الليلة .

كريس : قطعا . دعك من التفكير فى هذا .

آن : بودى لو استطعنا أن نخبرها الليلة . اننى لا أتحمل المناورات فهى تسبب لى الغثيان .

كريس : اننا لا نقوم بأية مناورات . كل ما سنفعله أننا سنهيئها لذلك نفسيا .

الأم : (من خارج المسرح ، من المنزل) چو . أتنام اليوم طوله ؟

آن : (ضاحكة) شخص واحد ينعم بالراحة والطمأنينة فى هذا البيت . أبوك . انه مستغرق فى النوم .

كريس : وأنا كذلك .

آن : أصحيح ما تقول ؟

كريس : هاك الدليل . (يمد يده ويتعمد ارتعاشها) انبئينى عندما يصل چورچ .

(يدخل البيت . تتنقل آن على غير هدى . تسترعى بقايا الشجرة نظرها فتذهب اليها

وتلمس قمتهـــا المقطوعة فى تردد وتبلد .
ليديا تنادى من خارج المسرح« چونى! هيا للعشـــاء ! » (تدخل سو وتتوقف حال رؤيتها آن)

سـو : هل زوجى .. ؟

آن : (تلتفت فى اجفالة) أوه !

سـو : معذرة .

آن : عفوا ، اننى .. اننى أخشى الظلام .

سـو : (تنظر حولها) لقد أقبل المساء .

آن : أتبحثين عن زوجك ؟

سـو : كعادتى دائما (تضحك فى ملل) انه يقضى وقتا كبيرا هنا حتى لن أعجب ان هم طالبوه بايجار نظير ذلك .

آن : لقد ذهب بسيارته الى المحطة كى يحضر أخى اذ لم يكن أحد قد ارتدى ملابس الخروج .

سـو : أوه ، هل وصل أخوك ؟

آن : نعم ، سيصلان بين لحظة وأخرى . هلا تناولت مشروبا باردا ؟

سو : بلى وشكرا . (تذهب الى المنضدة وتصب الشراب) هكذا زوجى ، يختلق المعاذير اذ أطلب اليه أن يصطحبنى الى الشاطىء بحجة شدة الحرارة . حقا ان الرجال كالأطفال لا يهرعون الا لتلبية ما يطلبه الجيران .

آن : ان الناس جميعهم يتمنون خدمة آل كيلر . هكذا عهدى بهم منذ أن وعيت .

سو : لعمرى ! أظن أن أخاك قادم كى يزوّجك .

آن : ربما .

سو : لابد أنك مضطربة .

آن : طالما كان الزواج مشكلة .

سو : هذه مسألة نسبية . أليس كذلك ؟ ولكنى لا أفهم لم يكون مشكلة بالنسبة اليك .

آن : لقد عرضت لى فرص ..

سو : لابد أنه موقف غريب للغاية .. شد ما يدهشنى : أن تتزوج فتاة شقيق خطيبها !

آن : لا أدرى ، ولكننى أحسب أنه ما من مرة احتجت فيها الى انسان الا واتجه تفكيرى الى

كريس . اذا قال لك شيئا فانك تطمئنين الى صدقه وهذا ما يجعلنى أرتاح اليه .

سو : ثم انه صاحب ثروة ولهذا أهميته كما تعلمين .

آن : هذا لا يهمنى .

سو : سوف تدهشين . ان المال كل شيء . لقد تزوجت طبيبا مقيما واعتمدنا على مرتبى . لم يكن هذا تصرفا حكيما اذ ما ان تساعد امرأة رجلا حتى يصبح مدينا لها ، ولا يمكن أن تكونى مدينة لأحد دون أن تشعرى بالاستياء نحوه (آن تضحك) هذا صحيح .

آن : ولكنى أظن أن الدكتور « چيم » فى حقيقة أمره ، مخلص متفان .

سو : نعم ، ولكن أليس من المؤلم أن يرى الزوج نفسه سجينا دائما ؟ ان چيم يظن أنه حبيس سجنه على الدوام .

آن : عجبا ! ..

سو : وهذا ما دعانى الى التفكير فى أن أطلب اليك خدمة بسيطة يا آن . انه أمر يهمنى جدا .

آن : بكل سرور ان كان ذلك بوسعى .

سو : انه لكذلك . عندما يتم زواجكما حاولى أن تسكنى بعيدا عن بيتنا .

آن : أتمزحين ؟

سو : بل أعنى ما أقول . ان زوجى غير سعيد وكريس يسكن بجواره .

آن : وكيف ذلك ؟

سو : ان چيم طبيب ناجح ، الا أنه يهوى القيام بأبحاث طبية . يهوى الاكتشاف .

آن : حسنا ، وما عيب ذلك ؟

سو : ان الأبحاث لا تدر سوى خمسة وعشرين ريالا فى الأسبوع مطروحا منها تكاليف كواء دلقه [1]. انها تتطلب أن يهب المرء حياته لها ان هو أراد أن يسلك هذا السبيل .

آن : وما شأن كريس .. ؟

سو : (محتدة) ان كريس يجعل الناس يتطلعون الى

---

(١) ثوب خشن يلبسه النساك (المترجم)

حال أفضل مما يمكن أن يكون . هكذا يفعل مع غيره .

آن : وما عيب ذلك ؟

سو : ان زوجى رب أسرة يا عزيزتى . وما من مرة يجلس فيها مع كريس الا ويشعر بتقصيره اذ هو لا يضحى بكل شىء فى سبيل أبحاثه . لكأنى بكريس أو بغيره معصوما من الخطأ . هذا يحدث لجيم من آن لآخر . يقابل أحدهم فيصنع منه تمثالا .

آن : قد يكون محقا . لا أقصد أن كريس تمثال ولكن ..

سو : اسمعى يا عزيزتى . أنت تعلمين أنه ليس على حق .

آن : أنا لست معك فان كريس ..

سو : دعينا نواجه الحقيقة يا عزيزتى . ان كريس يعمل مع والده . أليس كذلك ؟ ثم هو يتقاضى أجرا من ذلك العمل كل أسبوع على مدار السنة ؟

آن : وماذا فى ذلك ؟

سو : تسألينني ماذا فى ذلك ؟

آن : نعم ، أسـألك (تكاد تنفجر) لا أسمح لك بالقذف فى حقه هكذا . انى أعجب لأمرك !

سو : تعجبين لأمرى !

آن : انه ما كان ليسمح لنفسه أن يأخذ دولارا واحداً من هذا المصنع لو أن شبهة واحـدة حامت حوله .

سو : اواثقة من ذلك ؟

آن : نعم ، واستنكر ما تقولين .

سو : (تتقـدم نحوها) أتعرفين ما استنكره أنا يا عزيزتى ؟

آن : أرجوك . لا أريد جدالا .

سو : استنكر السكن بجوار العائلة المقدسة . انه ليخيل الىّ أننى شرطى مكلف بالقبض عليه . أتفهمين مرادى ؟

آن : تخيلى ما شئت .

سو : ومن هو كريس حتى يحطم حياة انسان ؟ الكل يعرف أن چورج ببرىء فى السجن وبرّأ نفسه .

آن : كذب وافتراء .

سو : اذن لم لا تخرجى وتتحدثى الى الجيران ؟ هيا . تحدثى اليهم فما من أحد منهم لا يعرف الحقيقة .

آن : هذه فرية فان الجيران يأتون الى هنا دائما للعب الورق معه و ..

سو : وهل اختلفت معك فى ذلك ؟ انك تشهدين له بالذكاء وأنا أشهد له بذلك أيضا . ثقى أننى لا أكنّ ضغينة لچو ، ولكن ان كان كريس يحض الناس على لبس الدلق فدعيه يبدأ بخلع جوخه . انه يدفع بزوجى الى الهوس بمثاليته الكاذبة ، وقد فاض بى ! (يظهر كريس بالمدخل . يلبس قميصا وربطة عنق . تستدير بسرعة حال سماعه وتبتسم) أهلا يا عزيزى . كيف حال أمك ؟

كريس : ظننت أن چورج قد وصل .

سو : كلا . ليس من أحد سوانا .

كريس : (يتقدم نحوهما) سو ، هلا أوليتنى جميلا . اصعدى الى أمى لعلك تستطيعين تهدئتها . انها فى غاية الانفعال .

سو : أما زالت تجهل ما بينكما ؟

كريس : (يضحك برهة) كلا ، أظن أنها قد فطنت اليه . أنت تعرفين أمى .

سو : (ترتقى درجات المدخل) أجل ، انها تعانى حالة نفسية .

كريس : قد تجدين شيئا فى صندوق الاسعاف .

سو : سأعطيها بعضا من كل شيء . (وهى فى المدخل) لا تقلق على كيت . أعطها كأسين ثم راقصها رقصتين . انها ستحب آن (مخاطبة آن) لأنك صورة مؤنثة منه (يضحك كريس) لا تنزعجى ، قلت صورة .

(تدخل البيت)

كريس : امرأة لطيفة ، أليست كذلك ؟

آن : نعم ، غاية فى اللطف !

كريس : انها ، كما تعلمين ، ممرضة قديرة . انها ..

آن : (مشدودة ، ولكنها تحاول السيطرة على أعصابها) أما زلت تفعل ذلك ؟

كريس : (يشتم فى الجو شيئا ولكنه يحتفظ بابتسامته) أفعل ماذا ؟

آن : انك ما تكاد تعرف أحدهم حتى تنسب اليه هذه الميزة أو تلك . كيف علمت أنها ممرضة قديرة ؟

كريس : ما الخبر يا آن ؟

آن : ان هذه المرأة تبغضك . انها تحتقرك !

كريس : عجبا ! ماذا دهاك ؟

آن : يا الهى ، كريس !

كريس : ماذا حدث ؟

آن : لم يحدث أبدا أنك .. لم لم تخبرنى ؟

كريس : بم ؟

آن : انها تقول انهم يظنون أن چو مذنب .

كريس : وما قيمة ظنونهم ؟ أتقدم أو تؤخر شيئا ؟

آن : أنا لا آبه بما يظنون ، ولكننى لا أفهم لم حاولت انكار ذلك . لقد قلت انهم نسوا كل شيء .

كريس : ما أردت لك أن تشعرى بالندم على قدومك الينا . هذا كل ما فى الأمر . أعرف أن كثيرين ما زالوا يشتبهون فى أبى فقدرت احتمال وجود شكوك تساورك .

آن : ولكننى لم أقل أبدا أننى أشتبه فى أمره .

كريس : ما من أحد يفصح عن ذلك .

آن : كريس ، اننى أعرف مدى حبك له ولكن محال أن ...

كريس : أتظنين أننى كنت أغفر له لو أنه كان قد اقترف هذه الفعلة ؟

آن : اننى لم أهبط عليكم يا كريس من سماء صافية الأديم . لقد تنكرت لأبى . لو كان فى الأمر شيء لما ..

كريس : أعلم ذلك يا آن .

آن : ان چورچ قادم من عند أبى وما أظن أنه يحمل الىّ دعواته .

كريس : مرحبا به . ليس هنـــاك ما يجعلك تخشـــين
چورچ .

آن : هذا ما أريد سماعه ولا غير سواه .

كريس : ان أبى برىء يا آن .. تذكرى أنه اتهم زورا
وبهتانا فاكتوى بذلك . ماذا كنت تفعلين لو أنك
ووجهت بالأمر نفسه للمرة الثانية ؟ صدقينى
يا عزيزتى . ما من شىء تخشينه هنا . صدقينى .

آن : حسنا يا كريس ، حسنا (يتعانقان بينما يظهر
كيلر بهدوء فى المدخل . آن تتأمله) .

كيلر : أما من مرة أجىء فيها الا وتبدو الحديقة وكأنها
ملعب ؟

(ينفصلان ويضحكان فى ارتباك)

كريس : ظننت أنك ستحلق ذقنك .

كيلر : (يجلس على المقعد) حالا ، فلم استيقظ الا منذ
ثوان ولا أستطيع أن أرى شيئا .

آن : ان ذقنك تبدو ملساء .

كيلر : أوه ، كلا (يمر بأصابعه على خده وذقنه)
سننعم بسهرة جميلة الليلة ، ســـهرة جميـــلة

يا آنى . ترى ماذا يكون شعور الفتاة اذ تتزوج ؟

آن : (ضاحكة) لا أعرف بعد .

كيلر : (لكريس) ما الخبر ؟ أتتغافلنا ؟ (يأخذ صندوق تفاح صغير من أسفل المقعد وهم يتحدثون) .

كريس : يا لك من متهتك !

كيلر : ما معنى متهتك هذه ؟

كريس : انها لغة لا تفهمها .

كيلر : دعك من هذه الألفاظ البذيئة . (يضحكون) .

كريس : (لآن) أحدث أن رأيت جاهلا أكثر من هذا ؟

كيلر : حسنا ، كان لابد أن أسعى وراء كسب عيشى .

آن : (وهما يضحكان) انه يعترف بجهله .

كيلر : لست أدرى ، فان كل واحد فى هذه البلد يتعلم حتى لن يبقى من يجمع القمامة . (يضحكون) لسوف يأتى اليوم الذى لن تجد فيه من الجهلة سوى الرؤساء .

آن : ولكنك لست على هذا القدر من الجهل يا چو .

كيلر : أعلم ذلك ، ولكن أدخلى مصنعنا على سبيل

المثال تجدى عددا كبيرا من الضباط من ملازم الى رائد الى عميد حتى لأتحرج أن أطلب الى أى أحد بالمصنع أن يكنس الأرض خشية أن يكون فى ذلك اهانة له . لا تحسبونى أمزح . انها والله مأساة ! انك تقف اليوم فى الشـارع وتبصق فاذ بك تصيب شابا جامعيا .

كريس : اذن لا تبصق .

كيلر : (يكسر تفاحة نصفين ويقدمها الى آن وكريس) أقصد أن هذا سوف يحدث . (يتنفس) اننى أفكر يا آنى .. أخوك چورچ . أفكر فى أخيك چورچ . هل لك أن « تدلو » اليه بشىء عندما يجىء .

كريس : « تدلى » .

كيلر : وما عيب « تدلو » .

كريس : (مبتسما) انها هنا غير صحيحة .

كيلر : عندما كنت فى المدرسة الليلية كانت « تدلو » .

آن : (ضاحكة) ولكنك تقول « تدلى » فى المدارس النهارية .

كيلر : لا تدققا معى هكذا . أقول جـادا يا آن ..
تقولين انه ليس على ما يرام — أعنى جورج .
كثيرا ما أتساءل : لم يضيّع نفسه فى نيويورك
وسط هذه المنافسة الطاحنة بينما أصدقائى هنا
كثيرون . اننى عـلى علاقة طيبة ببعض كبار
المحامين فى المدينة ، وهكذا يمكننى ايجاد عمل
لجورج هنا .

آن : هذا كرم كبير منك يا جو .

كيلر : كلا يا عزيزتى . ليس هذا كرما . هلا فهمت
قصدى ؟ اننى أفكر فى كريس (برهة صمت)
أفهمت ؟ .. هذا ما أعنيه . ان الواحد منا يتقدم
فى السن فيريد أن يشعر بأنه .. حقق شـيئا ،
والشيء الوحيد الذى حققته هو ولدى . لست
أدعى الذكاء ولكنى أقول هذا كل ما حققته .
وأمامك عام أو عام ونصف ويطلق سراح أبيك .
لمن سيأتى يا آنى ؟ لابنته . لك ، وسوف ينزل
عندك وهو ذلك العجوز المخرف .

آن : لا أهمية لذلك الآن يا جو .

كيلر : لا أريد أن يكون للموضوع اياه دخل بيننا (يشير الى ما بينه وبين كريس) .

آن : أستطيع أن أعدك أن ذلك لن يحدث أبدا .

كيلر : انك الآن تحت سلطان الحب يا آنى ، ولكن « صدقينى فاننى أكبر منك سنا وأعرف أن.. الابنة ابنة والأب أب ، وأن ما أخشاه محتمل الوقوع (يتوقف) أود أن تذهبى مع چورچ الى السجن وتقولى له « أبى » چو يريد أن يلحقك بمصنعه عندما يطلق سراحك » .

آن : (مندهشة بل ومصعقة) أسوف تتخذه شريكا !

كيلر : كلا : لن أتخذه شريكا ، ولكننى سأعطيه وظيفة لائقة . (يلحظ ما اعتراها من فزع وحيرة . فترة صمت . ينهض ويتكلم بمزيد من العصبية) أريد أن يعرف يا آنى.. أريد أن يعرف وهو مازال هناك أن هناك عملا فى انتظاره وقت أن يخرج . ان هذا سيقضى على شعوره بالمرارة . مجرد معرفتك بأن لك عملا .. يخفف من حدتك .

آن : چو . انك لست مدينا له بشىء .

كيلر : بل مدين له بركلة طيبة فى أســـنانه ، ولكنه أبوك .

كريس : اذن فاركله فى أسنانه ! ولكننى لا أريده فى المصنع . ولا أريد تعقيبا ، أفاهم أنت ؟ ثم لا تتكلم عنه هكذا فان الناس تسىء فهمك !

كيلر : اننى لا أفهم لم تريد هى اذلال أبيها .

كريس : حسنا ، انه أبوها ، فاذا كانت تشعر ..

كيلر : كلا ، كلا .

كريس : (يكاد يفقد أعصابه) وما شأنك وهذا ؟ لم ..؟

كيلر : (ينفجر بلهجة آمرة فى عصبية عارمة) الأب أب ! (وكأن ما انفجر به من كلمات قد فضحه ، لذا ينظر حوله ، يريد أن يسحبها . تمتد يده الى خده) من الأفضل .. من الأفضل أن أحلق ذقنى . (يستدير وعلى وجهه ابتسامة . مخاطبا آن) لم أقصد أن أصرخ فى وجهك يا آنى .

آن : دعنا ننس الموضوع كله يا چو .

كيلر : نعم (لكريس) انها فتاة لطيفة .

كريس : (متبرما من غباء أبيه) اذهب لتحلق ذقنك .
اذهب .

كيلر : سأعود حالا ..

(يتجه صوب المدخل بينما تأتى ليديا مسرعة من بيتها)

ليديا : لقد سهو علىّ تماما (لكريس وآن) أهلا (لچو) لقد وعدت أن أصفّف شعر كيت لتتألق هذه الليلة . ألم تمشطه بعد ؟

كيلر : أراك مبتسمة دائما يا ليديا .

ليديا : نعم ، ولم لا ؟

كيلر : (يصعد الى المدخل) هيا اصعدى لتمشطى شعر كيت حبيبتى (ليديا تصعد الى المدخل) . انها ستسهر الليلة سهرة كبرى . عليك بتجميلها .

ليديا : لك هذا .

كيلر : (يمسك بالباب مفتوحا لها وتدخل هى المطبخ . لكريس وآن) استمعا . هذه الكلمات يمكن نظمها فى أغنية :

هيا اصعدى لتمشطى شعر كيت حبيبتى
أوه ، هيا اصعدى فهى الحبيبة زوجتى

(لآن) . ما رأيك فى هذا مقابل سنة واحدة فى المدرسة الليلية ؟ (يواصل الغناء وهو فى طريقه الى المطبخ :

أوه هيا اصعدى ، هيا اصعدى لتمشطى شعر كيت حبيبتى ..

(چيم بيليس يمشى بسرعة حول ناصية طريق العربات ثم يعبر الى كريس ، يشير اليه ويجذبه اليه بانفعال . كيلر يقف فى فتحة باب المطبخ يرقبهما)

كريس : ما الخبر ؟ أين هو ؟

چيم : أين أمك؟

كريس : فى الطابق الأعلى ترتدى ثوبها .

آن : (تعبر اليهما بسرعة) ماذا حدث لچورچ ؟

چيم : طلبت منه أن ينتظر فى العربة . استمعا الىّ . هل تقبلا منى النصيحة ؟ (ينتظران) لا تأتيا به الى هنا .

آن : لم ؟

چيم : ان كيت فى حالة سيئة ولا يصح أن تفاجأ بما جاء من أجله .

آن : ماذا تعنى ؟

چيم : أنت تعرفين السبب فى قدومـــه . لا تحاولى تسفيه قولى . ان عينيه تتقدان شررا . خذيه بالعربة الى أى مكان ثم تحدثى معه على انفراد .

(آن تستدير قاصدة طريق العربات . تخطو خطوتين . ترى كيلر فتتوقف . يدخـــل البيت بهدوء)

كريس : (يتملكه الخوف فينتابه الغضب) لا تكن رعديدا .

چيم : لقد جاء كى يعود بها الى بيتهم فما معنى هذا ؟ (مخاطبا آن) أتعرفين معناه ؟ استميتى لتسوية هذه المشكلة معه فى مكان غير هذا المكان .

آن : (تعود وتتجه نحـــو المقدمة صوب كريس) سآخذه .. الى مكان ما .

كريس : (يتقدم منها) كلا .

چيم : هلا أقلعت عن غبائك ؟

كريس : ما من أحد يخشاه هنا . استبعد هذه الفكرة !

(يتجه صوب طريق العربات ولكنه يتوقف اذ يدخل چورچ . چورچ فى سن كريس

ولكنه أكثر شحوبا ، وهو الآن فى هدوء
العاصفة . يتكلم بهدوء وكأنه يخشى أن
يصرخ رغما عنه . لحظة تردد . يتقدم اليه
كريس ويده ممدودة وهو يبتسم)

كريس : شيء جميل ! لم تنتظر بالخارج ؟

چورچ : لقد قال الدكتور چيم ان أمك ليست على
ما يرام » فآثرت ..

كريس : آثرت ماذا ؟ انها تريد أن تراك ، أليس كذلك ؟
لقد كنا فى انتظارك طيلة العصر .

(يضع يده فوق ذراع چورچ ، ولكن
چورچ ينفلت منه ويعبر المكان متجها صوب
آن)

آن : (تلمس ياقته) قميصك متسخ . ألم تحضر
غيره معك ؟

(چورچ يبتعد عنها ويتجه صوب المقدمة
وهو يفحص الحديقة . باب ينفتح .
يستدير بسرعة ظنا منه انها كيت ولكنه يرى
سو أمامه . تنظر اليه . ينصرف عنها الى
السور ينظر من فوقه الى منزله القديم .
سو تخطو صوب مقدمة المسرح)

سو : (مغتاظة) ما رأيك فى الذهاب الى الشاطىء
يا چيم ؟

چيم : أوه . الجو شديد الحرارة لا يسمح بقيــادة العربة يا عزيزتى .

سـو : اذن فكيف ذهبت الى المحطة — بطائرة زبلين ؟

كريس : أقدم لك مسز بيليس يا چورچ (يرفع صوته ، ولكن چورچ لا يعير ذلك انتباها اذ هو يحملق فى البيت) چورچ ! (چورچ يلتفت) مسز بيليس .

سـو : كيف حالك ؟

چورچ : (يخلع قبعته) ألستما اللذين اشتريا بيتنا ؟

سـو : نعم . تعال لتر ما فعلناه به . تعال قبل أن ترحل .

چورچ : (يمشى صوب المقدمة مبتعدا عنها) لقد كنت أحبه على ما كان عليه .

سـو : (بعد برهة صمت) انه صريح . أليس كذلك ؟

چيم : (يجذبها معه) الى اللقــاء . هــون عليك يا صاح . (يخرجان) .

كريس : (مناديا وراءهما) شكرا لتوصيله بعربتك ! (يلتفت الى چورچ) ما رأيك فى كوب من عصير العنب ؟ لقد صنعته أمى خصيصا لك .

چورچ : (يتكلف اظهار تقديره) لله درك يا كيت . لقد تذكرتَ شرابى المفضل .

كريس : لقد شربت الكثير منه فى هــذا المنزل . كيف حالك يا چورچ ؟ اجلس .

چورچ : (يظل يتنقل) سأجلس بعد لحظة (ينظــر حوله) لا أكاد أصدق .

كريس : مــاذا ؟

چورچ : عودتى الى هذا المكان .

كريس : قل لى — لقد صرت عصبيا بعض الشىء . أليس كذلك ؟

چورچ : نعم ، هكذا أصير فى نهاية كل يوم . ماذا تعمل الآن ؟ مديرا كبيرا ؟

كريس : مجرد ادارى متوسط الحال . وما أخبــار القانون ؟

چورچ : لا أدرى ، ولكننى عندما كنت أدرس بالكلية كنت ألمس وجوده . أما خارج أسوارها فيبدو أن ليس هناك ما يتسم به كثيرا . لقد ضخمت

الأشجار ، أليس كذلك ؟ (يشير الى بقـايا الشجرة) ما هذا ؟

كريس : لقد حطمتها الرياح ليلة أمس . لقد غرسـناها هناك ، كما تعلم ، تخليدا لذكرى لارى .

چورچ : لم ؟ تخشون أن تنسوه ؟

كريس : (يندفع نحو چورچ) أتقصد التعريض ؟

آن : (تتدخل واضعة يدها على كريس تمنعه) متى بدأت تلبس قبعة ؟

چورچ : (يكتشف وجود القبعة فى يده) اليوم . لقد صممت منذ اليوم أن أبدو ، بأية وسيلة ، كمحام (يرفعها اليها) ألا تذكرينها ؟

آن : وكيف لا ؟ من أين .. ؟

چورچ : قبعة أبيك .. لقد طلب منى أن ألبسها .

آن : كيف حاله ؟

چورچ : لقد هزل .

آن : هزل ؟

چورچ : أجل ، هزل (يمد يده يقيس بها) انه رجـل قِلّة وهذا ما يحدث لأمثاله كما تعلمين . من حسن الحظ أننى ذهبت اليه فى الوقت المناسب

— سنة واحـدة أخرى وما كان ليبقى منه سوى رائحة عفنه .

كريس : ماذا دهاك يا چورچ ؟ ما المشكلة ؟

چورچ : المشكلة ؟ المشكلة هى أنك عندما تغرر بالناس مرة فلا ينبغى أن تحاول ذلك مرة أخرى .

كريس : ماذا تعنى ؟

چورچ : (لآن) انك لم تتزوجى بعد . أليس كذلك ؟

آن : چورچ ، هل لك أن تجلس وتكف .. ؟

چورچ : هل تزوجت بعد ؟

آن : كلا .

چورچ : إذن فلن تتزوجيه .

آن : ولم ؟

چورچ : لأن أباه حطّم أسرتك .

كريس : اصغ الىّ يا چورچ ..

چورچ : اتـه هذا الموضوع يا كريس . قل لها أن تعود معى الى بيتنا . لا داعى للأخذ والرد لأنك تعلم ما أريد قوله .

كريس : چورچ . لا أحسب أنك تريد أن تكون صوت الله . أتريد ذلك ؟ .

چورچ : انني صوت الله .

كريس : لقد كان هذا مصدر تعبك طيلة حياتك يا چورچ . انك تزج بنفسك فى أشياء كثيرة . ترى ماذا تريد قوله ؟ انك الآن شاب ناضج .

چورچ : أجل ، شاب ناضج .

كريس : لا تأت لاثارة الشغب هنا . ان كان لديك ما تقوله فقله بطريقة مهذبة .

چورچ : ليس لك أن تهذبنى !

آن : اسكتا !

كريس : (على استعداد أن يصفعه) أتتكلم كرجل رشيد أم لا ؟

آن : (بسرعة لتمنع وقوع انفجار) اجلس يا عزيزى . لا تغضب . ماذا جرى ؟ (يدعها تساعده على الجلوس وهو ينظر اليها) قل ماذا حدث ؟ لقد قبّلتنى عند رحيلى والآن ..

چورچ : (لاهثا) لقد انقلبت حياتى رأسا على عقب منذ

ذلك الحين . لم أستطع أن أذهب لعملى بعد رحيلك . أردت أن أذهب الى أبى وأخبره أنك فى سبيلك الى الزواج . لقد استكثرت ألا نخبره ، فقد كان يحبك حبا جما (يتوقف) آنى .. لقد أجرمنا فى حقه ولن يصفح عنا أبدا . لم نبال حتى بارسال بطاقة له فى عيد الميلاد ولم أره ولو مرة واحدة منذ عدت من الحرب ! آنى ، انك لا تعرفين كيف غُرِّر بهذا الرجل . لا تعرفين ما حدث .

آن : (وجلة) بل أعرف قطعا .

چورچ : انك لا تعرفين والا لما كنت هنا . لقد ذهب أبى للعمل فى ذلك اليوم ، وجاء اليه رئيس عمال فترة المساء ، وأراه أغطية السلندرات . كانت تخرج من العملية وبها عيوب . كان هناك خطأ فى العملية . لذا أسرع أبى يطلب چو من هنا بالتليفون . طلب منه أن يذهب اليه على وجه السرعة . ولكن مضت فترة الصباح ولم يظهر چو فعاد أبى يطلبه من جديد ، وفى تلك الأثناء تجمّع لديه أكثر من مائة سلندر مشدوخ .

وكانت سلطات الجيش تلح وتصرخ فى طلبها ، ولم يكن لدى أبى ما يسلمه فأوعز اليه چو ... أوعز اليه بالتليفون أن يلحمها وأن يغطى الشدوخ بأية وسيلة وأن يسلّمها .

كريس : هل انتهيت من كلامك ؟

چورچ : (يثور ضده) لا ، لم أنته بعد ! (يعاود حديثه مع آن) وذعر أبى . كان يريد چو معه فى المصنع كى يفعل ذلك ، ولكن چو لا يستطيع الخروج .. انه مريض . مريض ! يصاب فجأة بالأنفلونزا ! تصورى ، فجأة ! ولكنه يعد بأن يتحمل المسئولية . أتفهمين ما أقول ؟ لا يمكن أن يتحمل انسان مسئولية فى مكالمة تليفونية اذ يستطيع انكارها دائما فى المحكمة . وهذا هو ما فعله بالضبط . لقد اكتشفوا كذبه فى المرة الأولى ، ولكنهم عادوا فصدقوا هذه الأكذوبة القذرة فى محكمة الاستئناف . والآن ها هو چو — رجل يشار اليه بالبنان ، أما أبوك فهو المجرم الزنيم (ينهض) والآن

ماذا أنت فاعلة ؟ أتأكلين خبزه وتقاسمينه فراشه ؟ أجيبى . ماذا أنت فاعلة ؟

كريس : وماذا أنت فاعل يا چورچ ؟

چورچ : لست بندّله فى ذكائه فلا أستطيع أن أثبت مكالمة تليفونية .

كريس : اذن كيف تجرؤ على المجىء بهذا الهراء ؟

آن : چورچ ، ان المحكمة ..

چورچ : المحكمة لم تعرف أباك ! .. ولكنك تعرفينه . انك تعرفين فى قرارة نفسك أن چو هو الذى فعل ذلك .

كريس : (يهزه) اخفض صوتك والا قذفت بك الى الخارج !

چورچ : انها تعرف ذلك . انها تعرف ذلك .

كريس : (لآن) اطرديه من هنا يا آن . اطرديه .

آن : چورچ . اننى أعرف كل ما قلته . لقد قال أبى كل ذلك فى المحكمة ولكنهم ..

چورچ : (يكاد يصرخ) ان المحكمة لم تكن تعرفه يا آنى !

آن : اسكت ! .. انه لن يتورع عن أى قول يا چورچ . انك تعرف مدى استعداده للكذب .

چورچ : (يلتفت الى كريس فى اصرار) سأسألك شيئا وانظر فى عينى وأنت تجيبنى .

كريس : سأنظر فى عينيك .

چورچ : انك تعرف أباك ..

كريس : أعرفه جيدا .

چورچ : أهو من ذلك النوع من الرؤساء الذين يتركون عمالهم يصلحون مائة وعشرين سلندرا ويسلمونها من مصنعه دون مجرد علمه ؟

كريس : كلا .

چورچ : وأنه نفس چورچ كيلر الذى لا يبرح مصنعه قبل أن يتأكد من أن جميع الأنوار مطفأة ؟

كريس : (بغضب متزايد) نفس چو كيلر .

چورچ : وأنه نفس الرجل الذى يعرف كم دقيقة يقضيها عماله فى دورة المياه ؟

كريس : هو نفسه .

چورچ : وأبى ، ذلك الفأر المذعور الذى لم يكن ليشترى قميصا واحدا دون أن يستشير أحدهم .. أيجرؤ ذلك الرجل أن يفعل شيئا كهذا وحده ؟

كريس : وحده . ان مجرد كونه فأرا مذعورا لمدعاة أن يفعل هذا .. أن يلقى التبعة على غيره لأنه ليس من الرجولة بحيث يتحملها هو . لقد حاول أن يفعل ذلك فى المحكمة ولكنه لم يفلح . انه لا يفلح الا فى اقناع أبله مثلك !

چورچ : أوه ، كريس . انك تكذب على نفسك .

آن : (بانفعال شديد) لا تتكلم هكذا !

كريس : (يجلس وجها لوجه أمام چورچ) خبرنى يا چورچ ، ماذا حدث ؟ لقد ظل الحكم سليما فى نظرك طيلة هذه الأعوام فماذا طرأ عليه الآن ؟ لم سلّمت بصحته طيلة هذه الأعوام ؟

چورچ : (بعد برهة صمت) لأنكم اعتقدتم فى صحته .. هذه هى الحقيقة يا كريس . كنت أصدق كل ما تصدقونه ، أما اليوم فقد سمعت الحقيقة على

لسانه . انها على لسانه تختلف تمام الاختلاف عن قرار الاتهام . ان كل من يعرفه ويعرف أباك سيصدق الحقيقة كما جاءت على لسانه . لقد جرّدنا أبوك من كل شيء كنا نمتلكه ولا أستطيع ردا لذلك . ولكن ثق أنها هى الشيء الوحيد الذى لن يستطيع اغتصابه . (يلتفت الى آن) هيااجمعى أشياءك . ان كل ما فى حوزتهم كسب حرام ، وأنت لست بالفتاة التى تستطيع العيش فى بيت كهذا . هيا اجمعى أشياءك .

كريس : آن .. أتصدقينه ؟

آن : (تتقدم منه) انك تعرف أن هذا غير صحيح .

چورچ : كيف يصدقك القول ؟ انه أبوه (لكريس) ألم يحدث أن ساورتك ظنون مشابهة ؟

كريس : بلى ، ولكن الظنون كثيرة وهى تراود الجميع .

چورچ : انه يعرف الحقيقة يا آنى ! انه يعرفها .

كريس : صوت الله !

چورچ : قل لى ، لم لم تكتب اسمك على المصنع ؟ علل هذا لها !

كريس : قل لى أنت ، باسم الشيطان ، ما شأن ذلك بـ ..

چورچ : آنى . لم لم يكتب اسمه على المصنع ؟

كريس : حتى ولو لم أكن صاحبه !

چورچ : من تستغفل ؟ الى من سيئول عند وفاته ؟ (لآن) افتحى عينيك . انك تعرفين كليهما . ألم يكن ذلك أول شيء يفعلانه — الأمر الذى يتفق وحبهما لبعضهما ؟ .. چ . و . كيلر وولده ؟ (فترة صمت . ترفع آن عينها عنه وتنظر الى كريس) لسوف أحسم الأمر . أتريد حسما له أم أنك تخشى ذلك ؟

كريس : هلا أفصحت .

چورچ : دعنى أصعد الى أبيك وأتكلم معه ولسوف تحصل على الجواب فى عشر دقائق ، أم ترى أنك تخشى جوابه ؟

كريس : لست أخشى جوابه اذ أننى أعرفه . ولكن أمى ليست على ما يرام ولا أريد شجارا هنا .

چورچ : اذن دعنى أصعد اليه .

كريس : لن أسمح لك باثارة شجار هنا .

چورچ : (لآن) أتريدين أكثر من هذا ! (صوت وقع أقدام فى المنزل) .

آن : (تلتفت فجأة صوب المنزل) ان أحدهم قادم .

كريس : (يهمس الى چورچ) لا تقل الآن شيئا .

آن : ينبغى أن ترحل فورا . سأطلب عربة لك .

چورچ : سوف تأتين معى .

آن : لا تذكر شيئا عن الزواج فاننا لم نخبرها بعد .

چورچ : سوف تأتين معى .

آن : أفاهم أنت ؟ .. چـورچ ، لا تثر المتاعب ! (تسمع صوت وقع أقدام) ش . ش .

(الأم تظهر فى المدخل ، فى ملابس الخروج ، شعرها مصفف . الكل يلتفتون صوبها . ترفع كلتى يديها حال رؤيتها چورچ وتتقدم متجهة صوبه)

الأم : چورچى ، چورچى !

چورچ : (— وكان يحبها دائما) أهلا ، كيت .

الأم : (تأخذ وجهه بين يديها) لقد أحالوك رجلا عجوزا (تلمس شعره) أرأيت ؟ لقد بدأ الشيب يغزو رأسك .

چورچ : (— يصل رثاؤها السافر الى أعماقه فيبتسم بحزن) أعرف ذلك . أ ..

الأم : ألم أنصحك عند رحيلك ألا تنافس أحدا من أجل الأوسمة والنياشين .

چورچ : (يضحك فى اعياء) لم أتنافس يا كيت . لقد سهّلوا الأمر لى .

الأم : (غاضبة) اكذب ما شئت . انكم فى الكذب سواء . (مخاطبة آن) انظرى اليه . لم قلت انه على ما يرام ؟ انه يبدو كشبح .

چورچ : (مستسيغا جزعها) اننى بخير .

الأم : ان منظرك يثير جزعى . ماذا جرى لأمــك ؟ لم لا تهتم بمأكلك ؟

آن : انه لا يشعر بشهية للطعام ، ولا ذنب لأمى .

الأم : لو أنه أكل من يدى لعادت اليه شهيته . (تلتفت الى آن) انى لأرثى لزوجك ! (لچورچ) اجلس ، سأعمل لك ساندويتشا .

چورچ : (يجلس وهو يضحك فى قلق) اننى فى الحقيقة لا أحس بالجوع .

الأم : حقا كم يحز فى نفسى أن أرى ما حدث لأولادنا . رسمنا لكم وخطّطنا فاذ بكم تصيرون الى حال ليست بأحسن من حالنا .

چورچ : (فى حنان) انك .. انك لم تتغــيرى أبدا . أتعرفين ذلك يا كيت ؟

الأم : ونحن ، لم يتغير أحد منا يا چورچى . كلنا نحبك ونذكرك دائما . منذ قريب كان چــو يتحدث عن يوم ميلادك وكيف انقطعت المياه فيه . كان الناس يحملون أوعية الماء من منازل بعيدة حتى ليحسب غريب أن حريقا شب فى المنطقــة كلهــا ! (يضحكون . ترى العصير . تخــاطب آن) لِم لم تقدمى اليــه كوبا من العصير ؟

آن : (تدافع عن نفسها) لقد دعوته الى ذلك .

الأم : (بسخرية) دعوته الى ذلك ! (تدفع بالكوب فى يد چورچ) اعطه اياه ! (لچورچ وقد راح يضحك) اجلس واشرب بعض العصــــير .. وابد كآدمى !

چورچ : (يجلس) كيت . لقد بدأت أحس بالجـوع فعلا .

كريس : (مزهوا) انها كفيلة بأن تجعل من المهاتما غاندى رجلا بدينا .

الأم : (لكريس بحماس شديد) فليسقط أفخـر المطاعم ! اننى أحتفظ بقطعة من اللحم فى الثلاجة وبعضا من الفراولة المثلجة والكمثرى و ..

آن : يا لك من بارعة ! سأقوم بمساعدتك .

چورچ : سيقوم القطـــار فى الساعة الثامنة والنصف يا آن .

الأم : (لآن) أراحلة أنت ؟

كريس : كلا يا أماه ، انها لن ..

آن : (مقاطعة ، تتجه نحو چورچ) لقـد وصلت لتوك . هلا أعطيت نفسك الفرصة كى تتعرف عليهم ثانية ؟

كريس : نعم . انك لم تعد تعرفنا أبدا .

الأم : انتظر يا كريس ، ان لم يكن البقاء بمقدورهما فلا ...

كريس : كلا ، هذا أمر خاص بچورچ وحده يا أمى ، فقد قرر ..

چورچ : (ينهض بأدب ودعة مراعاة لكيت) مهــــلا يا كريس ..

كريس : (منهيا حديثه مبتسما وبلهجة آمرة) ان كنت تريد أن تذهب فسأوصلك بعربتى الى المحطة ، ولكن ان كنت تنوى البقاء فلا شجار أثنــاء وجودك بيننا .

الأم : (تكشف عن قلقها أخيرا) وما الذى يدعوه الى الشجار ؟ (تتقدم اليه وتمسح على شعره بلوعة وحنان) ليس بيننا وبين چورچى نزاع . كيف لنا أن نتشاجر يا چورچى ؟ لقد أصــابنا جميعا سهم واحد فكيف يمكن اذن أن .. ؟ أرأيت ما حدث لشجرة لارى يا چورچى .. ؟ (تسحبه من ذراعه . يمضى معها على المسرح رغما عنــه) تصور ! جاءت الريح بينما كان يتراءى لى فى المنام و ..

(تظهر ليديا فى المدخل . تهتف حال رؤية چورچ)

ليديا : أهلا چورچى ! چورچى ! چورچى ! چورچى ! چورچى ! (تتقدم اليه باشتياق وهى تمسك بيدها قبعة عليها رسوم أزهار . تأخذها كيت منها وهى تتقدم نحو چورچ) .

چورچ : (وهما يتصافحان بحرارة واشتياق) أهـلا ، ضاحكة السن ، ماذا تفعلين ؟ تكبرين ؟

ليديا : لقد صرت شابة .

الأم : يا لك من ماهرة ! انظروا ما فعلته بالقبعة !

آن : (لليديا وهى تبدى اعجابها بالقبعة) أصنعت ذلك ؟

الأم : فى عشر دقائق ! (تلبسها) .

ليديا : (تثبتها على رأسها) لم أفعل سوى أن أعدت ترتيب رسومها .

چورچ : أما زلت تحيكين ملابسك ؟

كريس : (يشير الى الأم) ألا تبدو عليها مظاهـر الأرسـتقراطية ؟ لا يلزمها الآن سـوى كلب روسى .

الأم : (تحرك رأسها) اننى أشعر وكأن شخصا يجثم فوق رأسى .

آن : كلا ، انها رائعة يا كيت .

الأم : (تقبل ليديا ثم تخاطب چورچ) انها فتاة رائعة ! كان الأحرى بك أن تتزوجها (يضحكون) فهى التى كانت تستطيع أن تهتم بمأكلك !

ليديا : (بارتباك غريب) أوه . اسكتى يا كيت .

چورچ : (لليديا) سمعت أنك أنجبت طفلا .

الأم : انك لا تسمع جيدا . لقد أنجبت ثلاثة أطفال .

چورچ : (يشعر بشىء من الألم . مخاطبا ليديا) صراحة .. ثلاثة ؟

ليديا : نعم ، لقد غبت عنا مدة طويلة يا چورچى .

چورچ : لقد بدأت أدرك ذلك .

الأم : (لكريس وچورچ) المتعب فيكما يا ولدى أنكما تسرفان فى التفكير .

ليديا : هذا صحيح ، ولكننا أيضا نفكر مثلهم .

الأم : نعم ، ولكننا لا نضيع الوقت كله فى ذلك .

چورچ : (بحسد يكاد يكون واضحا) أظن أن فرانك لم يجند قط .

ليديا : (بلهجة من يعتذر) كلا ، كانت سنّه دائما تتجاوز سن الاستدعاء بعام واحد .

الأم : أمر غريب حقا . يستدعى الشبان فى سن السابعة والعشرين فاذ بفرانك يبلغ الثامنة والعشرين فاذا ما رفعت السن الى الثامنة والعشرين بلغ هو التاسعة والعشرين ، وهذا ما دفعه الى دراسة الفلك . انه لقدَر ينفذ فينا حكمه منذ ولادتنا ، وهاك هو الدليل .

كريس : أى دليل ؟

الأم : (تخاطب كريس) لا تكن ذكيا هكذا . ان بعض الخرافات غاية فى الجمال . (لليديا) هل انتهى من حساب نجم لارى ؟

ليديا : سأسأله الآن فانى داخلة . (مخاطبة چورچ بنبرة أسى وفى شبه ارتباك) أتحب أن ترى أطفالى ؟ تعال معى .

چورچ : لا داعى لذلك يا ليديا .

ليديا : (مدركة) كما تشاء . حظا سعيدا لك يا چورچ .

چورچ : شكرا . ولك أيضا .. ولفرانك (تبتسم له

وتستدير منصرفة الى منزلها . يقف چورچ يحملق وراءها) .

ليديا : (وهى تبتعد) حالا يا فرانك !

الأم : (تقرأ أفكاره) لقد أصبحت شابة مليحة يا چورچ .

چورچ : (بأسى) مليحة جدا .

الأم : (وكأنها تزجره) تبا لكَ ! انها جميلة أيها الأبله .

چورچ : (ينظر حوله باشتياق وحنان . بحلقه غصّة) انها تشيع البهجة فى هذا المكان .

الأم : (تشير اليه معاتبة) انظر ما حدث لك لأنك لم تشأ أن تستمع اليّ ! نصحتك أن تتزوج هذه الفتاة وأن تبقى بعيدا عن الحرب .

چورچ : (يضحك ساخرا من نفسه) لقد كانت تسرف فى الضحك .

الأم : أما أنت فلم تكن تضحك كثيرا . كنت تثور وتهدر وتحارب الفاشية بينما كان فرانك يجد سبيله الى أحضانها .

چورچ : (لكريس) لقد كسب فرانك الحرب .

كريس : كل المعارك .

الأم : (تواصــل الحــديث نفسه) لقد قلت لك يا چورچى ، يوم بدأوا يستدعونكم انك تحب هذه الفتاة .

كريس : (يضحك) حبا ما بعده من حب !

الأم : اننى أذكاكم جميعا .

چورچ : (ضاحكا) انها رائعة !

الأم : والآن استمع الىّ يا چورج . لقد كنتم أصحاب مبادىء طويلة عريضة . كنتم ثلاثتكم جنودا مغاوير وها أنت ترى النتيجة : شجرة محطومة ، وهذا الرجل (تشير الى كريس) ، يسوء الجو فيعجز عن الوقوف على قدميه ، وهذا الأبله الكبير (تشير الى بيت ليديا) — جارنا الذى لا يقرأ سوى المجلات الفكاهية عنــده الآن ثلاثة أطفال ومنزل سدّد ثمنه . دعك اذن من فلسفتك واهتم بنفسك . افعل كما قال چو .. عد الى هنا ثانية فسوف يعاونك فى ايجاد عمل

لك وسأجد أنا لك زوجة تعيد اليك ابتسامتك .

چورچ : چو ؟ چو يريدنى هنا ؟

آن : (بلهفة) لقد طلب منى أن أطلب اليك ذلك وأظنها فكرة طيبة .

الأم : قطعا . ما الذى يجعلك تتصور أنك تكرهنا ؟ أهذا مبـدأ آخـر ؟ .. مبدأ يحتم عليك أن تكرهنا ؟ انك لا تكرهنا يا چورچ ، فاننى أعرفك . لن تسـتطيع أن تخدعنى فأنا التى وضعتك فى القماط (لآن فجأة) أتذكرين ابنة مستر مارس ؟

آن : (ضاحكة . لچورچ) آه ، لقد صادتك فعلا ! (يضحك چورچ منفعلا) .

الأم : تأملها جيدا يا چورچ وستجد أنها أجمل ..

كريس : ان لها زوائد جلدية يا چورچ .

الأم : (لكريس) كلا . هذا غير صحيح ! (لچورچ) انه طابع حسن صغير على ذقنها ..

كريس : واثنين على أنفها .

الأم : لعلك تذكر أن أباهـــا هـــو مفتش البوليس المتقاعد .

كريس : كان جاويشا يا چورچ .

الأم : انه انسان الى أبعد الحدود .

كريس : بل هو يشبه الغوريلا .

الأم : (لچورچ) لم يطلق النار على أحد طيلة حياته .

(ينفجر جميعهم ضاحكين بينما يظهر كيلر فى المدخل . چورچ ينهض فجأة ويحملق فى كيلر وهو يقبل بسرعة نحوه)

كيلر : (— يتوقف الضحك . يهتف بسرور مصطنع) أهلا ! من أرى ! (يمد يده اليه) چورچى ، جميل أن نراك .

چورچ : (يصافحه متجهما) كيف حالك يا چو ؟

كيلر : بيْن بيْن . اننى أشيخ يا چورچ . هلا خرجت معنا للعشاء ؟

چورچ : كلا ، لابد أن أعود الى نيويورك .

آن : سأطلب عربة لك . (تدخل البيت) .

كيلر : يؤسفنا جدا أنك لا تستطيع البقاء يا چورچ . اجلس يا بنى . (للأم) انه يبدو بخير .

الأم : بل هو غاية فى السوء .

كيلر : هذا ما قلته . انك تبدو غاية فى السوء يا چورج (يضحكون) الويل لى ان خالفتها .

چورچ : لقد رأيت مصنعك ونحن قادمان من المحطة . انه يبدو كمصنع چنرال موتورز .

كيلر : بودى لو أنه كان چنرال موتورز آخر . ولكنه ليس كذلك . اجلس يا چورچ . اجلس يا بنى. (يخرج سيجارا من جيبه) اذن فقد ذهبت أخيرا لرؤية أبيك على ما سمعت ؟

چورچ : نعم ، صباح اليوم . أى سلعة تنتجونها الآن ؟

كيلر : أوه ، من كل بستان زهرة . أفران البوتاجاز والغسالات .. ان لدىَّ الآن مصنعا لطيفا أشكله حسبما أريد . وكيف وجدت أباك ؟ بخير ؟

چورچ : (يتفحص كيلر ويتكلم فى تردد) : كلا ، انه ليس بخير يا چو .

كيلر : (يشعل سيجاره) لا أظنه يعانى مرض القلب ثانية . أليس كذلك ؟

چورچ : بل كل شيء فيه يا چو . انها تفسيته .

كيلر : (ينفث الدخان) پووه . أووه ...

كريس : ما رأيك فى أن أريك ما فعلوه ببيتكم ؟

كيلر : أتركه لحاله يا ولدى .

چورچ : (لكريس ، مشيرا الى كيلر) : أود أن أتحدث اليـــه .

كيلر : نعم ، دعــه يأتى الىّ . هكذا تســير الأمور يا چورچ . رجل صغير يقع فى غلطة فيأخذونه برقبته أما الكبار فيعينونهم ســفراء . بودى لو أنك قلت لى انك ستذهب لزيارة أبيك .

چورچ : (يتفحصه) لم أكن أعرف أن هذا يهمك .

كيلر : بل انه يهمنى . أود أن يعــرف يا چـــورچ أننى احتفظ له بمكان معى فى أى وقت يشاء . هلا أخبرته بذلك ؟

چورچ . انه يكره شهامتك يا چو . ألا تعلم ذلك ؟

كيلر : هكذا تصورت ولكن من الجائز أن يتغير ذلك.

الأم : لم يكن ستيف هكذا طيلة حياته .

چورچ : ولكنه أصبح الآن كذلك . انه ليود أن يجمع كل أثرياء الحرب ويعدمهم رميا بالرصاص .

كريس : اذن فسيحتاج الى عدد هائل من الرصاصات .

چورچ : ومن الأفضل له ألا يحصل على أى منها .

كيلر : هذا شيء يؤسفنى سماعه .

چورچ : (بمرارة) لم ؟ ماذا تتوقع منه أن يكون رأيه فيـك ؟

كيلر : (— يثور جانب العنف فى طبيعته ولكنه يسيطر على عواطفه) يؤسفنى أن أرى أنه لم يتغير . فمنذ أن عرفت هذا الرجل ، من خمسة وعشرين عاما ، لم يتعلم كيف يقر بخطئـه . أنت تعلم ذلك يا چورچ .

چورچ : (— يعلم) حسنا ، اننى ..

كيلر : ولكنك تعلم ذلك قطعا . أقول هـذا لأن طريقة قدومك الينا توحى بأنك لا تذكر ذلك، وأضرب لك مثلا ما حدث عام ١٩٣٧ وقت أن كان مصنعنا فى فلدستريت ، وكاد اللعين ينسفنا جميعا بذلك السخّان الذى تركه مشتعلا يومين

كاملين دون ماء ، وما كان يقبـل أن يعترف بخطئه ، فاضطررت الى أن أفصل أحـد الميكانيكيين كى أحفظ له ماء وجهه . أظنك تذكر ذلك .

چورچ : نعم — ولكن ..

كيلر : هذا مجرد مثل من أمثلة كثيرة يا چـورچ ، وأظنك تذكر أيضا ما حدث عندما أعطى فرانك ذلك المبلغ لاستثماره فى أسهم البترول .

چورچ : (مغتما) أعرف ذلك . اننى ..

كيلر : (ماضيا بعنف ولكن بتحفظ) خـير لك أن تذكر هذه الأشياء يا ولدى . ثم أتذكر كيف سب فرانك ولعنه عندما هبطت الأسهم ؟ أكان الذنب ذنب فرانك ؟ كنت لتحسب ، وأنت تسـمع أباك ، أن فرانك نصـابا . كان كل ما اقترفه صاحبنا أنه أعطاه ربحا قليلا .

چورچ : (ينهض ويبتعد عنه) أعرف هذه الأشياء .

كيلر : اذن اذكرها . اذكرها (آن تخرج من المنزل) ان هناك من الناس من يفضل أن يشنق الجميع قبل أن يعترفوا بخطئهم . أتفهمنى يا چورچ ؟

(يقفان وجها لوجه ، چورچ يحاول معرفة حقيقة أمره)

آن : (تخطو الى المقدمة) ان العربة قادمة . أتحب أن تغتسل ؟

الأم : (بدافع من أمل) ماذا يجبره على الذهاب ؛ اسهر معنا الليلة يا چورچ .

كيلر : لابد أن تخرج معنا للعشاء !

آن : ما رأيك ؟ سنأكل عند البحيرة (فترة صمت طويلة يجيل چورچ أثناءها النظر فى آن وكريس وكيلر ثم ينظر الى آن ثانية) .

چورچ : لا بأس .

الأم : خير ما قلت .

كريس : عندى قميص يناسب هذه الحلة تماما .

الأم : مقاس خمس عشرة ونصف . أيناسبك يا چورچ ؟

چورچ : هل ستأتى ليديا .. ؟ أقصد .. فرانك وليديا ؟

الأم : سأحصل لك من تلك الفتاة على موعد يجعلها تبدو ...

(تنطلق الى مؤخرة المسرح)

چورچ : (ضاحكا) كلا ، لا أريد موعدا .

كريس : أعرف لك فتاة تناسبك تماما ! تشارلوت تاثر!

(يتجه صوب البيت)

كيلر : اتصل بتشارلوت . هذا عين الصواب .

الأم : نعم ، اتصل بها (يدخل كريس المنزل)

آن : اصعد وانتق قميصا وربطة عنق .

چورچ : (يتوقف يجيل النظر فيهم وفى المكان) انه المكان الوحيد الذى أشعر فيه بالراحة . أشعر .. (يكاد يضحك ، يتحول عنهم) كيت ، أتعلمين أنك تبدين فى ميعة صباك ؟ لم يطرأ عليك أى تغيير . لقد عاد اليك شبابك . (يلتفت الى كيلر) وأنت أيضا يا چو . ما زلت على حالك . الجو كله هو هو .

كيلر : قل ليس لدىّ وقت للمرض .

الأم : لم يلازم الفراش مدة خمسة عشر عاما .

كيلر : فيما عدا اصابتى بالانفلونزا خلال الحرب .

الأم : هَه ؟

كيلر : الانفلونزا ، عندما مرضت خلال .. الحرب .

الأم : آه ، فعلا .. (لچورچ) أقصد فيما عدا هــذه الانفلونزا (يقف چورچ جامدا) أجل ، لقد غاب عن بالى . لا تنظر الىّ هكذا . لقد أراد أن يذهب الى المصنع ولكنه لم يستطع أن يرفع نفسه من فراشه حتى حسبت أنه أصيب بالتهاب رئوى .

چورچ : لم قلت انه لم .. ؟

كيلر : انني أدرك حقيقة شعورك يا ولدى . لن أغفر لنفسى أبدا . لو اننى استطعت أن أذهب فى ذلك اليوم ما كنت لأسمح لأبيك أبدا أن يمس هذه السلندرات .

چورچ : لقد قالت انك لم تمرض أبدا .

الأم : قلت انه مرض يا چورچ .

چورچ : (يقترب من آن) آن ، ألم تســمعيها وهى تقول ... ؟

الأم : أيمكن أن تذكر كل وقت مرضت فيه ؟

چورچ : لابد أن أذكر التهابا رئويا وخاصة ان تصادف وأصبت به فى نفس اليــوم الذى لحم فيــه

شريكى تلك السلندرات .. قل لى ماذا حدث فى ذلك اليوم يا چو ؟

(يدخل فرانك على عجــل مقبلا من طريق العربات وقد أمسك بطالع لارى . يأتى الى كيت)

فرانك : كيت ! كيت !

الأم : فرانك . أرأيت چورچ ؟

فرانك : (مادا اليه يده) لقد أخبرتنى ليديا بمجيئه . يسعدنى أن .. معذرة .. (يجذب الأم نحوه) معى شىء سيذهلك يا كيت . لقد انتهيت من حساب نجم لارى .

الأم : لسوف يستهويك هذا يا چورچ . انه لمن المدهش حقا كيف يمكنه أن يعرف الـ ...

كريس : (يدخل قادما من البيت) ان الفتاة تنتظرك على التليفون ..

الأم : (منفعلة) لقد انتهى من طالع لارى !

كريس : فرانك ، ألا تستطيع أن تختار وقتا أنسب من هـــذا ؟

فرانك : ان أعاظم الرجال كانوا يعتقدون فى النجوم !

كريس : هلا كففت عن حشو مخها بهذا الهراء !

فرانك : أهو هراء أن يشعر المرء بوجود قوة أعظم منا ؟ لقد حسبت نجمه ! اسمع يا كريس ، لن أجادل معك . ان أخاك حى يرزق فى مكان ما فى هذا العــالم !

الأم : (بسرعة لكريس) : ولم لا ؟

كريس : لأنه شيء لا يعقل .

فرانك : حلمك . سأقول لك شيئا ولك أن تفعل ما شئت، ولكن أعطنى الفرصة للكلام . المفروض أنه مات فى الخامس والعشرين من نوفمبر . ولكن الخــــامس والعشرين من نوفمبر يوافق يوم سعده .

كريس : أماه !

الأم : اصغ اليه !

فرانك : لقد كان يوما مشرقا بالنسبة له . ما كان أحراه بأن يكون يوم عرسه . بوسعك أن تضحك مما أقول ، ولن أعجب لذلك . أما أن يموت انسان فى يوم سعده فهذا ضرب من المحال . الكل يعرف ذلك . الكل يعرف ذلك يا كريس !

الأم : ولم لا ؟ ولم لا يا كريس ؟

چورچ : (لآن) ألا تفهمين قصدها ؟ انها تطلب اليك أن ترحلى . ماذا يبقيك اذن ؟

كريس : ما من أحـد يستطيع أن يطلب اليها الرحيل (يسمعون صوت بوق عربة) .

الأم : (لفرانك) شكرا يا عزيزى ، لقد أتعبتك . هلا طلبت اليه أن ينتظر يا فرانك ؟

فرانك : (وهو يخرج) بكل سرور .

الأم : (منادية للسائق) سيأتيان حالا !

كريس : انها لن ترحل يا أمى .

چورچ : لقد سمعتها وهى تقول انه لم يمرض أبدا !

الأم : لقد أساء فهمى يا كريس ! (كريس ينظر اليها مذهولا) .

چورچ : (لآن) هذا ما فعله — أمر أباك أن يقتل الطيارين ثم تدثر فى فراشه .

الأم : لقد أعددت حقيبتك يا عزيزتى .

كريس : ماذا تقولين ؟

الأم : أعددت حقيبتك وما عليك الا أن تقفليها .

آن : لن أقفل شيئا . لقد طلب الى أن أبقى وسأبقى

حتى يأمرنى بالرحيل (لچورچ) حتى يأمرنى كريس بذلك !

كريس : انتهينا ! والآن لابد أن ترحل يا چورچ !

الأم : (لكريس) ولكن ان كان هذا شعوره ...

كريس : قلت انتهينا ، ولن أسمع شيئا آخر ، حتى تقوم الساعة ، عن قصة لارى طالما أنا هنا ! (لچورچ) والآن ارحل من هنا يا چورچ !

چورچ : (لآن) تكلمى أنت . أريد أن أسمعك أنت تتكلمين .

آن : اذهب يا چورچ !

(يغيبان عن الأنظار فى طريق العربات . تسمع آن وهى تقول « لا تأخذ الأمر هذا المأخذ ياچورچى ! أرجوك ألا تأخذ الأمر هذا المأخذ)

كريس : (يلتفت الى أمه) ماذا تقصدين بأنك أعددت حقيبتها ؟ كيف تجرؤين على اعداد حقيبتها ؟

الأم : كريس ..

كريس : أقول كيف تجرؤين على اعداد حقيبتها ؟

الأم : هذا المكان ليس مكانها .

كريس : اذن فهو ليس مكانى .

الأم : انها خطيبة لارى .

كريس : وأنا أخوه . وقد مات لارى وسأتزوج خطيبته .

الأم : أبدا . أبدا .

كيلر : أفقدت صوابك ؟

الأم : أهذا كل ما عندك ؟ !

كيلر : (بقسوة) بل عندى أشياء وأشياء أقولها . لقد ظللت تتكلمين ثلاث سنوات ونصف كما يتكلم المجانين ..

(الأم تلطمه على وجهه)

الأم : لا شيء تقوله ؟ أهذا كل ما عندك ؟ استمعوا الىّ . انه سيعود وعليكم جميعا الانتظار .

كريس : أماه ! أماه ! ..

الأم : انتظر . انتظر ..

كريس : الى متى ؟ الى متى ؟

الأم : (تتكلم ببطء بصوت مختلج النبرات) حتى يعود . الى الأبد ، الى الأبد ، حتى يعود !

كريس : (منذرا) أماه ، سأمضى الى غايتى .

الأم : كريس ، لم أقل لك كلا أبدا ، ولكننى الآن أقول لك كلا !

كريس : ألن تنسيه أبدا ؟

الأم : لن أنساه أبدا ، ولن تنساه أنت أبدا !

كريس : ولكننى نسيته ، نسيته منذ وقت طويل ..

الأم : اذن فانس فعلة أبيك .

(فترة صمت . يقف كريس جامدا)

كيلر : لقد جننت .

الأم : تماما . (تخاطب كريس ولكنها لا تواجههما) ان أخاك لم يمت يا ولدى لأنه ان كان قد مات فإن أباك هو الذى قتله . أتفهمنى ؟ ما دمت أنت حى ترزق فان أخاك هو الآخر حى يرزق ، فما كان الله ليأذن لأب أن يقتل ابنه . والآن هلا فهمت ؟ هلا فهمت ؟ (يفلت منها زمام أعصابها فتهرع الى البيت تدخله) .

كيلر : (— كريس ما زال يقف جامدا . كيلر يتكلم معرّضا ومتسائلا) لقد جننت .

كريس : (فى همسة متقطعة) اذن .. أفعلت ذلك ؟

كيلر : (بلهجة توسل تطرأ على صوته) انه لم يقد طائرة من طراز ب — ٤٠ طيلة حياته ..

كريس : (مذهولا ولكن فى قسوة لا ترحم) ولكن ماذنب الآخرين !

كيلر : (باصرار) لقد جننت . (يتقدم خطوة نحو كريس ملتمسا الرحمة) .

كريس : (لايلين) أبى .. أفعلت ذلك ؟

كيلر : انه لم يفقد طائرة من طراز ب — ٤٠ طيلة حياته . ماذا دهاك ؟

كريس : (مستمرا فى سؤاله) اذن فقد فعلت ذلك بالآخرين .

(يخفضان من صوتيهما)

كيلر : (فى ذعر من اصراره الرهيب) ماذا دهاك ؟ ماذا دهاك بحق الجحيم ؟

كريس : (بهدوء غريب) كيف طاوعك قلبك أن تفعل ذلك ؟ كيف ؟

كيلر : ماذا دهاك !

كريس : أبى ... أبى ، لقد قتلت واحدا وعشرين رجلا !

كيلر : ماذا ؟ قتلت ؟

كريس : نعم ، قتلتهم . اغتلتهم .

كيلر : (وكأنه يكشف له عن مكنون صدره ليطلعه على حسن طويته) كيف لى أن أقتل أى مخلوق ؟

كريس : أبى ! أبى !

كيلر : (يريد اسكاته) أنا لم أقتل أحدا !

كريس : اذن هلا شرحت لى هذا . ماذا فعلت ؟ اشرح لى هذا والا مزقتك اربا اربا !

كيلر : (مرتاعا ازاء سورته العارمة) لا تتهور يا كريس. لا تتهور ..

كريس : أريد أن أعرف ما فعلته . قل لى ماذا فعلته ؟ كان لديك مائة وعشرون سلندرا مشدوخا . قل لى ماذا فعلت ؟

كيلر : ما دمت لن تدعنى أتكلم فلن ..

كريس : ها أنا أصغى اليك . سبحان الله . ها أنا أصغى اليك !

كيلر : (— حركاتهما الآن حركات تقف وهروب . كيلر يبقى على بعد خطوة من كريس وهو يتكلم) انك ما زلت قليل الخبرة بالحياة . ماذا كان بوسعى أن أفعله ؟ اننى رجل أعمال . آدمى رجل أعمال . تنتج مائة وعشرين قطعة مشدوخة

فاذ بك تفقد عملك . تعطى لك عملية من العمليات . لا تنجح العملية فتفقد عملك . انك لا تعرف كيف تشتغل . انتاجك لا يصلح . يغلقون مصنعك ويمزقون عقودك . وماذا باسم الشيطان يهمهم ذلك ؟ تقضى أربعين عاما فى عملك فيقلعونك فى خمس دقائق . ماذا كان بوسعى أن أعمل ؟ أأدعهم يسلبوننى أربعين عاما؟ أأدعهم يسلبوننى حياتى ! (يتهدج صوته) ما كنت أظن أنهم سيركبونها . قسما بالله ، كنت أظن أنهم سيمنعون استعمالها قبل أن يطير أى أحد .

كريس : اذن فلم أمرت بتسليمها ؟

كيلر : ظننت أنه حتى يحين الوقت الذى يكتشفونها فيه ستبدأ العملية من جديد وسأستطيع أن أثبت لهم أنهم فى حاجة الى فيتغاضون عن هذه الغلطة . ولكن مرت أسابيع ولم ترفض فقررت ابلاغهم .

كريس : اذن لم لم تبلغهم ؟

كيلر : كان الأوان قد فات ، نشر الخبر بالجرائد . كان

يملأ صفحاتها الأولى . مصرع واحد وعشرين سقطت طائرتهم . لقــد فات الأوان وجــاءوا بأصفادهم الى المصنع . ماذا كان بوســعى أن أفعل ؟ (يجلس على مقعده) كريس .. كريس ، لقد فعلت ذلك من أجلك . كانت فرصة فاغتنمتها من أجلك . اننى فى الحادية والستين . متى تسنح لى فرصة أخرى كى أفعل شيئا من أجلك ؟ انك فى سن الحادية والستين لا تواتيك فرصة أخرى. أليس كذلك ؟

كريس : بل وكنت تعلم أيضا أنها لن تصمد فى الجو .

كيلر : لم أقل ذلك .

كريس : ولكنك كنت تريد أن تحذرهم ألا يستعملوها .

كيلر : ليس معنى هذا أن ..

كريس : بل معناه أنك كنت تعلم أنها سوف تتسبب فى سقوط الطائرات .

كيلر : كلامى لا يعنى ذلك .

كريس : فلنقل أنك « كنت تظن » أنها سوف تتسبب فى سقوطها .

كيلر : كنت أخشى أنه ربما ..

كريس : كنت تخشى أنه ربما ! سبحانك رب السموات ! أى انسان أنت ؟ تترك فتية معلقين فى الجو بهذه السلندرات وأنت تعلم ذلك !

كيلر : من أجلك . من أجل مصلحتك .

كريس : (بغضب جامح) من أجلى ! أين تعيش ؟ من أين جئت ؟ من أجلى ! ... كنت أرى الموت كل يوم وكنت أنت تقتل رفاقى ثم تقول انك كنت تفعل ذلك من أجلى ؛ قل لى ، باسم الشيطان ، ماذا تظن فيم كنت أفكر ؟ فى عملك لعنة الله عليه ؟ أهذا هو الحد الذى يستطيع أن يصل اليــه ادراكك .. العمل ؟ ما هذا ؟ والعالم ! .. تقول العمل ؟ ماذا تعنى بقولك انك فعلت ذلك من أجلى ؟ أليس لك وطن ؟ ألا تعيش فى الدنيا ؟ من أنت باسم الشيطان ؟ انك لم تصل حتى الى مرتبة الحيوان ، فما من حيوان يقتل ذويه . من أنت؟ ماذا ينبغى علىّ أن أفعل بك ؟ ألا يجب أن أنزع لسانك من فمك ؟ ما العمل ؟ (يهوى بقبضة يده على كتف أبيه . يتعــثر اذ يترك المكان مغطيا وجهه وهو ينتحب) ما العمل يا ربى ، ما العمل ؟

كيلر : كريس .. كريس ولدى ..

ســـتار

الفصل الثالث

(الساعة الثانية من صباح اليوم التالى .
تظهر الأم عند ارتفاع الستار وهى تتأرجح
فى مقعدها دون توقف وقد راحت تتأمل
أفكارها . أرجحة تتناوبها عنف وخفة .
يظهر ضوء من حجرة النوم بالطابق العلوى ،
نوافذ الطابق الارضى معتمة . قمر وضاء
يرسل نوره المائل للزرقة .
يظهر چيم وقد ارتدى چاكتة وقبعة .
يراها فيذهب اليها ويقف بجوارها)

چيم : هل من آخبار ؟

الأم : كلا .

چيم : (برفق) انك لا تستطيعين السهر طول الليل يا عزيزتى . لم لا تأوين الى فراشك ؟

الأم : اننى أنتظر كريس . لا تقلق علىّ يا چيم . اننى بخير .

چيم : ولكن الساعة أشرفت على الثانية .

الأم : لا أستطيع النوم (برهة صمت) أكان لديك حالة طارئة ؟

چيم : (مجهدا) أصيب أحـدهم بصـداع فظن أنه يحتضر (برهة صمت) ان نصف مرضاى أناس مجانين . ما من أحد منهم يفهم كم من النـاس يمشون سبهللا وبهم من العطب ما بهم . المال . المال — المال — المال — المال . انك ان ردّدت هذه الكلمة مرات ومرات فانها تفقد كل معنى لها (تبتسم وتضحك ضحكة مكتومة) أوه . كم أود أن أكون حيا عندما يحدث هذا !

الأم : انك تفكر بعقلية طفل يا چيم ! كثيرا ما تفعـل ذلك .

چيم : (ينظر اليها لحظة) كيت (فترة صـمت) ماذا حـدث ؟

الأم : حدث شجار بينه وبين چو فركب العربة ومضى .

چيم : شجار من أى نوع ؟

الأم : شجار . كان چو .. يبكى كالأطفال .

چيم : أكانت آن موضوع الشجار ؟

الأم : (بعد شىء من التردد) كلا . تصور ! (تشير الى النافذة المضاءة فى الطابق العلوى) انها لم
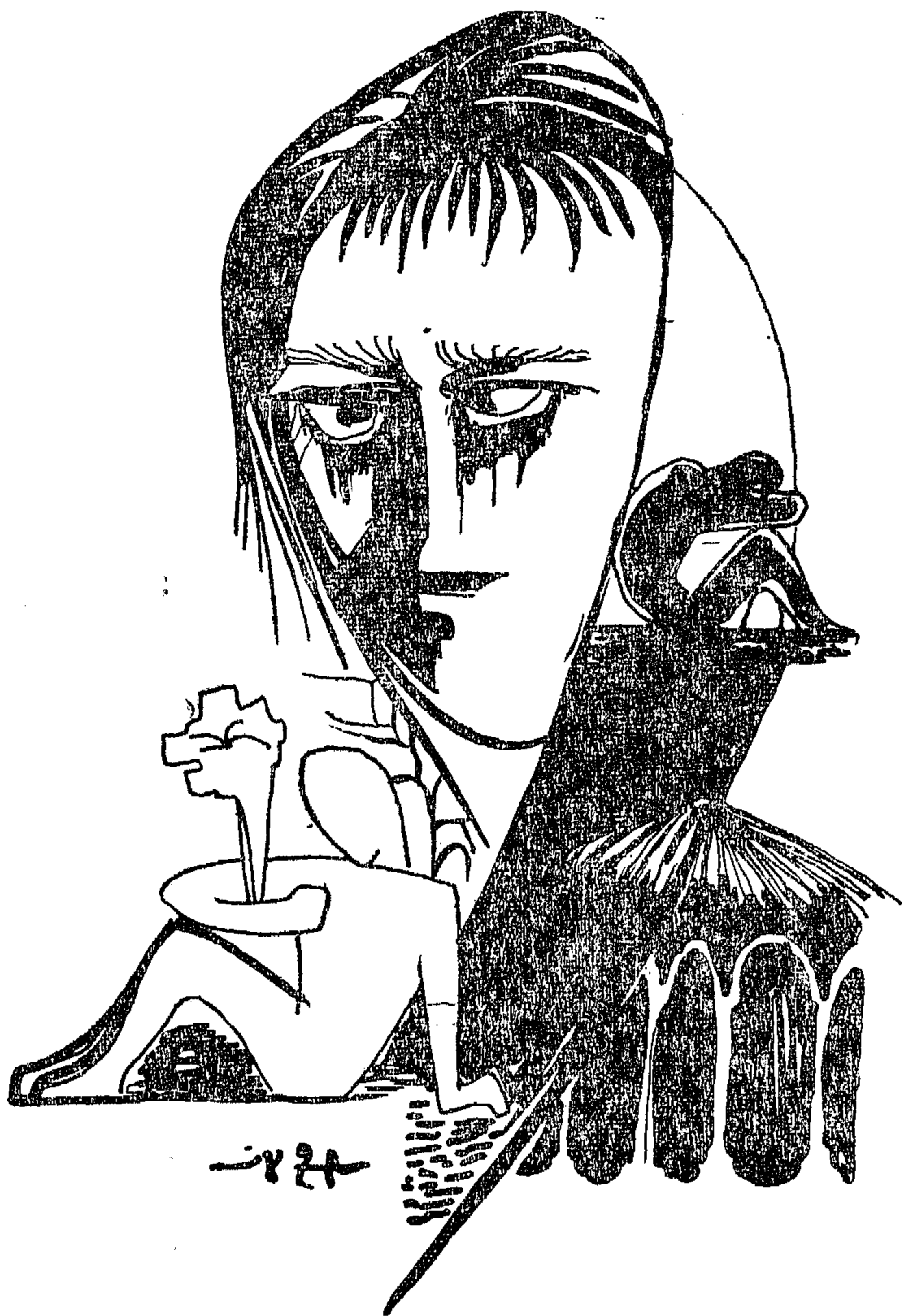
تبرح هذه الحجرة منذ أن ذهب . لقد قضت الليل كله فى هذه الحجرة .

چيم : (ينظر الى النافذة ثم اليها) وماذا سيفعل چو ؟ هل أخبره ؟

الأم : (تتوقف عن الأرجحة) أخبره بم ؟

چيم : لا تخشى شيئا يا كيت فاننى أعرف ، أجل . كنت أعرف ذلك طول الوقت .

الأم : كيف ؟

چيم : لقد خطر لى ذلك منذ وقت طويل .

الأم : كنت أشعر دائمـا بأن كريس .. شـبه مدرك للحقيقة ، لذا ما كنت أظن أن هذا سيكون صدمة بالغة العنف بالنسبة له .

چيم : (ينهض) ان كريس لن يعـرف أبدا كيف ينعم بحياته وقد حدث ما حدث . ان الأمر يتطلب قدرة خاصـة — على الكذب ، وهى لديك ، ولدىّ . أما هو فلا .

الأم : ماذا تعنى ؟ .. ألن يعود ؟

چيم : أوه ، كلا . انه سيعود . اننا جميعا نعود ياكيت. ان هذه الثورات الصغيرة التى تجتاحنا لأسباب

خاصة تخمد دائما ثم تهدأ النفوس فى كل الأحوال . من الغريب أن فرانك على حق — فان كلاً له نجم يتألق . نجم قوامه الأمانة ، وانك لتقضين حياتك تتلمسين ذلك النجم ، ولكن يجب أن تعلمى أنه اذا ما انطفأ فانه يخمد الى الأبد . لا أخال أنه قد ذهب بعيدا . أغلب الظن أنه أراد أن يخلو بنفسه كى يرى نجمه وهو يأفل .

الأم : ما علينا من ذلك ما دام أنه سيعود .

جيم : بودى ألا يفعل ذلك يا كيت . فقد حدث أن طرت فى أحد الأعوام الى نيو أورليانز . عشت هناك مدة شهرين على الموز واللبن وأنا أدرس مرضا معينا . كانت حياة جميلة ، ثم جاءت صاحبتنا ، وبكت ، وعدت معها الى البيت ، والآن أعيش فى الظلام الذى اعتدته . اننى لا أستطيع أن أكتشف حقيقة نفسى . بل ويصعب علىّ أحيانا أن أتذكر أى صنف من الرجال كنت أريد أن أكونه . اننى زوج طيب وكريس ابن طيب ، لذا فانه سيعود .

(كيلر يخرج من المدخل مرتديا بيجامته وخفه . يتجه نحو المؤخرة الى الممر . چيم يذهب اليه)

چيم : ان شعورا يخامرنى بأنه فى المنتزه . سأذهب للبحث عنه . ادخلها لتنام يا چو فان هذا لا يتفق وحالتها الصحية (يخرج چيم الى طريق العربات)

كيلر : (يخطو صوب المقدمة) ماذا يريد هنا ؟ (يتقدم ويقترب منها . صوته أجش) لا أحب أن يزج بنفسه فى شئوننا .

الأم : لقد فات الأوان يا چو . انه على علم بذلك .

كيلر : (متوجسا) كيف ؟

الأم : لقد خمن هذا منذ وقت طويل .

كيلر : أنا لا أحب ذلك .

الأم : (تضحك ضحكة صفراء وتتكلم بهدوء يتفق ولون ضحكتها) الشيء الذى لا تحبه .

كيلر : نعم ، الشيء الذى لا أحبه .

الأم : لن تستطيع أن تستأسد بهذا الضجيج يا چو . من الأفضل أن تكون الآن لبقا . هذا الموضوع .. هذا الموضوع لم ينته بعد .

كيلر : (مشيرا الى النافذة المضاءة فى الطابق العلوى)
وماذا تفعل هناك ؟ انها لا تخرج من الحجرة .

الأم : لا أدرى . اجلس ودعك من جنونك هذا . أتريد أن تعيش ؟ اذن فمن الأفضل أن تعمل حسابا لحيـــاتك .

كيلر : انها لا تعلم شيئا . أليس كذلك ؟

الأم : لقد رأت كريس يخرج ثائرا . المسألة : واحد زائد واحدا ... انها تعرف كيف تستنتج الأمور .

كيلر : أمن الواجب أن أتحدث اليها ؟

الأم : لا تسألنى يا چو .

كيلر : (يكاد ينفجر) اذن فمن أسأل ؟ على كلٍّ لا أظن أنها ستفعل شيئا ضدى ؟

الأم : انك تسألنى ثانية .

كيلر : أجل ، أسألك . من أنا ؟ شخص غريب ؟ ظننت أننى رب أسرة هنا . ماذا حدث لأسرتى ؟

الأم : نعم . انك رب أسرة ، كل ما هنالك أنه لم يعد لدىّ القدرة على التفكير .

كيلر : ليس لديك القدرة .. تثـــور المتاعب فتفقدين قدرتك على التفكير لحظتها .

الأم : چو . ها أنت تعود الى نفس الشيء ثانية . لقد دأبت ، طيلة حياتك ، على أن تصرخ فى وجهى وقتما تثور المتاعب ظنا منك أن هذا يحسم الأمر.

كيلر : اذن ما العمل ؟ هلا قلت لى ؟ تكلمى . ما العمل؟

الأم : چو .. لطالما فكرت فى هذا الأمر على هذا النحو. لو أنه عاد ...

كيلر : ماذا تعنين بقولك « لو أنه » ؟ انه سيعود !

الأم : أظن أنك ان دعوته الى الجلوس ثم .. شرحت له موقفك .. أعنى أنه ينبغى عليك أن توضح له أنك تعرف أنك ارتكبت خطأ فاحشا (لا تنظر فى عينيه) أى لو أنك أفهمته أنك تدرك خطأك.. أفاهم أنت ؟

كيلر : وما فائدة ذلك ؟

الأم : (بشيء من التهيب) أعنى ان أنت أخبرته أنك تريد أن تدفع ثمن فعلتك ..

كيلر : (مدركا قصدها — بهدوء) وكيف أدفع الثمن؟

الأم : قل له — انك على استعداد لأن تذهب الى السجن . (فترة صمت)

كيلر : (مذهولا) على استعداد لأن .. ؟

الأم : (بسرعة) انك لن تذهب ، ولن يطلب هو اليك ذلك ، ولكنك ان قلت له انك تريد الذهاب ، ان هو استطاع أن يشعر أنك تريد أن تدفع الثمن فقد يصفح عنك .

كيلر : يصفح عنى ! عم ؟

الأم : چو . انك تفهم قصدى .

كيلر : كلا .. لست أفهم قصدك . كنتم تريدون مالا فقمت بجمع المال لكم . عم يجب الصفح عنى ؟ كنتم تريدون مالا . أليس كذلك ؟

الأم : لم أكن أريده بطريقتك هذه .

كيلر : ولم أكن أريده أنا الآخر بهذه الطريقة ! ولكن هل يغير ما تريدين من الأمر شيئا ؟ لقد دللتكما. كان يجب علىّ أن أقذف به الى الحياة وهو فى العاشرة كما قذف بى أهلى اليها فألزمه بكسب ما يقوم بأوده فيعرف حينئذ ما يكابده الفتى قبل أن يصير شابا منعما فى هذه الحياة . يصفح عنى ! كان بوسعى ، لو كنت وحدى ، أن أعيش على دولار واحد فى اليوم . ولكننى كنت رب أسرة لذا فاننى ..

الأم : چو ، چو .. ان فعلتك لا يبررها استهدافك مصلحة الأسرة .

كيلر : بل يجب أن يبررها !

الأم : هناك ما هو أسمى من الأسرة فى نظره .

كيلر : لا شيء أسمى منها .

الأم : هناك ما هو أسمى فى نظره .

كيلر : ما من شيء يفعله وأحجم أنا عن الصفح عنه ، لأنه ولدى ، لأننى أبوه وهو ابنى .

الأم : چو ، اننى أقول لك ..

كيلر : أقول لا شيء أسمى من ذلك وعليك أن تخبريه بذلك . أفاهمة أنت ؟ اننى أبوه وهو ابنى ، فان كان هناك ما هو أسمى من ذلك فان أتوانى عن أن أضع رصاصة فى رأسى !

الأم : دعك من هذا الهراء !

كيلر : ها قد سمعتنى وتعرفين الآن ما عليك أن تقوليه له (برهة صمت ، يبتعد عنها ثم يتوقف) ولكنه رغم ذلك لن يبعث بى الى السجن . انه لن يفعل هـذا ...

الأم : لقد أحبك يا چو ، وقد حطمت قلبه .

كيلر : ولكن أن يبعث بى الى السجن ..

الأم : لا أدرى ، ولكننى أدركت الآن فقط أننا لا نعرفه حق المعرفة . يقولون انه كان وقت الحرب ضاريا فتاكا أما هنا فقد كان يخاف دائما من الفئران . اننى لا أعرفه ولا أعرف ما سيفعله .

كيلر : يا الشيطان ! لو أن لارى كان حيا لما تصرف على هذا النحو . كان يفهم مم يتكون العالم . لقد كان يطيعنى . كان العالم فى نظره واجهة طولها أربعون قدما وينتهى بحدود المنزل . أما هـذا الابن فان كل شىء يقلق باله . تعقدين صفقة ، وتتقاضين دولارين أكثر من حقك فيتساقط شعره . انه لا يفهم معنى المال . لقد جاءه سهلا ، بل سهلا للغاية . أجل . لهفى عليك يالارى ، ابنا خسرناه . لارى . لارى (يتهاوى على المقعد أمامها) ما العمل يا كيت ؟

الأم : چو ، چو .. أرجوك . اطمئن . لن يمسك سوء .

كيلر : (باستماتة وحيرة) من أجلكم يا كيت ، من أجلكم . هذا كل ما عشت من أجله ..

الأم : أعرف ذلك يا عزيزى . أعرف ذلك (تدخل

آن من البيت ، يلوذان بالصمت . ينتظرانها لتبدأ الحديث) .

آن : لم تسهرين ؟ سأخبرك وقتما يعود .

كيلر : (ينهض ويتقدم نحوها) انك لم تتناولى عشاءك . أليس كذلك ؟ (لزوجته) لم لا تعدين لها شيئا ؟

الأم : أجل ، سوف ...

آن : ما عليك ، اننى لا أحس بالجوع (لا يستطيعون التحدث) هناك شيء أريد أن أقوله لكما (تتقدم نحوهما ثم تتوقف) لن أفعل شيئا ضده .

الأم : يا لك من فتاة طيبة ! (لكيلر) أرأيت ؟ انها ...

آن : لن أفعل شيئا ضد چو ، ولكن يجب عليكما أن تفعلا شيئا من أجلى (توجه كلامها للأم) لقد أصيبت كريس بعقدة الشعور بالذنب ان يكون معى . وسواء أقصدت ذلك أم لم تقصديه فقد أحكمت وثاقه أمامى . لذا أود أن تخبريه أن لارى قد مات وأنك واثقة من ذلك . أتفهميننى! اننى لن أخرج من هنا وحدى فلا حياة لى بهذا

الوضع . أريد منك أن تطلقيه من عقاله وأعدك حينئذ أن كل شيء سينتهي ونرحل . هذا كل ما أريد قوله .

كيلر : أخبريه . عليك أن تخبريه .

آن : انني أعرف ما أطلبه يا كيت . لقد كنت أما لابنين ولكنك الآن أم لابن واحد .

كيلر : عليك أن تخبريه .

آن : وعليك أن تقول نفس الشيء له حتى يعرف أنكما تعنيان ذلك حقا .

الأم : يا عزيزتي ، لو أن ابننا قد مات ، فلن يكون اقناع كريس بذلك وقفا على كلامي .. بل لسوف يتبدد حبه لك ليلة أن يضمكما فراش واحد . لأنه يعرف ، وأنت تعرفين . لسوف ينتظر أخاه الى الأبـد ! كلا يا عزيزتي . لا شيء من هذا القبيل . سترحلين في الصباح ، وسترحلين وحدك. هذه حياتك ، حياتك الخاوية وهو بعيد .

(تتجه الى المدخل وتنطلق داخلة)

آن : لقـد مات لاري يا كيت .

الأم : (تقف) : لا تكلميني .

آن : قلت انه مات . انني واثقة مما أقول . لقد مات فيما وراء ساحل الصين في الخامس والعشرين من نوفمبر . لم تتعطل طائرته ولكنه مات . أؤكد لك .

الأم : وكيف مات ؟ انك تكذبين . كيف مات ان كنت حقا تعرفين ؟

آن : لقد كنت أحبه ، وأنت تعرفين ذلك . أكنت أتطلع الى سواه لو لم أكن واثقة مما أقول ألا يكفيك هذا ؟

الأم : (تتقدم نحوها) ماذا يكفيني ؟ عم تتحدثين ؟ (تقبض بشدة على معصم آن) .

آن : انك تؤلمين معصمي .

الأم : عم تتحدثين ؟ (برهة صمت ، تحدج في آن ثم تتحول عنها وتذهب الى كيلر) .

آن : چو ، ادخل البيت .

كيلر : ... لم ؟

آن : أرجوك أن تدخل .

كيلر : اذن دعيني أعرف لحظة أن يعود . (يدخل كيلر المنزل) .

الأم : (تشاهد آن وهى تخرج خطـابا من جيبها)
ما هذا ؟

آن : اجلسى (تنتقل الأم الى المقعد ولكنها لا تجلس)
أولا ، لابد أن تفهمى هذا : عندما قدمت لم
يكن لدى أى فكرة أن چو .. لم أكن أحمـل
ضغينة له أو لك . أتيت كى أتزوج . هكذا كان
أملى .. اذن فلم أحضر هذا معى كى أولمك .
كنت أنوى ألا أطلعك عليه الا بعد أن أستنفد
كل الوسائل لأزيل ما يساورك من شكوك عن
مصير ابنك لارى .

الأم : لارى ! (تخطف الخطاب من يد آن) .

آن : لقد كتبه لى قبل أن .. (تفتح الأم الخطـاب
وتشرع فى قراءته) اننى لا أسعى الى ايلامك
يا كيت ، ولكنك تضطريننى الى ذلك . فتذكرى
أنك .. تذكرى . لطالما قاسيت ما أنا فيه من وحدة
مريرة يا كيت . لا يمكننى أن أرحل من هنـا
وحدى مرة أخرى (تصدر أنة طويلة خفيضة من
حنجرة الأم وهى تقرأ) لقـد اضطررتنى أن

أطلعك عليه . ما كنت لتصدقيني : لقد أخبرتك مرارا وتكرارا . ماذا كان يمنعك من تصديقي ؟

الأم : أوه .. يا الهي ! ...

آن : كيت ، شد ما يؤسفني ذلك .. شد ما يؤسفني ذلك .

(يدخل كريس من طريق العربات يبدو عليه الاعياء) .

كريس : ما الخبر .. ؟

آن : أين كنت ؟ .. انك تتصبب عرقا (الأم لا تتحرك) أين كنت ؟

كريس : مجرد لفة أو لفتين بالعربة . ظننت أنك رحلت .

آن : أين أذهب ؟ ليس أمامي مكان أذهب اليه .

كريس : (لأمه) أين أبي ؟

آن : نائم بالداخل .

كريس : اجلسا ، كلاكما ، سأقول لكما ما يجب علي أن أقوله .

الأم : لم أسمع صوت العربة ..

كريس : تركتها بالجراج .

الأم : لقد خرج جيم يبحث عنك .

كريس : أماه .. انى راحل . أمامى شركتان فى كليفلاند
وقد يمكننى الحصول على وظيفة فى احداهما .
أعرف فيما تفكرين يا آنى . ان فكرك فى محله.
اننى جبان خسيس . لقد انحدرت الى هذا الدرك
فى هذا البيت لأننى شككت فى أبى ولم أحرك
ساكنا . لو أننى عرفت فى تلك الليلة ، حين عدت
من الحرب ، ما عرفته الآن ، لكان الآن بنيابة
الدائرة وكنت أنا الذى اقتدته الى هناك . أما
الآن فكل ما أستطيع عمله اذا ما نظرت اليه ،
هو البكاء .

الأم : عم تتحدث ؟ ماذا بوسعك أن تفعل غير ذلك ؟

كريس : كان بوسعى أن أسجنه لو اننى احتفظت
بانسانيتى ، ولكننى صرت الآن على شاكلة الناس
جميعا . اننى الآن رجل عملى . أجل ، لقد جعلتم
منى رجلا عمليا .

الأم : وهكذا يجب أن تكون .

كريس : ان قطط الحى قطط عملية ، والجنود الذين
ولوا الأدبار ونحن نحارب كانوا رجالا عمليين.
الذين ماتوا هم وحدهم الذين لم يكونوا أناسا

عمليين ، ولكننى الآن رجل عملى . لذا فاننى أبصق على نفسى . سأرحل . سأرحل الآن .

آن : (تخطو نحو المؤخرة حيث يقف) سأذهب معك.

كريس : كلا يا آن .

آن : كريس . أنا لا أريد منك أن تفعل شيئا ضد چو .

كريس : أتظنين ذلك ؟

آن : أقسم أننى لن أطلب منك ذلك أبدا .

كريس : ولكنك ، فى قرارة نفسك ، ستفعلين ذلك دائما .

آن : اذن فافعل ما يمليه عليك الواجب !

كريس : ولكن ماذا أفعل ؟ ماذا بقى لى أن أفعله ؟ لقد سهرت الليل طوله أبحث عن مبرر لاشقائه .

آن : بل هناك مبرر ؟ نعم ، هناك مبرر !

كريس : ماذا ؟ أأحيى الموتى ان أنا وضعته فى السجن ؟ اذن لم أفعل ذلك ؟ كنا فى الميدان نطلق النار على كل من يسلك سلوك كلب دنىء . ولكن الشرف هناك كان شيئا له معناه . كان المرء يحمى شيئا . أما هنا ؟ فى هذا البلد ، بلد الكلاب الفخمة الضخمة ، فان المرء لا يحب من عداه . بل انه يأكل لحمه . هذا هو المبدأ .. المبدأ

الوحيد السائد بيننا . كل ماهناك أنه تصادف وقتل بعضهم هذه المرة . هكذا يسير العالم . فكيف أنتقم منه فى شخصه هو ؟ أى منطق فى هذا ؟ اننا نعيش فى حديقة حيوانات . حديقة حيوانات!

آن : (للأم) انك تعرفين ما يجب عليه عمله ! فلتخبريه!

الأم : دعيه يذهب .

آن : لن أدعه يذهب . أخبريه بما يجب عليه عمله .

الأم : آنى !

آن : اذن فسأخبره أنا !

(يدخل كيلر من البيت . يراه كريس . يقبل نحو مقدمة المسرح بالقرب من الخميلة)

كيلر : ماذا دهاك ؟ أريد أن أتحدث اليك .

كريس : ليس لدىّ ما أقوله لك .

كيلر : (يأخذ بذراعه) أقول أريد أن أتحدث اليك !

كريس : (يتخلص منه بعنف) دع ذراعى يا أبى والا آذيتك . ليس عندك ما تقوله لى فأوجز فى كلامك .

كيلر : ما الخبر بالضبط ؟ ما الخبر ؟ ألديك مال وفير تنوء به ؟ أهذا ما يضايقك ؟

كريس : (بلهجة أقرب ما تكون الى السخرية) نعم ، يضايقنى .

كيلر : ان لم تستطع أن تألفه فاتلفه . أتسمعنى ؟ خذ كل سنت منه وتصدق به ، الق به فى البالوعة . أفى هذا حل للمشكلة ؟ أقول فى البالوعة . هذا كل ما أستطيع قوله . أتظن أننى أسخر ؟ اننى أرشدك الى ما يجب عليك عمله . احرقه ان كان ملوثا . انه مالك لا مالى فاننى على حافة القبر. أجل ، رجل عجوز على حافة القبر ، ولا أملك شيئا ، والآن ، قل لى ! ماذا تريد أن تفعل !

كريس : ليست العبرة بما أريد أن أفعل ، انما العبرة بما تريد أن تفعل أنت .

كيلر : وماذا ينبغى علىّ عمله ؟ (يصمت كريس) السجن ؟ تريد منى أن أذهب الى السجن ؟ ان كنت تريد منى ذلك فقله ! أهذا هو مكانى ؟ اذن قل لى ذلك ! (برهة صمت) ما الخبر ؟ لم لا تستطيع أن تصارحنى ؟ (مهتاجا) انك تقول لى كل شىء فقل ذلك اذن ! (برهة صمت) سأقول أنا لك لم لا تستطيع أن تلفظ ذلك .

انك تعلم أنه ليس مكانى . لأنك تعلم ذلك !
(مؤكدا بغضب متزايد وبلهجة يأس لا تتغير)
من كان يعمل أثناء الحرب دون مقابل ؟ انى على
استعداد أن أعمل دون مقابل ان هم فعلوا ذلك !
أكانوا يسلمون مدفعا أو عربة من ديترويت قبل
أن يقبضوا الثمن ، أتسمى هذا عملا نزيها ؟ انه
الدولار والسنت . انه الدولار والسنت فى
الحرب والسلم على السواء . أى شىء نزيه هنا ؟
ان نصف المواطنين — تبا لهم ! — يجب أن
يدخلوا السجن ان أنا دخلته ! هذا هو السبب
فى أنك لا تستطيع الرد .

كريس : أجل ، هو ذاك .

كيلر : اذن .. فلم أكون أنا الخبيث وحدى ؟

كريس : أعلم أنك لست أسوأ من معظم الرجال ولكننى
كنت أظن أنك أحسن منهم . لم أنظر اليك قط
كأحد الرجال ولكننى كنت أنظر اليك كأبى
(يكاد ينهار) . اننى لا أستطيع الآن أن أنظر
اليك بصفتك هذه ، لا أستطيع أن أنظر الى
نفسى !

(يستدير عجزا منه عن مواجهة كيلر. تذهب آن بسرعة الى الأم وتأخذ الخطاب منها وتندفع نحو كريس . تندفع الأم من فورها كى تعترض طريقها)

الأم : أعطينى هذا !

آن : سيقرأه ! (تدفع بالخطاب الى يد كريس) من لارى . كتبه لى يوم انتحاره .

كيلر : لارى !

الأم : كريس ! انه ليس لك (يبدأ فى القراءة) چو .. اخرج من هنا .

كيلر : (مبهوتا وفزعا) لم تنطق باسم لارى ؟ ماذا .. ؟

الأم : (تدفعه باستماتة نحو الممر وهى ترمق كريس) أخرج الى الشارع ! (تتجه الى المقدمة لتقف بجوار كيلر) اياك يا كريس .. (تتوسل اليه بحرارة) لا تخبره ..

كريس : (بهدوء) ثلاث سنوات ونصف ونحن .. تتكلم وتتكلم . والآن أخبرنى ماذا ينبغى عليك عمله .. هكذا مات فقل لى اذن كيف يكون وضعك .

كيلر : (متوسلا) كريس . ان الانسان لا يمكنه أن يكون ملاكا فى هذا العالم .

كريس : لا تحدثني عن العالم فانني أعرف أحواله ومآسيه ولكن انصت الى هذا وقل لى ما يجب عليك ، كرجل ، أن تفعل ! (يقرأ) « عزيزتى آن .. » أتنصتون ؟ لقد كتب هذا يوم انتحاره . انصتوا ، لا تبكوا .. أنصتوا ! .. « عزيزتى آن . من المحال أن أسطر ما أشعر به ، ولكن علىّ أن أفضى اليك بهذا ، لقد وصلتنا أمس عن طريق الجو شحنة كبيرة من الجرائد ، وقرأت عن أبى وأبيك وقد أدينا . لست بقادر على أن أعبر عن نفسى . لا يمكنني أن أنقل اليك ما أحس به من شعور .. ولا قبل لى بالعيش بعد اليوم . وقد حدث أمس أن حومت حول القاعدة مدة عشرين دقيقة قبل أن أستطيع أن أهبط اليها . كيف سولت له نفسه أن يفعل ذلك؟ كل يوم لا يعود ثلاثة أو أربعة رجال بينما يجلس هو يدير مصنعه .. لا أعرف كيف أخبرك بما أشعر به .. أنا لا أستطيع أن أواجه أى مخلوق.. اننى قائم فى مهمة بعد بضع دقائق . قد يعلنون عن فقدى . ان هم فعلوا فلتعلمى أنه لا يجب

عليك أن تنتظرينى . أقول لك يا آن ، لو أنه وقع الآن فى قبضتى لقتلته .. » (يخطف كيلر الخطاب من يد كريس ويقرأه . بعد فترة صمت طويلة) والآن انح باللائمة على العالم ! أتفهم هذا الخطاب ؟

كيلر : (مغمغما) أظن أننى أفهمه . أحضر العربة . سألبس چاكتتى .

(يستدير ويتجه ببطء صوب البيت . تندفع الأم كى تعترض طريقه)

الأم : لم أنت ذاهب ؟ ادخل لتنام . لم أنت ذاهب ؟

كيلر : لن أستطيع النوم هنا . سأشعر أننى أحسن حالا ان ذهبت .

الأم : ما أشد حماقتك . لقد كان لارى ابنك أيضا . أليس كذلك ؟ انك تعلم أنه ما كان ليطلب منك أبدا أن تفعل هذا .

كيلر : (ناظرا الى الخطاب فى يده) اذن فما هذا ان لم يكن مطالبة بذلك ؟ أجل ، لقد كان ولدى ، ولكننى أظن أنهم كانوا فى نظره ، كلهم أولادى ، ولا ريب أنهم كانوا كذلك . أجل ، سأنزل اليكم حالا (يخرج الى البيت) .

الأم : (لكريس بإصرار) انك لن تقتاده الى مركز الشرطة !

كريس : بل سأقتاده .

الأم : أنت وشأنك . ولكنك ان طلبت اليه أن يبقى فسيبقى . اذهب واطلب اليه ذلك !

كريس : ما من أحد يستطيع أن يوقفه الآن .

الأم : يجب عليك أن توقفه ! ما طول المدة التى سيقضيها فى السجن ؟ أتسعى الى قتله ؟

كريس : (مادا يده بالخطاب) أظن أنك قرأت هذا !

الأم : (تشير الى خطاب لارى) لقد انتهت الحرب ! ألم تسمع ذلك ؟ انتهت !

كريس : اذن ماذا كان لارى بالنسبة اليكما ؟ قطعة من الحجر وقعت فى الماء ؟ لا يكفى أن يشعر أبى بالحزن فان لارى لم يقتل نفسه لمجرد ايلامك وايلام ابى .

الأم : وماذا يمكننا أن نفعل أكثر من ذلك ؟

كريس : تستطيعان أن تكونا أحسن مما أنتما الآن عليه ! عليكما أن تعرفا دواما أن هناك عالما من البشر خارج دائرتكما وانكما مسئولان أمامه والا فقد

ضيعتما ابنكما ، اذ أن هذا هو السبب الذى مات
من أجله

(صوت طلقة نارية يدوى فى البيت ، يقفون
فى جمود لبرهة وجيزة . يندفع كريس نحو
المدخل ، يتوقف على السلم ويلتفت الى
آن)

كريس : ابحثى عن چيم ! (يدخل البيت وتهرع آن الى
طريق العربات . تقف الأم وحدها جامدة)

الأم : (تئن فى حنو) چو ... چو ... چو ... چو ...

(يخرج كريس من البيت . يتقدم ويلقى
بنفسه بين ذراعى أمه) .

كريس : (يكاد يبكى) أماه . لم أقصد أن ..

الأم : كلا يا عزيزى . لا تنح باللائمة على نفسك . هيا
انس ، وعش .(كريس يهم بالكلام)شْ . شْ ..
(تنزل ذراعيه برفق وتتحرك صوب المدخل)
شْ شْ .. (عند بلوغها درج المدخل تنفجر
تنشج بالبكاء) .

ستار

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٥٧ مسرحيـــة

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	ـ الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢	ـ أعمدة المجتمع	هنريك ابسن
٣	ـ سيرانو دى برجراك	ادمون روستان
٤	ـ مروحة ليدى وندمير	أوسكار وايلد
٥	ـ بنيلـــوبى	سمرست موم
٦	ـ الغـــربان	هنرى بك
٧	ـ اليـــكترا	جان جيرودو
٨	ـ توركاريـه	ا٠ ر ٠ لوساج
٩	ـ الــدائرة	سمرست موم
١٠	ـ شاترتون	الفرد ديفينى
١١	ـ الأم	كارل تشابك
١٢	ـ اللعبة الغادرة	جون جالزوردى
١٣	ـ لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤	ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥	ـ عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز
١٦	ـ عزيزى بروتس	ج ٠ م ٠ بارى
١٧	ـ رجل الله	جابريل مارسل
١٨	ـ هيدا جابلر	هنريك ابسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٩	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠	كنـــوك	جول رومان
٢١	جـــونو والطاووس	شيين أوكاسى
٢٢	دون جوان	موليير
٢٣	بيت برناردا ألبـــا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥	مأســاة الدكتور فوستس ..	كريستوفر مارلو
٢٦	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧	ثورة المـــوتى	اروين شو
٢٨	ماتعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩	أهمية أن يكون الانسان جادا	چيمس بارى
٣٠	دائرة الطباشير القوقازية ...	برتولت برشت
٣١	منزل القلوب المحطمة	چورج برناردشو
٣٢	القيثارة الحـديدية	جوزيف أوكونور
٣٣	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤	زوجة مستر تانكرى الثانية ...	آرثر وينج بنيرو
٣٥	عنــدما نبعث نحن الموتى ...	هنريك ابسن
٣٦	لا وقت للمفكاهة	س . ن . بيرمان
٣٧	سيجفريد	چان چيرودو
٣٨	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩	رغبة تحت شجر الدردار ..	يوجين أونيل
٤٠	حـرية البحر	هنريك ابسن
٤١	جزاء خـــدماتهم	سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤	الاله الكبير براون	يوچين اونيل
٤٥	حاملة المصباح	رجنالد بركلى
٤٦	آل باريت	رودلف بيزييه
٤٧	الزفاف الدامى	فدريكو جرثيا لوركا
٤٨	الخاطبة	ثورنتن ويلدر
٤٩	اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠	القصى	ترنتبوس أفير
٥١	فترة التوافق	تنيسى وليامز
٥٢	بسيرجينت	چون جلزوردى
٥٣	الابن الأكبر	چون حلزوردى
٥٤	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥	ديدرى فتاة الأحزان	چون ميلنجتون سينج
٥٦	المسافر بلا متاع	چان انوى
٥٧	الحالة	المر رايس

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : **مؤسسة الخانجى بالقاهرة**
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

روائع
المسرح العالمى

سلسلة مسرحيات
عالمية

بأقلام الصفوة الممتازة
من المترجمين والمراجعين
مع دراسة عميقة
لاتجاه كل كاتب

يطلب من :
مكتبة الخانجى - القاهرة ، ومكتبة المثنى - ب
ودار العلم للملايين - بيروت ، ومكتبة المنار - تو
ومكتبة الرشاد - الدار البيضاء
ويطلب من : المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى

الدار القومية للطباعه والنشر
فبراير ١٩٦٥

الثمن ٥ قروش